الأربعاء 16 أيار 2018
العدد 3468 السنة الثانية عشرة
mercredi 16 Mai 2018 no 3468 12ème année

48 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## فلسطين

تقييمات فصائلية وشعبية
**المسيرات ستستمر ... بعد «تنظيم الأمور»**
12

ضربة قاضية (ـة) للمحكمة الدولية تسدل الستارة على آليتها السياسية [4]

# التأليف الحكومي ينطلق [2]

اختتم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف جولته الدبلوماسية في بروكسل أمس، حيث أجرى محادثات عدّها «بداية جيدة» (أف ب)

## «النووي الإيراني»
# سباق الحرب والمصالح
[14 ـ 17]

مع العدد

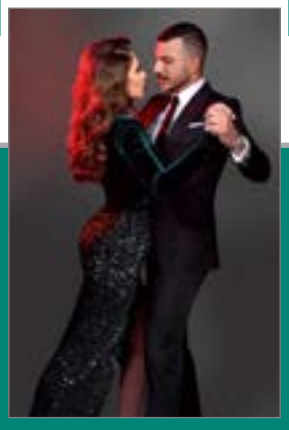

رمضان 2018
ملحق خاص

مع العدد

نسور الله
ملحق رياضة

6
تحقيق
50 ضحية للتيار **الكهرباء تقتل في مخيم برج البراجنة**

07
تقرير
مواجهة «التفتيش» و«المناقصات» **محاولة لإسقاط مؤسسات الرقابة**

13
العراق
تحالف المالكي ـ العامري ينضج **أين حيدر العبادي؟**

في الواجهة

# عندما يسدّد الحريري وجنبلاط وحزب الله فاتورة الزرّ التفضيلي

**الصائب في وصف قانون الانتخاب انه سخر من واضعيه وتلاعب بهم في 6 أيار 2018، بعدما اعتقدوا ـ وتوقعوا ـ في 16 حزيران 2017 عند اقراره انه لعبة صغيرة بين ايديهم. ليس قليلاً القول عنه انه كيدي، شامت اكثر مما ظنّ واوحى**

نقولا ناصيف

في قانون الانتخاب من الثغر في النص، مقدار ما اثمر فضائل عند التطبيق. ثبت ان قبضته الحديدية هي الحاصل، لا الاصوات التفضيلية التي خيّبت باسمها معارك ضارية بين حلفاء اللائحة الواحدة، بعضهم في وجه البعض الآخر. فرض الحاصل وحدة التحالف واللائحة، والصوت التفضيلي تفكيكهما. فإذا «مؤامرة» القانون تقيم في الشرط الذي حتّمه الحاصل ويستمد منه قوته، وهو الاقبال على الاقتراع. عندما يتقلص، تُفتح ابواب الحظ امام اللوائح الصغيرة كي تتأهل، وعندما يرتفع، تخرج من السباق كي يقتصر على اللوائح الكبرى. ذلك ما راهن عليه معظم الزعماء وقادة

> **ارقام انتخابات 2018 خذلت زعامتي الحريري وجنبلاط**

اللوائح الكبرى، اذ بدوا يخوضون معركة الحاصل اكثر منهم الصوت التفضيلي.

على نحو كهذا، فُهم التصعيد المفاجىء في حملات التحريض والتسعير السياسي والمذهبي بغية اجتذاب اوسع قاعدة من الناخبين. اخفى الرئيس سعد الحريري صراعه مع حزب الله الى ان احتاج اليه في الحاصل الانتخابي، فادخل انتخابات 2018 في شعارات انتخابات 2005 و2009 واتكل على اسم والده الرئيس رفيق الحريري واغتياله. عثر الوزير جبران باسيل على ضالته في حزب القوات اللبنانية لتجييش الناخبين المسيحيين واجتذابهم الى الصناديق باسم نزاعات الماضي التي لا تنطفىء. بدوره، النائب وليد جنبلاط، من دون ان يكون في صدد اي مواجهة مع احد، اطمأن الى سهولة انتقال الزعامة منه الى نجله تيمور، كما لو ان الشارع الدرزي يهضمه بسهولة في ظل طغيان زعامة الاب وحضوره، هو الذي تمرّس على تجربة الفجيعة في الانتقال، فإذا به يختبره سلمياً للمرة الاولى. احتاج حزب الله ايضاً الى رفع الصوت عالياً في البقاع الشمالي.

خاض الأفرقاء معركة الحاصل، بيد ان التوقعات لم تأتهم سوى بإقبال هزيل، انتهى الى 49,2%، فتح ابواب الحاصل امام الجميع.

عندما وُضع قانون الانتخاب، وجد البعض الصوت التفضيلي زراً يسهل تخبيط البذلة عليه، كي تفضي الانتخابات الى ما توخاه واضعوه جميعاً، بلا استثناء.

لم يكتفِ الاقبال الهزيل على الاقتراع بخذلان اكثر من فريق، واكثر من زعيم، حيال النتائج التي الحقها بكتلهم، بل نقل الصراع الى داخل الكتل الكبرى نفسها والى الطوائف بسبب مباشر منه، او بذريعة نجمت عن التداعيات السياسية للارقام. افاق الجميع على واقع مختلف حمل اكثر من جرس انذار.

بعدما خرج افرقاء انتخابات 6 ايار منهكين، انفجرت امامهم اثارها السياسية القريبة، بعيداً من ارقام كيانية حقيقية لدى اربعة رئيسيين على الاقل، وإن بدا ان ثمة فريقاً واحداً فقط، ربما، كان الرابح غير المعلن. لم يُصب بقروح الاستحقاق ولا ترك فيه ندوباً، الاكثر اطمئناناً الى ارض يقف عليها: الرئيس نبيه بري بخوضه انتخابات «اكثرية» في الدوائر الثلاث في الجنوب، برغم تسجيل تراجع في الصوت التفضيلي لمرشحي حركة أمل بالمقارنة مع حليفهم حزب الله، خصوصا في دائرة الجنوب الثالثة. اولى الازمات الكيانية عند الحريري، افصحت عنها اجراءات «محاسبة» ـ كما قال ـ عندما عاقب المسؤولين عن حملاته الانتخابية في بيروت وباقي الأقضية والمحافظات. ليس قليل الاهمية ان الزعيم الاول للسنّة منذ انتخابات 2005 و2009 يحلّ الثاني في الاصوات التفضيلية التي يحوزها في عاصمة زعامته، ويتقدّم عليه مرشح حزب الله بالذات النائب امين شري. ليس قليل الاهمية القول ان سحراً هبط في الساعات الاخيرة انقذ المقعدين السنّي والدرزي من السقوط، وان وزير الداخلية نهاد المشنوق كان السنّي السادس والاخير في اللائحة الحريرية.

ثانية الازمات الكيانية، انفجار الطائفة الدرزية للمرة الاولى من الداخل بين النائبين وليد جنبلاط وطلال ارسلان، وبين ارسلان والوزير السابق وئام وهاب، وبين جنبلاط ووهاب. ليس قليل الدلالة ان يحوز تيمور جنبلاط نجل زعيم المختارة في اول موطىء قدم في السلطة المرتبة الرابعة في ترتيب الفائزين في اللائحة، ويحل مروان حمادة ونعمة طعمة في المرتبة الثامنة والتاسعة. ليس سراً ان اصواتاً تفضيلية اعطاها جنبلاط الاب لحمادة وطعمة انجدتهما بالفوز، فيما تقدّم وهاب(7340) على حمادة(7266) باصواتاه التفضيلية.

المقترعون تركوا رسالة الاعتكاف والاعتراض في الصناديق (دالاتي ونهرا)

ليس سراً ايضاً ان جنبلاط الاب تخوّف من تقدّم حمادة على نجله في اول انتخابات نيابية يخوضها شأن تقدّمه عليه هو في انتخابات 2000، فإذا المشكلة تكمن في عدم اقبال الناخبين الدروز، اولاً، على صناديق الاقتراع، بعد تصويتهم في انتخابات 2009 بنسبة 59%، اهملوا صناديق 2018 وحضر 50% منهم فقط. من المؤكد ان جنبلاط الاب تحوّط للثغرة عندما اطلق من بعقلين، بلا اي مبرر، صرخته الثالثة كانت عند حزب الله في دائرة بعلبك ـ الهرمل، نجح في معظم دوائر حلفائه، وحاز للمرة الاولى حصة سنّية لا يستهان بها وغير مسبوقة، الا انه اوشك ان يجبه كارثة في دائرته الأم، في وقت كان برّي يقود معركة دوائر الجنوب. كاد رئيس اللائحة الوزير حسين الحاج حسن والنائب ابراهيم الموسوي يدفعان ثمن مقعديهما في المرتبتين الخامسة والسادسة الأخيرتين للمقاعد الشيعية الستة، في اكثر من دلالة الى ان الصوت التفضيلي الشيعي كاد ـ للمرة الاولى ـ حيال حزب التصق اسمه بالمقاومة في وجدان جمهوره ـ ان يتخلى عنه بدءاً برئيس اللائحة. فسّر ذلك الحملات التي اطلقها قادة الحزب سلفاً في الحضّ على الاقتراع.

رابعة الازمات كانت لدى الفريقين المسيحيين اللذين عُدّا ابرز الرابحين وأفضلهم حظوظاً: التيار الوطني الحر بارتفاع عدد نواب كتلته الحريص من 20 نائباً الى 29، وحزب القوات اللبنانية بحصوله على ضعفي نوابه الملتزمين من خمسة مقاعد الى 15. مع ذلك، انفجرت حرب معلنة بين الحليفين المسيحيين اللذين توّاطآ على التخلص من النواب المستقلين والاحزاب المسيحية الاخرى، كي يحصرا بهما التمثيل المسيحي. بيد انهما اضحيا وجهاً لوجه، واعادا نبش ماضي نزاعاتهما كما لو انهما يحتاجان اليه دائماً في الصراع على السلطة.

شهيب، حل رجال جنبلاط الاب في آخر سلم مراتب الفوز.

شأن الحريري، تلقف جنبلاط رسالة ناخبيه الذين اعتادوا الالتصاق ببيته: بينهم من تغيّب اعتكافاً، ومَن صوّت لخصومه اعتراضاً.

ثالثتها كانت عند حزب الله في دائرة بعلبك ـ الهرمل، نجح في معظم دوائر حلفائه، وحاز للمرة الاولى حصة سنّية لا يستهان بها وغير مسبوقة، الا انه اوشك ان يجبه كارثة في دائرته الأم، في وقت كان برّي يقود معركة دوائر الجنوب. كاد رئيس اللائحة الوزير حسين الحاج حسن والنائب ابراهيم الموسوي يدفعان ثمن مقعديهما في المرتبتين الخامسة والسادسة الأخيرتين للمقاعد الشيعية الستة، في اكثر من دلالة الى ان الصوت التفضيلي الشيعي كاد ـ للمرة الاولى ـ حيال حزب التصق اسمه بالمقاومة في وجدان جمهوره ـ ان يتخلى عنه بدءاً برئيس اللائحة. فسّر ذلك الحملات التي اطلقها قادة الحزب سلفاً في الحضّ على الاقتراع.

رابعة الازمات كانت لدى الفريقين المسيحيين اللذين عُدّا ابرز الرابحين وأفضلهم حظوظاً: التيار الوطني الحر بارتفاع عدد نواب كتلته الحريص من 20 نائباً الى 29، وحزب القوات اللبنانية بحصوله على ضعفي نوابه الملتزمين من خمسة مقاعد الى 15. مع ذلك، انفجرت حرب معلنة بين الحليفين المسيحيين اللذين توّاطآ على التخلص من النواب المستقلين والاحزاب المسيحية الاخرى، كي يحصرا بهما التمثيل المسيحي. بيد انهما اضحيا وجهاً لوجه، واعادا نبش ماضي نزاعاتهما كما لو انهما يحتاجان اليه دائماً في الصراع على السلطة.

تقرير

# باسيل أمام حلفائه: المحارب الأول ضد القوات

**اي مغزى للهجوم المستمر الذي يشنّه رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل على القوات اللبنانية؟ الواضح انه لا يتعلق فقط بتقليص دورها وحصصها الحكومية، بقدر ماله علاقة باستدراج عروض لحلفائه من خصوم القوات**

هيام القصيفي

بدا مستغرباً استمرار رئيس حزب التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل في هجومه على القوات اللبنانية غداة انتهاء الانتخابات النيابية. فإذا كان مبرراً، بالمعنى الحزبي المحض، توجيه كمّ من الانتقادات الى القوات، كما الى الرئيس نبيه بري والوزير علي حسن خليل، لاستنهاض الناخبين في موسم الانتخابات، إلا أن انكفاء باسيل بعد صدور النتائج عن التعرض لبري، في مقابل استكماله حملته في كافة الاتجاهات ضد القوات، يطرح إشكاليات سياسية عدة.

لا يمكن فصل التعرض لبري عن استهداف القوات، لأن الطرفين يشكلان حالة استفزاز دائمة لرئيس التيار الوطني الحر، لا سيما أن التنسيق غير المباشر والمباشر بينهما يثير حفيظته، لذا عمد الى حصر هجومه الانتخابي عليهما، متّهماً إياهما بالتواطؤ. من هنا بدا لافتاً تحييد باسيل لبري مع صدور النتائج، فيما استكمل حملته ضد القوات، إن في ما يتعلق بالارقام التي حققتها او بالحصص التي تطالب بها في الحكومة الجديدة.

من الواضح أن حصول القوات على عدد مقاعد يساوي ضعف ما كان لديها سابقاً، شكّل نقزة لباسيل وللقوى السياسية الأخرى. ليس تفصيلاً هذا الانتشار القواتي في دوائر انتخابية عدة، لكن الأهم من ذلك الحضور السياسي لرئيس الحزب الدكتور سمير جعجع، الذي فرض على الحياة السياسية إيقاعاً جديداً لا يمكن إلا أن يثير حساسيات مع خصومه السياسيين. وإذا كان حزب الله والقوات طرحا نفسيهما كحزبين منظمين، بغض النظر عن اختلافاتهما السياسية الجوهرية، فإنهما أظهرا أن ماكيناتهما الحزبية منظمة كما أن هيكليتيهما متشابهة لجهة ضبط إيقاع الناخبين ورسم الاستراتيجية السياسية لكل منهما. لكن هذا الأمر نفسه هو الذي يثير هواجس سياسية لدى خصوم القوات الذين توجّسوا من هذا الأداء الذي أصبح فاعلاً في الشريحة الشبابية، ولا يزال يشكل ثقلاً في وجدان الجمهور المسيحي، ويسجل له أنه لم يستخدم أي لغة طائفية في معركته الانتخابية.

من هذه الثغرة يحاول باسيل أن ينفذ، أي إنه استفاد من نتائج الانتخابات، ليعيد صياغة خطاب سياسي مبني على تحييد بري، بعد موجة عارمة من استهدافه في لغة لم يسبق له استخدامها، فبدأ يقدم نفسه على أنه المحارب الاول للقوات اللبنانية، موجهاً انتقاداته الشديدة لها، في كل الاتجاهات، بدءاً من رئيس الحزب وصولاً الى القاعدة والناخبين، متناولاً الشعارات السياسية والأداء القواتي عند كل مناسبة.

يبدو باسيل، في هذا الإطار، وكأنه يقدم أوراق اعتماد أيضاً لدى القوى السياسية التي تعادي القوات، سواء كان حزب الله أو تيار المستقبل الذي لا يمكن التعامل معه اليوم على أنه حليف للقوات اللبنانية. أدرك باسيل أن معركته لا يمكن أن تستمر مع برّي الذي امتص الهجوم عليه، كما فعل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، بدعوته الفورية بعد فرز النتائج الى طيّ صفحة الخطابات الانتخابية. فلا الحزب في وارد أن يدعه طويلاً في هذا المسار، ولا برّي الذي يعرف أين وكيف سيرد. وأدرك أيضاً أن هناك فواتير يجب أن يدفعها، بعد اللهجة العالية التي خاطب بها برّي وفريقه. فأي دخول في نقاش حول الحكومة والمرحلة المقبلة سياسياً وسط التداعيات الاقليمية، والمحلية خصوصاً بعدما جرى في تيار المستقبل، يستدعي منه تدوير الزوايا وسحب التوتر مع رئيس حركة أمل. وهو ارتأى لذلك أهون الطرق، ليس عبر حواره مع حزب الله، وليس في الذهاب طوعاً الى عين التينة، بل عبر استهداف القوات، لأن هذا الهجوم قابل للبيع ولاستدراج العروض، فلا

> **يسجّل خصوم القوات لها انها لم تستخدم اي لغة طائفية في معركتها الانتخابية**

(موقع وزارة الخارجية)

يقدم تنازلات لبري أو حتى لتيار المستقبل، وفي الوقت نفسه يعيد رسم استراتيجية جديدة تقوم على استهداف المنافس المسيحي الذي ازداد عدد خصومه مع ازدياد عدد نوابه. وهو بذلك يصيب عصفورين بحجر واحد؛ يعيد ترخيم حضور التيار مسيحياً، لأن القوات عادت لتكون منافساً قوياً له، ويسلط الضوء على مخاطر فورة القوات وخطورة هذا الصعود محلياً وربطاً بحلفاء إقليميين، وعلى رأسهم السعودية.

إشكالية هذا السيناريو أنه يفتح الباب واسعاً أمام استعادة التوتر المسيحي الداخلي. فإذا كان التيار الوطني الحر كسب من ورقة التفاهم رئاسة الجمهورية وقانون الانتخاب وتخفيف التشنج في الشارع المسيحي، إلا أنه يجد نفسه، اليوم، متحرراً سياسياً من هذه الورقة وغير محتاج إليها. لكن ما سحبته ورقة التفاهم من توترات في الشارع الذي يوالي الطرفين، عاد الى الظهور في الانتخابات، عبر هجومات واستهدافات إعلامية وسياسية. وهذا يشكل خطوة ناقصة وتحدياً أمام التيار، لأن القوات لم تعمد في المقابل الى مبادلة التصعيد بتصعيد مضاد، بل ما يحصل هو العكس، لأنها تحاول، وقد بدا ذلك واضحاً من كلام جعجع أكثر من مرة، عدم الانجرار والإبقاء على مسافة نقاش سياسي محصور بتشكيل الحكومة، وعدم ترك الاستفزازات من جانب باسيل تأخذ مداها.

في المقابل، يفترض التوقف عند ما سيعكسه تصعيد باسيل لدى بري وحزب الله وتيار المستقبل، والأول معنيّ أكثر من غيره، لأن القوات لم تتخلّ عن علاقتها به. فهل سيجد كلام باسيل صداه لدى هذه القوى فترى فيه شداً للعصب ضد خصمهم المشترك، أم سيبقى محصوراً في إطاره التنافسي الضيق، فلا يحوّل القوات فزاعة يخيف بها الآخرين، ويبقى عليه حينها أن يعيد ترتيب أموره مع من تصادم معهم قبل الانتخابات؟



المشهد السياسي

# من بعبدا إلى بيت الوسط... إنطلقت مشاورات التأليف

داود رمال

أجمعت أوساط كل من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري أن اللقاء الذي جمعهما، في بعبدا، أمس، «كان إيجابياً جداً»، فكرة اللقاء، جاءت خلال اتصال جرى بين الاثنين، بمبادرة من بري، مع عودته من المصيلح إلى بيروت. كان الهدف من الاتصال تبادل التهاني بإنجاز الإنتخابات وما يليها من إجراءات. وجّه عون الدعوة إلى بري إلى مأدبة غداء في بعبدا، فسارع بري إلى تلبية الدعوة التي تم تحديدها، أمس. تجاوز الرجلان كل ما رافق الاستحقاق الرئاسي من حملات. كان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قد أعلن أنه سيدخل على خط ضبط العلاقة بين حليفيه التيار الوطني الحر وحركة أمل. وبالفعل، كان طيف «السيد» ولو بشكل غير مباشر، هو قوة الدفع التي تدفع باتجاه ليس عقد اللقاء، بل تطوير العلاقة.

لقاء على مدى ساعتين، تخلله غداء عمل، خرج بعده الرئيس بري للحديث ليس عن صفحة جديدة «بل صفحة متجددة، لأنه أصلاً ومنذ انتخاب فخامة الرئيس، وأنا أبدي الاستعداد للتعاون مع الرئاسة الاولى»، واصفاً الجلسة بأنها «أكثر من ممتازة» وقال: «تطرقنا إلى كل المواضيع المستقبلية، من دون الدخول في التفاصيل، كموضوع الحكومة وشكلها، إنما عمل المجلس النيابي والمشاريع التي يجب استعجالها والقطاعات التي يجب إعادة الاهتمام بها وتغييرها».

وأضاف «هناك تطابق في الرؤية إلى هذه الامور، وتبقى العبرة في التنفيذ، وهو ليس على همّة فخامة الرئيس فقط، بل على همّتنا جميعاً كلبنانيين».

وقال مصدر متابع لـ«الأخبار» إنه بعد أن «لمّ الغرقاء أرباحهم وخسائرهم، ها هم يكتشفون مجدداً أن لبنان لا يحكم إلا بالوفاق والتسويات، غير أن ما يضاف اليها شخصية رئيس الجمهورية الذي لا يمكن إدخاله في حالة من المراوحة وقضم الوقت وصولاً الى اللاشيء، إنما سبق وحدد منذ بداية عهده أن حكومة العهد الاولى هي تلك التي ستنبثق عن الانتخابات النيابية، وفي ذلك إشارة واضحة الى وجود إرادة رئاسية بتحويل الحكومة الجديدة إلى خلية نحل لا تهدأ على كل الملفات، بدأً من استكمال تطبيق اتفاق الطائف بكل مندرجاته، وصولاً الى رفع الغبن المزمن عن آخر نقطة تعاني الإهمال والحرمان في لبنان».

استناداً الى ذلك، يؤكد المصدر أن التعاون والتنسيق بين عون وبري «لن يكون موسمياً أو هاتفياً»، نافياً أن يكون قد طرح في اللقاء موضوع تصويت كتلة التيار الوطني الحر في انتخابات رئاسة مجلس النواب في جلسة الثالث والعشرين من الجاري (الثانية عشرة ظهراً).

وكشف المصدر أن رئيس الجمهورية «أعطى خلال اللقاء إشارات إيجابية يفهم منها أن كتلة لبنان القوي ستصوّت للرئيس بري، انطلاقاً من التشديد على مرحلة التعاون المتبادل واعتماد نهج مختلف في معالجة كل الملفات، بوحي من التعاون والتكامل بين الرئاسة الاولى ومجلس النواب ومجلس الوزراء».

لسان حال عون وبري، حسب المصدر، أنهما يستعجلان التأليف «من أجل ترسيخ وحدة الموقف الوطني في مواجهة التحديات الخارجية، بالتوازي مع الاستحقاقات الداخلية المتصلة بالإصلاح ومكافحة الفساد كممر إجباري لمعالجة الوضع الاقتصادي – المالي المتدهور».

وردّاً على سؤال قال بري للصحافيين في بعبدا «اتفقنا على أن هناك انتخاباً لرئيس المجلس ومكتب المجلس، ولم ندخل في الاسماء، إن بالنسبة إليّ أو بالنسبة إلى غيري. أنا لم أطلب ولم أتلقَّ وعداً» ونفى أن يكون البحث قد تطرق إلى موضوع الحكومة ومواصفاتها والحقائب وأسماء الوزراء.

وإذا كان يفصل في علاقته بين رئيس الجمهورية والوزير جبران باسيل، أوضح بري «أنا أقيم علاقات مع كل شرائح المجتمع، وجبران باسيل من هذه الشرائح». ولدى سؤاله عمّا إذا كان رئيس الجمهورية سيعامله بالمثل في انتخاب رئيس المجلس، اكتفى بري بالقول «هذا حقه إذا أراد»، مشيراً الى أن ميله الى نائب رئيس المجلس «سيعبّر عنه في ورقة الاقتراع».

وعُلم أن بري أبلغ عون أن من حق كتلة لبنان القوي تسمية نائب رئيس المجلس، لأنها الكتلة الأكبر عدداً في المجلس الجديد. وشدد بري على أن الرغبة في التعجيل بالتأليف الحكومي في مواجهة الاستحقاقات الداخلية والخارجية، لا تنفي وجود عقبات يجب أن تذلل.

ونقل زوار بري عنه قوله إنه متفق وعون على تسمية الحريري لرئاسة الحكومة، علماً بأن الرجل «يريدها البارحة قبل اليوم». وقال بري إنه بعد جلسة انتخاب رئيس المجلس وهيئة المكتب، سيبادر بروتوكولياً إلى زيارة رئيس الجمهورية برفقة هيئة المكتب الجديدة.

يذكر أن الحكومة تعتبر مستقيلة حكماً بحسب المادة 69 من الدستور، وذلك مع بدء ولاية مجلس النواب (الساعة الصفر من ليل 21 ـ 22 أيار)، أي من دون الحاجة إلى تقديم الاستقالة. وعلى الفور، يصدر عن رئاسة الجمهورية بيان (وليس مرسوماً) يدعو الحكومة إلى تصريف الاعمال، تليه الدعوة إلى استشارات تسمية رئيس الحكومة المرجّح أن تتم يوم السبت في السادس والعشرين من أيار (25 أيار العيد الوطني للتحرير)، أو الإثنين في الثامن والعشرين من أيار.

وفيما قال بري، ليل أمس للصحافيين في عين التينة، إنه مستعد للتدخل لدى القوات اللبنانية لإقناعها بتسمية الحريري لرئاسة الحكومة (كانت اشترطت القوات أن تكون التسمية من ضمن اتفاق سياسي يشمل البيان الوزاري وعدد الوزراء، وطبيعة الحقائب التي ستسند إليها)، استقبل الحريري، ليل أمس، في بيت الوسط، سمير جعجع، في حضور الوزيرين غطاس خوري وملحم الرياشي والوزير السابق باسم السبع.

وعلمت «الأخبار» أن الاجتماع الذي بدأ قرابة التاسعة مساء، واستمر إلى ما بعد منتصف ليل الثلثاء ـ الأربعاء، وتخللته مأدبة عشاء، «كان إيجابياً جداً» بحسب مصادر المجتمعين، وقالت المصادر إن اللقاء «يؤسس لمرحلة جديدة في العلاقات بين القوات والمستقبل»، وجزمت أن المجتمعين قاربوا العلاقة بين الطرفين وخلصوا إلى تقييم مشترك «ستظهر ملامحه في سياق عملية تأليف الحكومة الجديدة وصياغة بيانها الوزاري».

وقال جعجع للصحافيين إنه أبدى تصوره بالنسبة للحكومة الجديدة وكان الحريري «مستمعاً»، وأشار إلى أنه أبلغ الحريري أن «لا وقت طويل لدينا في لبنان تحديداً من الناحية الإقتصادية والمعيشية، ولا لأنصاف الحلول، إنما نحتاج لانطلاقة جديدة ووجوه جديدة ونمط عمل جديد وإلا سنحصل على نفس النتائج». وأضاف أن المرحلة الماضية «شهدت تساؤلات وتساؤلات مضادة بيننا وبين المستقبل، اما اليوم، فالمرحلة جديدة كلياً وما يجمعنا والمستقبل أكبر بكثير مما يفرقنا» وقال إنه وجد ميلاً لدى الحريري لفصل النيابة عن الوزارة.

واكد جعجع أن تفاهم معراب «لم ينته»، وقال «نشعر بالفرح نتيجة العلاقة الموجودة بين الحريري والعهد، وتفاهمنا مع الحريري يأتي في السياق ذاته، ومكانة الرئيس بري معروفة لدينا منذ السابق وحتى اليوم، وبالسياسة لكل حادث حديث، وأكرر أمام الجميع أننا لا نطالب بحقيبة معينة».

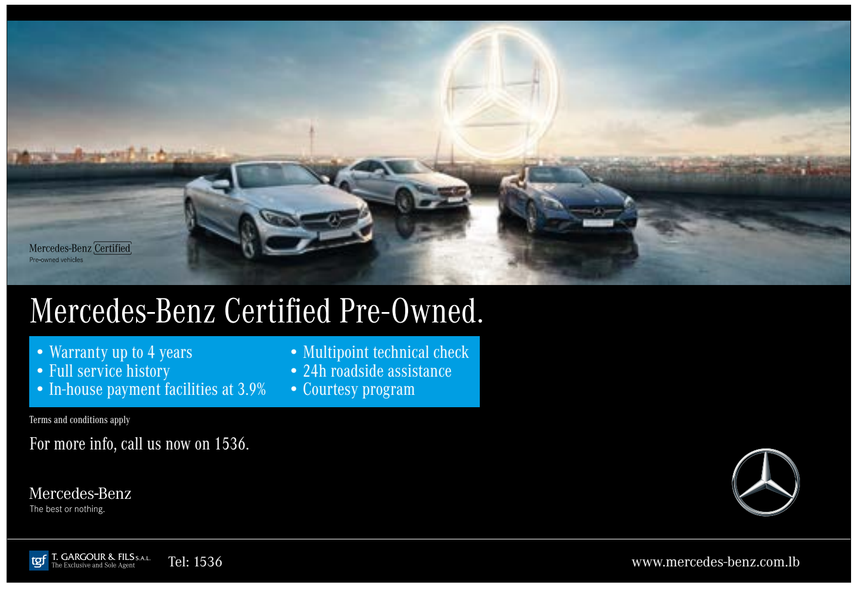

قضية

# القاضي روبرت روث: المحكمة الدولية تخضع للقرار السياسي لا للمعايير القانونية

**شهد شاهد من اهلها: الرئيس السابق لغرفة البداية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين، القاضي روبرت روث، اسقط اخيرا القناع عنها بشكل مباشر وواضح وصريح: هي تخضع لـ«ثقافة الانصياع» لإملاءات سياسية. وقدّم القاضي السويسري دلائل تشير إلى ان بعض إجراءات هذه المحكمة تهدف إلى إدانة «حزب الله» لا إلى تحقيق العدالة. لكن يبدو ان كل ذلك لا يكفي لإقناع الدولة اللبنانية بوقف تمويلها وسحب القضاة او على الاقل تقديم شكوى إلى مجلس الامن والمطالبة بالتدقيق في عملها وفي ميزانيتها... علماً ان «المال السايب يعلّم الحرام»**

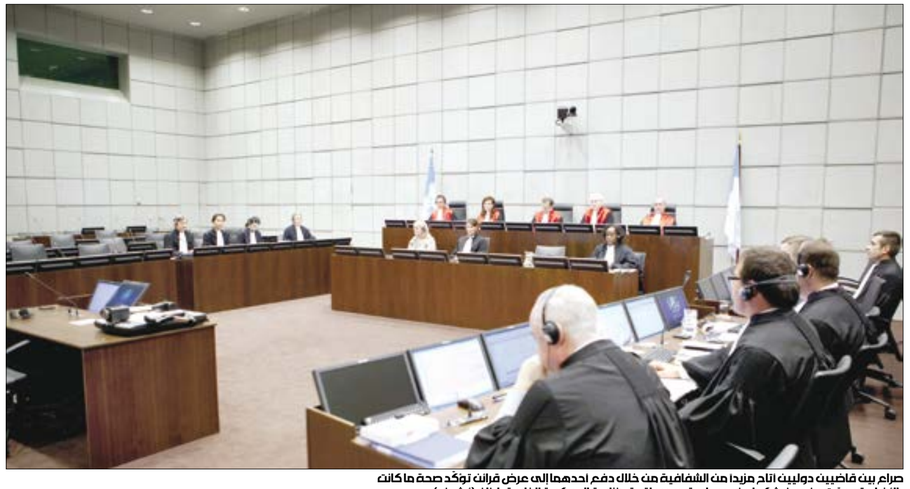

صراع بين قاضيين دوليين اتاح مزيداً من الشفافية من خلال دفع احدهما إلى عرض قرائن توثّد صحة ما كانت «الأخبار» قد عبّرت عنه من شكوك في حيادية ومصداقية ونزاهة المحكمة الخاصة بلبنان (أرشيف)

**عمر نشابة**

في مطلع الشهر القادم (حزيران) سيقدّم الفرقاء في المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرون تصريحاتهم النهائية تمهيداً لصدور الحكم وإسدال الستارة. لكن مهلاً، لا بدّ من اجتماع أخير للجنة إدارة المحكمة في منتصف حزيران للتأكد من سير الأمور كما تشتهي القوى الغربية في مجلس الأمن الدولي. فمجلس الإدارة الذي يتألف من سياسيين ودبلوماسيين هو الذي يقرّ موازنة المحكمة ويشرف على تقدم عملها؛ وفي المقابل، يبدو أن القضاة ينصاعون لتوجيهاته، خصوصاً لجهة تحديد برنامج المحكمة الزمني. يرجّح ذلك خضوع المحكمة لأجندة سياسية غربية واضحة: الإسراع في إدانة حزب الله قضائياً من أجل استثمار ذلك سياسياً واجتماعياً في إطار الحملة الأميركية/ الإسرائيلية الهادفة للنيل منه.

الرئيس السابق لمحكمة البداية في المحكمة الخاصة بلبنان القاضي السويسري روبرت روث قد يكون الشاهد المثالي على تسييس المحكمة الدولية لا بسبب صدقيته أو نزاهته التي لم يخضع لامتحان بشأنها بسبب استقالته المبكرة (استقال في 10 أيلول 2013) بل بسبب موقعه القيادي المتقدم، حيث إن رئيس غرفة البداية هو الذي يحدّد، بمعاونة مستشاريه، مسار الجلسات والبرنامج الزمني لإجراءات المحاكمة والترخيص للفرقاء لاستئناف القرارات القضائية وهو الذي يتلو الحكم.

القاضي روث كان قد استقال بعد تعرضه لضغوط مارسها عليه رئيس المحكمة القاضي دايفد باراغوانث بسبب اتهام زوجته بانحيازها للعدو الإسرائيلي. ويُذكر في هذا الإطار أن المدّعي العام لدى محكمة التمييز (القاضي سعيد ميرزا يومها) كان قد استدعى ممثل المحكمة الدولية في لبنان طالباً توضيحات بشأن علاقة مزعومة لأحد القضاة بالصهيونية. القاضي المقصود هو روث نفسه كما ذكر، حيث إن صحيفة لبنانية كانت قد نشرت مقالاً أشارت فيه إلى أن زوجته كانت تعمل محرّرة في نشرة يهودية تصدر في جنيف وأن بعض مواقفها داعمة للعدو الإسرائيلي. يعلق روث على ذلك مذعياً ألا علاقة بين مواقف زوجته بعمله كقاضٍ ولا علاقة أصلاً تربط النشرة اليهودية بإسرائيل وأن زوجته كانت تعمل فيها في مطلع تسعينيات القرن الفائت لمدة محددة.

وكانت المحكمة الخاصة بلبنان قد شهدت توتراً شديداً بين القاضيين وصل إلى حدّ اتهام روث باراغوانث بـ«التلاعب» بالقرائن للتخلص منه. وفي ذلك ما يدعو للسخرية إذ إن وظائف القضاة التأكد من عدم تلاعب المتخاصمين بالأدلة فمن يتأكد من عدم تلاعب القاضي بالأدلة إذا كان القضاة أنفسهم متخاصمين؟

على أيّ حال يبدو أن هذا الصراع بين قاضيين دوليين أتاح مزيداً من الشفافية بشأن عمل المحكمة الخاصة بلبنان حيث إنه دفع القاضي روث إلى الإفصاح عن معلومات وعرض قرائن تؤكد صحة ما كانت «الأخبار» قد عبّرت عنه من شكوك بحيادية ومصداقية ونزاهة المحكمة الخاصة بلبنان منذ صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1757 في 30 أيار 2007.

يدّعي القاضي روث أن طلب باراغوانث منه الاستقالة بسبب انحياز زوجته المزعوم إلى إسرائيل، يدل، بحدّ ذاته، على أن وظيفة المحكمة الخاصة بلبنان هي محاكمة «حزب الله» كتنظيم وليس محاكمة أفراد كما ينص نظامها الأساسي. فهل يقصد أن انحيازه المحتمل لإسرائيل غير مناسب في محاكمة التنظيمات لكنه يصلح لمحاكمة الأفراد؟ أم أنه يدّعي غياب علاقة تربط بين المتهمين الذين يحاكمون غيابياً وحزب الله وبالتالي فلا تأثير لانحيازه المحتمل لإسرائيل على عمله كقاضٍ؟ أيا يكن الجواب، لا شك أن إجباره على الاستقالة دفعه إلى الإفصاح عن معلومات تفضح بالدليل انصياع المحكمة الخاصة بلبنان للرغبات السياسية للدول الغربية المعادية للمقاومة في لبنان.

يعرّف القاضي روبرت روث مصطلح «تسييس العدالة الدولية» في مقال أكاديمي (نشر في النشرة البلجيكية للقانون الدولي 2017) ويشرح التأثير المباشر لبعض الدول ولبعض السياسيين على عمل المحاكم وعلى قرارات الملاحقة والأحكام حيث تتقدم الاعتبارات السياسية على المعايير القانونية وحيث تتخذ قرارات لا تتعارض مع توجهات سياسية محددة.

ولا شك لدى روث أن المحاكم الدولية المختلطة (أي التي فيها قضاة دوليون ومحليون والتي تعتمد القانون الدولي والمحلي في آن) مثل المحكمة الخاصة بلبنان هي أكثر عرضة للخضوع للتسييس من باقي المحاكم الدولية. وقد يزداد الأمر تعقيداً في ظلّ عدم وجود توافق داخلي وتشريع محلي لإنشاء هكذا محاكم، كما هو الحال فيما يعرف في بعض الأوساط الغربية بـ«محكمة الحريري». إذ يذكّر روث بأن الاتفاقية بين الجمهورية اللبنانية ومنظمة الأمم المتحدة بشأن المحكمة الخاصة في لبنان لم يتم إقرارها من قبل الجانبين بل فُرضت بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1557 (2007) الذي جاء تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ويضيف القاضي روث، وهو أستاذ في القانون الدولي في جامعة جنيف، أن أحد أبرز موانع استقلالية المحكمة الخاصة بلبنان جاء في تحديد مصادر تمويلها، إذ استُعيض عن خزينة الأمم المتحدة وكُلف لبنان بتسديد 49 مائة من كلفتها بينما فُتح المجال أمام الدول الأعضاء لتأمين 51 بالمئة. وشكل مجلس إدارة للمحكمة في نيويورك يتألف من الممولين الأساسيين (كل من ساهم بأكثر من مليون دولار) للإشراف على تقدّم عملها.

وبات القضاة محكومين بمنطق «الطاعة المؤسساتية» (obeissance institutionnelle) وأداة لتنفيذ سياسة إقليمية خدمة للدول الممولة للمحكمة. روث لا يقول إن على القضاة الابتعاد عن السياسة بل إن عليهم الاطلاع على البيئة السياسية والظروف المحيطة بالجريمة ومكان وقوعها، لكنه يشرح بأن عليهم أن يكونوا مستقلين عن سياسات الدول وهو ما لا يبدو قائماً بالنسبة إلى قضاة المحكمة الخاصة بلبنان وذلك بسبب «التوجيه الواضح للمشروع السياسي الذي أنشئت على أساسه هذه المحكمة».

**الحكومة الحالية تخالف بيانها الوزاري حيث إنها لا «تتابع مسار المحكمة التي أنشئت مبدئياً بعيداً عن أي تسييس»**

يقول روث إن المشروع السياسي الذي أنشئت المحكمة على أساسه كان هادفاً وموجهاً بشكل واسع (tres cible) لدرجة أنه منذ البداية كانت استقالتية ومصداقية المحكمة عرضة للشبهات.

ويضيف القاضي بأن التوتر السياسي الذي كان قائماً خلال مرحلة إنشاء المحكمة شهد تلازماً بين مواقف بعض القوى المحلية مع مواقف بعض الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي. وهو ما يفسّر وضعه مجلس إدارة المحكمة على قضاتها من أجل تسريع الإجراءات. ويشير إلى أن هذا الضغط جاء على حساب حقوق الدفاع عن المتهمين وعلى حساب عدالة تلك الإجراءات. وتكمن المفارقة هنا في أن مبدأ تسريع المحاكمات، بحسب القانون الدولي، ينبغي أن يكون لصالح المتّهمين لا العكس.

على أي حال إن التوجيه في الإسراع في المحاكمة بدا واضحاً في موضوع ضمّ المتهم الخامس (السيد حسن حبيب مرعي) إلى باقي المتهمين في 25 شباط 2014 بعد أن كان قد اتُهم في 31 تموز 2013. ويقول روث إن قضاة محكمة البداية استعجلوا ضم مرعي إلى باقي المتهمين والسير في محاكمته من دون منح فريق الدفاع عن حقوقه ومصالحه الوقت الكافي للتحضير والاطلاع على كامل الملف. وشكل ذلك مثالاً على انصياع القضاة لتوجيهات سياسية أتت من مجلس إدارة المحكمة، ولضرورات الحصول على تمويل لها. وأكد القاضي روث أن السيد مرعي حُرم من الدفاع عن حقوقه ومصالحه، إذ استمعت غرفة البداية إلى أدلة فريق الادعاء ضده من دون مشاركة المحامين المكلفين الدفاع عنه الذي تعرّضوا بحسب روث لـ«التدفيش».

### لا آلية رقابة على المحكمة الدولية

أخيراً استفاض القاضي المستقيل في شرح غياب المسار الذي يمكن أن يسلكه لعرض شكوى بحق رئيس المحكمة وقضاتها الذين انصاعوا للاعتبارات السياسية لإجباره على الاستقالة واستبداله بالقاضي دايفد ري الذي بدا، منذ الجلسات الأولى للمحكمة متعاوناً بشكل كامل مع رغبات مجلس الإدارة في نيويورك.

لكن ماذا عن الدولة اللبنانية؟ هل طلب مجلس الوزراء عرضاً مفصلاً لكيفية إنفاق مئات ملايين الدولارات من خزينة الدولة على محكمة تتحكم بها قوى سياسية أجنبية؟ هل كُلف وزير العدل بوضع تقرير مفصّل عن تجاوز بعض القضاة وبعض المحققين في مكتب المدعي العام للسيادة اللبنانية؟

الحكومة الحالية تخالف بيانها الوزاري حيث إنها لا «تتابع مسار المحكمة الخاصة بلبنان التي أنشئت مبدئياً لإحقاق الحق والعدالة بعيداً عن أي تسييس» (كما ورد فيه)، بل تدفع لها عشرات ملايين الدولارات سنوياً من أموال اللبنانيين من دون أن يتجرأ وزيرا العدل والخارجية فيها على مساءلة رئيستها أو المدعي العام ورئيس القلم فيها أثناء زياراتهم المتكررة إلى لبنان والتي لا يفترض أن تكون للاستجمام.

(يمكن الاطلاع على كامل مقال القاضي روبرت روث بالفرنسية على موقع الأخبار www.al-akhbar.com)



مقابلة

# السفير السوري لـ«الأخبار»: لا أعداء لنا في لبنان

**يعبّر سفير الجمهورية العربية السورية في بيروت عن سعادته بنتائج الانتخابات النيابية. بالنسبة إليه، لا يمكن للحكومة المقبلة ان تتعامل مع سوريا بالسياسة ذاتها التي تعاملت معها الحكومة الحالية. أما ملفّ النازحين، فحلّه الوحيد التنسيق الرسمي بين البلدين**

**فراس الشوفي**

لا يخفي السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، ارتياحه للتطوّرات الأخيرة في سوريا ولبنان معاً. الحديث عن مجريات الميدان السوري لا ينتهي، خصوصاً الردّ السوري الصاروخي على مواقع الاحتلال في الجولان المحتل. «سوريا تستعيد عافيتها كلّ يوم، بفضل تضحيات الجيش والشهداء والشعب السوري وقيادة الرئيس بشّار الأسد، وطبعاً الحلفاء المخلصين حزب الله وإيران وروسيا»، يقول علي.

«نحن سعيدون بنتائج الانتخابات النيابية»، يبتسم السفير السوري، «القانون الجديد، على علّاته، صحّح جزءاً من التمثيل اللبناني الحقيقي». بالنسبة لعلي، سوريا تفضّل لو كان القانون «تبرّأ أكثر من الطائفية»، لكنّه «خطوة أولى جيّدة».

ما رأيكم بنتائج حلفائكم؟ «هذه نتيجة طبيعية لصحّة التمثيل»، يقول السفير، «القانون الأكثري وموجة التحريض ضد سوريا وحلفائها زوّرت موازين القوى اللبنانية في السنوات الماضية».

هل تشمتون بخسارة بعض خصومكم؟ يبتسم السّفير لكنّه لا يجيب: «ليس لدينا أعداء في لبنان، حتى أولئك الذين آذوا سوريا، وهم آذوا لبنان قبل سوريا، نتمنّى أن تراجع بعض القوى مواقفها وتفكّر في مصلحة البلدين والشعبين أو الشعب الواحد الذي تربطه أصول وجذور وتقاليد واحدة وتاريخ ومستقبل مشترك».

هل صحيح أنكم تدخلتم بالانتخابات النيابية؟ «نحن أقلّ طرف تدخّل في الانتخابات النيابية، وهذا ليس ناتجاً من قرار سياسي، إنّما بسبب وجود أُسر لبنانية وسورية واحدة ولبنانيون يقيمون في سوريا. لكن سفراء آخرون من العرب وغيرهم، قاموا بجولات انتخابية وركّبوا لوائح ومارسوا الضغوط على الناخبين في دولهم بشتى الأساليب. أنا لم أقم بأي زيارة أو جولة».

اللبنانيون المغتربون سجّلوا أسماءهم في الكثير من دول العالم للاقتراع، لماذا لم يحصل الأمر ذاته مع اللبنانيين في سوريا؟ يجيب السفير السوري: «هذا الأمر يُسأل عنه اللبنانيون، كان من الأفضل أن يحصل هذا الإجراء في سوريا، وكان من الممكن أن يتم إعداد مراكز اقتراع داخل السفارة اللبنانية في سوريا أو على الحدود، لكن عبّرنا عن استغرابنا لماذا تمّ تجاهل اللبنانيين في سوريا».

كيف تصفون العلاقات الرسمية اللبنانية - السورية؟ يستمهل علي قبل الإجابة، «العلاقات الرسمية منقوصة وفيها تجاهل للاتفاقات الموقّعة بين البلدين. في العام 2009، جرت مراجعة الاتفاقات اللبنانية- السورية وتبيّن أنها تنصف لبنان على حساب سوريا، ومع ذلك سوريا بقيت متمسّكة بها». يضيف علي: «لولا التعاون العسكري اللبناني- السوري والتعاون مع المقاومة لما تمّ تطهير الحدود اللبنانية- السورية ولما تحصّن الأمن اللبناني، مع أن جزءاً من القوى السياسية كان يتآمر على الأمن السوري عبر دعم الإرهابيين وحمايتهم».

يتردّد أن بعض اللبنانيين الذين عادوا إلى سوريا في المرحلة الماضية، يحاولون التسلّل إلى الداخل السوري للفوز بعقود في إعادة الإعمار. ما هو ردّكم؟ «صحيح، البعض يحاول، لا ننسى أن هناك اختراقات في سوريا وفي لبنان من الفاسدين، لكنّ الدولة واعية ومتنبّهة لهذه المحاولات، ولن تسمح للذين يكنّون العداء لسوريا بالفوز بعقود» يقول علي.

يؤكّد السّفير السوري، رداً على سؤال، أن سوريا «جاهزة منذ الآن لتزويد لبنان بـ 350 ميغاوات من الكهرباء، وبإمكاننا رفع مستوى التغذية تدريجاً، وصولاً إلى ما بين 850 إلى ألف ميغاوات، لكنّ هذا الأمر يحتاج إلى بعض التحسينات على الشبكة اللبنانية التي تستقبل الكهرباء وبدرجة أقل على الشبكة السورية. الأمر متوقّف الآن على القرار اللبناني».

ماذا إذا اعتمدت الحكومة اللبنانية المقبلة سياسات الحكومة الحالية نفسها إزاء ملف النازحين؟ يقول علي: «إننا نعوّل على موقفي رئيسي الجمهورية ميشال عون والمجلس النيابي نبيه برّي»، واصفاً موقف الأخير من قضية النازحين بأنه «صائب ودقيق»، ويكرّر علي موقف سوريا من حلّ أزمة النازحين السوريين في لبنان: لا بدّ من التنسيق الرسمي بين البلدين، نقدّر جهود اللواء عبّاس إبراهيم وما يقوم به، وهو يساهم في حلّ المشكلة، لكنّ هذا الجهد يجب أن يكون على مستوى رسمي أكبر.

**سوريا مستعدة لتزويد لبنان بالكهرباء حتى الف ميغاوات**

ما هي الخطوات المطلوبة لحلّ هذه الأزمة؟ يقول السفير علي إن هناك ماكينة إعلامية تعمل على تحريض السوريين لإبقائهم في لبنان من خلال تخويفهم من الدولة السورية. وهذا التحريض على سوريا مستمرّ منذ عام 2005. سوريا قالت إنه كانت هناك أخطاء أثناء وجود الجيش السوري في لبنان، لكن هؤلاء المحرّضين يستمرون ببث موجات العداء بين النازحين وبين اللبنانيين. المطلوب التوقّف عن تحريض السوريين على دولتهم، والعمل بين الدولتين بشكل رسمي على ترتيب العودة لأن مساحات واسعة من سوريا باتت آمنة وتحت سيطرة الدولة السورية. حتى المسلحين تقوم الدولة بإجراء مصالحات مع من يعود منهم إلى حضن الدولة ولم تتلطّخ أيديهم بالدماء، لماذا سيكون لدى الدولة مشكلة مع النازحين إذا عادوا من لبنان؟

ولكن البعض يعوّل على الأمم المتحدة لحل الأزمة؟ يجيب السفير: هذا كلام غير منطقي ولا يحلّ الأزمة، هؤلاء الذين يتذرعون بالأمم المتحدة لا يريدون للنازحين العودة، بل ينفّذون قرارات الدول المعادية لسوريا والتي تمنعهم من التعاون مع الحكومة السورية الشرعية. نحن نقول إن الحل الوحيد هو التنسيق العالي بين الدولتين من دون أي وساطة من أحد، لأن أحداً لا يريد للنازحين العودة، بل إبقائهم ورقة ضغط في لبنان.

متى نرى عودة خطّ الترانزيت بين لبنان وسوريا والأردن؟ هل من أنباء عن إعادة فتح معبر نصيب؟ «بحسب المعلومات، فإن الجانب الأردني يسعى لإعادة فتح هذا الخطّ، لكنّ هناك ضغوطاً أميركية وإسرائيلية. الأميركيون لا يزالون يعوّلون على دور أكبر للمنطقة التي يحتلونها في التنف، وإسرائيل تريد تحويل هذا الخطّ إلى ميناء حيفا، وبالتالي منع لبنان وسوريا والأردن من الاستفادة من خطّ العبور. قريباً من المفترض أن ينتهي ملفّ التنف، والأميركيون مهما كابروا لن يستطيعوا البقاء هناك».

هل تحسّنت علاقة سوريا ببعض الدول الأوروبية والعربية؟ «غالبية الدول التي خضعت سابقاً للإرادة الأميركية بقطع العلاقات، تحاول اليوم مدّ الجسور مع سوريا، وهذا سببه الانتصار الكبير وصمود الدولة والجيش والشعب والحلفاء. بعض الدول لم تقطع علاقاتها أصلاً وبقيت على اتصال، مثل سويسرا والنمسا وإيطاليا. مثلاً، فرنسا، ماذا جنت من العداء لسوريا والعدوان عليها؟ هذه السياسات ارتدت على الداخل الفرنسي، وما حدث قبل أيام مؤشر إضافي على فشل السياسة الفرنسية مع سوريا. المرحلة المقبلة هي مرحلة عودة سوريا إلى مركز توازن في الإقليم، والجميع سيكون مضطراً للعودة إلى العلاقة معها».

**لولا التعاون العسكري اللبناني- السوري لما تمّ تطهير الحدود اللبنانية - السورية ولما تحصّن الأمن اللبناني (هيثم الموسوي)**

**تحقيق**

في مخيم برج البراجنة يتربّص الموت بالسكان في كل مكان: داخل الجدران، وعلى الشرفات، وفوق الزواريب الضيقة. الكهرباء هنا قاتلة، وضحاياها في ارتفاع دائم حتى بات انقطاعها أمراً ينتظره البعض ليعيش حياته «الطبيعية»

## أكثر من 50 ضحية للأسلاك والتمديدات العشوائية

# الكهرباء تقتل في مخيم برج البراجنة

هديل فرفور

في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في بيروت، يموت ستة أشخاص سنوياً... بالكهرباء. منذ عام 2000، حصد هذا القاتل أكثر من خمسين ضحية. زائر المخيّم لن يحتاج الى البحث عن السبب. أسلاك الكهرباء المتشابكة التي ترتطم بها رؤوس المارة في الزواريب الضيّقة في كثير من الأحيان، وتداخلها مع أنابيب المياه النافرة من الجدران، تُنبئ بحتمية الموت.

قبل أسبوع، التصق جسد الطفل السوري عدنان الريحان (11 عاماً) بالحائط بعدما أمسك بأنبوب مياه مكهرب أثناء مروره في زقاق مُستشفى حيفا في المُخيّم. قبل هذه الحادثة بأسابيع، رمت الكهرباء ناشطاً فلسطينياً من الطبقة الأولى أثناء تصويره ــ للمفارقة ــ مقطعاً بهدف توعية سكّان المخيم إلى مخاطر أسلاك الكهرباء المتفلّتة وكيفية تجنّبها!

> نساء المخيم ينتظرن انقطاع التيار ليقمن بتنظيف منازلهن الصغيرة

في اعتصام نفّذه بعض سكّان المُخيم، الجمعة الماضي، احتجاجاً على موت الريحان وعلى تدهور الأوضاع الخدماتية في المخيّم، تقول إحدى المعتصمات إنّها تُسدّد فاتورة الكهرباء دورياً للّجان الشعبية التي تتولى تسديد الفواتير لشركة الكهرباء، وتتمنّى أن تحظى في المقابل باهتمام الشركة أو أي جهة معنية لرفع أسلاك الكهرباء الشائكة وفصلها عن تمديدات المياه، «بحيث يُصبح بإمكاني نشر الغسيل على المنشر». غيرها من المعتصمات أكّدن أنهن ينتظرن انقطاع الكهرباء ليقمن بتنظيف منازلهن الصغيرة. أمّا هاجسهن الأكبر فيبقى نجاة أبنائهن يوميا من خطر الموت «الكامن» في جدران المُخيّم.

«لدينا 50 شهيد كهرباء»، يقول الرجل القابض على يافطة تُطالب بـ «قوة أمنية حقيقية من الجميع وللجميع في المُخيّم»، أثناء الإعتصام. ما دخل الأمن بالكهرباء؟ يُجمع المعتصمون على الربط بين وجود إدارة مُوحدة تُمسك بأمن المُخيّم وتدرأ عنه خطر الإشتباكات اليومية بين أبنائه، وبين تدهور الخدمات التي تفتك بحيوات قاطنيه.

بحسب المسؤول في «رابطة ترشيحا» في المخيّم، عادل سمارة، مُشكلة الكهرباء «واحدة من المشاكل التي تفتك بأرواح اللاجئين في المُخيّم، بسبب عدم إيلاء الفصائل الفلسطينية أهمية للقطاع الخدماتي»، فيما يرى عضو «اتحاد الروابط والمؤسسات والفعاليات الشبابية»، الشيخ محمد الصالح أنّ «الإختلاف بين الفصائل يؤثّر على الخدمات»، لافتاً الى ضرورة تحييد الفصائل الصراعات السياسية وتوحيد جهودها لحماية أكثر من 40 الف نسمة في المُخيّم.

في المُخيّم خمس محطات كهرباء، هذه المحطّات هي أشبه بـ «تجمعات» لأسلاك عشوائية في الهواء (مروان طحطح)

هذا الرقم يتمسّك به أبناء المُخيّم الذين لا يعترفون بنتائج «التعداد العام للسكان والمساكن في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان» الذي أعدّته «إدارة الإحصاء المركزي» و«الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني»، العام الماضي، والذي «رصد» وجود 18 ألفاً و351 قاطناً في المُخيم. «نحن أكثر من 40 ألف نسمة نعيش في مخيم مساحته كلم واحد»، تؤكد الناشطة الفلسطينية فاتن ازدحمت، لافتةً إلى «ضرورة التفات الجهات المعنية الى حرمان اهل المُخيم من ابسط حقوقهم في الحياة»، فيما تشكو زميلةٌ لها من «تضاعف المُشكلات مع النزوح السوري الى المخيّم، بحيث فاق عدد النازحين السوريين أعداد اللاجئين».

في المُخيّم خمس محطات كهرباء: الوزّان، حيفا، صامد، الصاعقة وترشيحا. هي أشبه بـ «تجمعات» أسلاك عشوائية في الهواء. اليأس من الفصائل ومن خلافاتها، لم يبق أمام المهتمين الا خيار الإعتماد على المبادرات الفردية في المُخيّم. ويقول الصالح، في هذا الصدد، إن «اتحاد الروابط الشبابية» تمكّن أخيراً من الحصول على منحة لتمويل مشروع تأهيل محطة الوزّان بقيمة 90 ألف دولار، ومن المُقرّر المباشرة بالمشروع خلال الأيام المُقبلة، أملاً تعميم التجربة على بقية المحطّات.

إلّا أن هناك من يؤكد أنّ أي تحسّن «غير مُرتبط باللجان الأمنية لا يُعوّل عليه»، ليعيد التصويب على مكمن الخلل الأساسي: غياب التنسيق بين الفصائل وفرْاعة الأمن التي يرضخ لها القاطنون في المُخيّم.

«الناس محبطة وما عندها أمل تطالب بشي»، تقول إحدى القاطنات في المخيم، وتضيف: «ليس مطلوباً منهم ان يوخدوا رايهم في كيفية إدارة الصراع مع إسرائيل. ليوخدوا رأيهم فقط في كيفية إدارة الموت في المُخيّم»!

**تقرير**

## نقابة الأطباء في قضية توقيف طبيب شرعي

# الحصانة أولاً!

أوقف الطبيب الشرعي أ. م. «احتياطياً» لدى النيابة العامة، بتهمة «إعداد تقرير كاذب». نقابة الأطباء عبرت فوق الاتهام، وفتحت «جبهة» مع القضاء، محتجة على تجاوز الأخير للمادة 44 التي تفرض حصانة مهنية للأطباء

راجانا حميّة

«قام» الأطباء ولم يقعدوا، أمس، على خلفية توقيف الطبيب الشرعي أ. م. احتياطياً لدى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، بتهمة «إعداد تقرير طبي كاذب». بدعوة من النقيب ريمون الصايغ، توقّف أطباء لبنان عن العمل لساعة احتجاجاً على «توقيف أحد الزملاء الأطباء» و«استجوابه من دون إبلاغ نقابة الأطباء مسبقاً». تزامن ذلك مع تحديد قاضي التحقيق الأول جلسة للبت في الدفوع الشكلية التي تقدّم بها محامي الموقوف، وانتهت بقرار بإخلائه احتياطياً بكفالة 5 ملايين ليرة، على أن يجري البت بالدفوع في جلسة الخميس المقبل. غير أن القرار لم يُنفّذ، بعدما استأنفت النيابة العامة القرار. وعليه، لا يزال الطبيب قيد التوقيف الاحتياطي، رغم إسقاط المدعي لحقه الشخصي. هذا جزء من القضية. أما الجزء الأهم الذي لم يسترع انتباه نقابة الأطباء، فهو مضمون التقرير «الشرعي» الذي حرّره الطبيب لأحد الموقوفين. ففي 13 آذار الماضي، كلّفت النيابة العامة الإستئنافية الطبيب الكشف على موقوف (متهم بالاحتيال) تبيّن، بحسب التقرير الذي حرّره الطبيب، أنه «تعرّض لأزمة حادة في شرايين الدماغ الأمر الذي أدى بدوره إلى ضعف في الطرف الأعلى الأيمن والطرف الأسفل الأيمن مع فقدان الإحساس والنطق». ولذلك، «ما يزال بحاجة إلى البقاء لمدة أسبوع مبدئياً في المستشفى وتقييم وضعه الصحي». لم يرض التقرير الجهة المدّعية فطعنت فيه أمام القضاء الذي كلّف طبيباً شرعياً آخر، جزم بأن «الموقوف لم يتعرض لتجلّط في الدماغ وهو بحالة صحية طبيعية». ولدى اللجوء إلى رأي ثالث، جاءت النتيجة مخالفة أيضاً لتقرير الطبيب الموقوف. صار هناك «تقرير كاذب مقارنة بالتقريرين اللاحقين»، يقول محامي المدّعي ماجد بويز. بعد الشكّ في تقرير الموقوف الملقّب بـ«طبيب الفقراء»، (وهو ما أعاد التذكير به أمس النقيب الصايغ)، استدعي مع الطبيبين الآخرين للإستجواب، وراسلت النيابة العامة نقابة الأطباء لإبداء الرأي، في مهلة 15 يوماً، انتهت «بحسب القانون في السادس من الجاري بتوقيف الطبيب احتياطياً»، بحسب بويز.

عائلة الموقوف تستحضر تاريخ الثلاثين عاماً لطبيب الفقراء «والذي يشهد له بالنزاهة من ساحل المتن إلى جونيه إلى البقاع إلى الجنوب...»، يقول شقيقه طبيب العيون. أما نقابة الأطباء، فأخفى ما تخشاه على ما يبدو حصانة أطبائها. وما فعلته أمس كان اعتراضاً على تجاوز القضاء لنص المادة 44 من القانون 313 التي تتناول الحصانة المهنية، وتنص أنه «عند ملاحقة الطبيب جزائياً، للنقابة أن تبدي رأيها العلمي خلال خمسة عشر يوماً حول ما إذا كان الجرم المدعى به ناشئاً عن ممارسة المهنة. وفي هذه الحالة يجري إستجواب الطبيب الملاحق بحضور نقيب الأطباء أو من ينتدبه لهذه الغاية». كما «لا يجوز التوقيف الإحتياطي للطبيب الملاحق بجرم ناشىء عن ممارسة المهنة قبل أن تبدي النقابة رأيها ضمن المهلة المذكورة أعلاه». استناداً إلى نص هذه المادة، انتفض الأطباء على خرق القضاء للحصانة المهنية. وأشار النقيب الصايغ في المؤتمر التضامني، إلى تجاهل القضاء «أحكام المادة 44، حيث جرى التوقيف قبل انقضاء مدة الخمسة عشر يوماً، خلافاً للقانون ومن دون تزويد النقابة بالملف الطبي المطلوب لإبداء الرأي العلمي في شأنه». وهو ما استدعى ردّاً من وزير العدل سليم جريصاتي الذي لفت إلى تقيّد القضاء «بأحكام المادة 44 وأنه جرت ملاحقة الطبيب بجرم إعداد تقرير كاذب سنداً للمادة 466 عقوبات، وبناء على شكوى من المتضرّر». ولفت جريصاتي إلى أن «قرار توقيف الطبيب لم يأت من فراغ، بل نتيجة تحقيقات وخبرة فنية ادت الى تكوين اقتناع لدى النيابة العامة المعنية بتوافر ادلة على ارتكابه الجرم المسند اليه».

> صارت قضية كشف كذب التقرير من عدمه مجرّد تفصيل صغير

بغض النظر عن الرد والردّ المضاد بشأن المادة 44، صارت قضية كشف كذب التقرير من عدمه مجرّد تفصيل صغير، علماً أنها القضية الأساس في ظل «تقارير طب شرعي تحرّر بالمئات مقابل حفنة من اللبرات»، بحسب أحد الأطباء. هكذا، انتقل النقاش من مكان إلى آخر. أما الإجابة عن سؤال عما إذا كان «أبو الفقراء» قد زوّر التقرير؟ أم لا؟ قد كان «شرفه» المهني أم لا؟ فلا أحد يجيب عنه. لا يهم. ما كان مهماً أمس هو «شرف» المادة 44.



**متابعة**

## المواجهة بين رئاسة التفتيش وإدارة المناقصات مستمرة

# العلية: محاولة لإسقاط المؤسسات الرقابية

أرسل المدير العام لإدارة المناقصات جان العلية كتاباً إلى وزير الإعلام يطلب فيه إعادة نشر بيانه الذي نشر في الوكالة الوطنية للإعلام أول من أمس وحذف كأنه لم يصدر عملاً بقانون حق الوصول إلى المعلومات. السؤال الذي طفا على السطح على خلفية المواجهة مع رئاسة التفتيش المركزي: «هل لرئاسة التفتيش سلطة رئاسية على إدارة المناقصات؟»

فاتن الحاج

السجال بين رئاسة التفتيش المركزي وإدارة المناقصات على خلفية المضايقات التي تتعرض لها الأخيرة فتح باب النقاش في شأن ما إذا كانت هناك فعلاً سلطة من الرئاسة على الإدارة وإذا كان الإثنان بمثابة الرئيس والمرؤوس في العمل أم أنهما إدارتان متوازيتان لا سيما في غياب النص القانوني الصريح.

في مسار متابعة التطورات، أرسل المدير العام لإدارة المناقصات جان العلية كتاباً إلى وزير الإعلام ملحم رياشي، أمس، يطلب فيه إعادة نشر بيانه الذي حذف وكأنه لم يصدر، ونشر الكتاب الخطي لرئيس إدارة التفتيش المركزي القاضي جورج عطية الذي طلب فيه من الوكالة حذف البيان أيضاً، عملاً بقانون حق الوصول إلى المعلومات.

العلية ردّ، في اتصال مع «الأخبار» على ما سماه «الأضاليل» والتعتيم على الرأي العام، باعتبار أنّ البيان الذي أرسله إلى الوكالة، ونشر ثم حذف، لم يكن حديثاً صحافياً بل «كنت أمارس صلاحياتي التي أعطاني إياها القانون بتأجيل جلسات فض العروض، وهي صلاحيات يمارسها رئيس دائرة المناقصات منذ العام 1959، وكل ما أضفته هو تعليل الأسباب الواقعية والقانونية للتأجيل، عملاً بالمادة 12 من قانون حق الوصول إلى المعلومات، وإذا كان رئيس إدارة التفتيش غير موافق على التعليل، يستطيع أن يلاحقني حول التعليل نفسه، ولكن لا يحق له بأي شكل من الأشكال، صرف النفوذ لحذف البيان، باعتبار أنه لو لم يكن رئيس التفتيش من طلب هذا الحذف هل كان سيحذف؟ وإذا كان ما فعلته أنا مخالفة فلأحاسب على المخالفة».

العلية رأى أن إدارة العمل و«لعبة الغميضة» تحبط الناس وتضعف الثقة بدولتهم وبأجهزتها الرقابية. وأشار إلى أنّ تطبيق نظرية «رئيس ومرؤوس» على إدارة المناقصات هي «معادلة لوضع اليد على الإدارة وإخضاعها للسلطة السياسية، ونغمة مرفوضة هدفها التعطيل وإسقاط مبرر وجود المؤسسات الرقابية»، لافتاً إلى أنه سبق أن أثار وجهة نظره هذه داخل لجنة الإدارة والعدل النيابية.

في المقابل، انطلق القاضي عطية في مقاربته للقضية من أنه رئيس كل المديرين في الإدارات والمصالح ولا يريد أن يتحدث عن أمور تتعلق بالعلاقة بينه وبين مرؤوسيه في الإعلام، كما قال لـ«الأخبار». ووافق رئيس ديوان المحاسبة القاضي أحمد حمدان على هذه المعادلة بالقول إن «إدارة المناقصات هي مديرية من المديريات ورئيس التفتيش هو رئيسها الأعلى وتخضع له بحسب التراتبية».

إلاّ أنّ أستاذ القانون الإداري في الجامعة اللبنانية، عصام اسماعيل، رأى أن ادعاء أي شخص سلطة عليا على زملائه تحتاج إلى نص قانوني صريح، وهذا غير منطبق على رئاسة إدارة التفتيش وإدارة المناقصات. فالأولى لا تملك حق التدخل في عمل الثانية أو إلغاء قراراتها أو إعطاءها أوامر وتوجيهات، وبالتالي ليس لديها سلطة رئاسية عليها وهي سلطة تأديب وتوجيه. وأشار اسماعيل الى «مفاهيم خاطئة» تسود العلاقة بين الإدارات العامة، أو بين الوزير وسلطة الوصاية، إذ «يعتقد الوزير أنّ المدير العام للمؤسسة العامة أو رئيس مجلس إدارتها تابع له أو مرؤوس من عنده، كذلك الأمر في الإدارات العامة الشبيهة والتي تتألف من أكثر من مديرية عامة، فيعتقد أحدهم أنه رئيس لزملائه وهو أمر غير صحيح. فعندما تتكون هيكلية إدارية معينة مؤلفة من عدة مديريات عامة، ولم يشأ المشترع أن يجعل على رأسهم وزيراً أو يمنح أحدهم سلطة تفوق سلطة الآخرين، ففي هذه الحالة لا يمكن القول إنّ أحدهم هو رئيس للآخرين، والسبب أنّ الاختصاص لا يستنتج ولا يستدل عليه من التطبيق إنما يحتاج إلى نص. ولولا أنّ المادة 66 من الدستور تنص على أن الوزير رأس الإدارة لكانت هناك اشكالية حول ما إذا كان الوزير رئيساً للمدير العام، فهو لا يملك سلطة على العاملين في الإدارة لمجرد أنه وزير وبغياب النص القانوني».

> لا سلطة لموظف على آخر في إدارته إلا بوجود نص قانوني صريح

(هيلم الموسوي)

### صلة مكانية لا تسلسلية

أعد أستاذ القانون الإداري في الجامعة اللبنانية عصام اسماعيل مطالعة قانونية حول نظرية الرئيس والمرؤوس بين رئاسة إدارة التفتيش وإدارة المناقصات جاء فيها: «أنشئ التفتيش المركزي بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم 115 بتاريخ 1959/6/12، وكان يتألف من إدارتين هما إدارة التفتيش المركزي وإدارة الأبحاث والتوجيه. ولما صدر مرسوم تنظيم التفتيش أدخل إدارة المناقصات ضمن هيكلية التفتيش المركزي. وهذا خلافاً لأحكام المادة 2 من المرسوم الاشتراعي رقم 11 بتاريخ 1959/6/12 التي تنص على أن تنشأ المديريات العامة بقانون، أي عملياً فإنّ إدارة المناقصات منشأة بغير الأداة القانونية المناسبة».

ويضيف: «إذا دققنا بمرسوم تنظيم التفتيش المركزي نلاحظ أنه نص على أن يتألف من: الهيئة، الديوان، إدارة التفتيش المركزي، إدارة الأبحاث والتوجيه وإدارة المناقصات. ثم لاحقاً فصلت إدارة الأبحاث والتوجيه وألحقت بمجلس الخدمة المدنية. ولم نجد أي نص يدل على قوة أو هيمنة إدارة على أخرى بالقوة والصلاحية. وفي ما خص إدارة المناقصات فقد جاء في المادة 22 من هذا المرسوم أن تتولى الأعمال المتعلقة بالمناقصات وفقاً للأحكام القانونية والتنظيمية النافذة. ويرأسها موظف من الفئة الأولى ولما صدر نظام المناقصات، فإنه لم يصدر بناءً على اقتراح رئيس التفتيش أو رئيس مجلس الوزراء الذي ترتبط به إدارة التفتيش المركزي، بل بناء على اقتراح وزير المال، وما ذلك إلاّ للدلالة على أن لا صلة لإدارة التفتيش المركزي بإدارة المناقصات، بل هي صلة مكانية لا صلة رئاسية تسلسلية، وما يعزز ذلك أن القاضي جورج عطية عين بموجب المرسوم رقم 394 بتاريخ 2017/3/28 رئيساً لإدارة التفتيش المركزي. ولما كانت هذه الإدارة موازية لإدارة المناقصات فلا يجوز أن يمنح رئيسها سلطة أمرية أو سلطة تعطيل أو مراقبة أعمال إدارة المناقصات».

تعليق

## من أوحى بدس اقتراح إلغاء «البريفيه»؟

**فاتن الحاج**

على مسافة أسبوعين من انطلاق امتحانات الشهادة المتوسطة (البريفيه)، دُسّ على جدول أعمال الجلسة الوداعية لمجلس الوزراء، اليوم، اقتراح قانون قديم كان النائب السابق سيرج طورسركسيان والنائب نديم الجميّل قد قدماه، قبل شهرين من موعد امتحانات 2016، ويقضي بإلغاء الشهادة بحجة فساد الامتحانات. ومن باب «الصدفة» تزامن الاقتراح على جدول أعمال الجلسة إياها مع مشاريع مراسيم للترخيص لفروع للجامعات الخاصة في المناطق!

توقيت الطرح ترك علامات استفهام. ثمة من خرج ليقول إنّ الأمانة العامة لمجلس الوزراء أدرجت على «الجدول الأخير» ملفات كانت عالقة من الجلسات السابقة، لكن هل جرى إدراج كل الملفات العالقة؟

بغض النظر عما سيكون عليه القرار اليوم، والاتجاه في الغالب هو صوب رفضه، على الأقل بإقرار وزير التربية مروان حمادة، لكن هل من «دسّ» اقتراح القانون، عن قصد أو غير قصد، أو من أوحى بدسّه، كان يدرك فعلاً البلبلة الذي سيحدثها إنتشار خبر، على هذا القدر من الحساسية، في أوساط المتحنين وأهاليهم؟

هل أخذ هؤلاء، في الاعتبار ما يمكن أن يفعله مجرد إشاعة الكلام عن الإلغاء، في هذا الوقت الحرج، بتلامذة مهجوسين بكوابيس الامتحانات ليل نهار.

في تلك اللحظة، لن تسود لغة العقل بطبيعة الحال. لن تكون هناك فرصة للقراءة المتأنية لصلاحية الفكرة وجدواها ومسوّغاتها في ضوء الواقع اللبناني الذي يقول إنّ اتخاذ مثل هذا القرار والقطع مع تجربة ماضية لا يمكن أن يكون بهذه البساطة، ويصعب أن يأتي مجتزأً ومعزولاً عن المنظومة التعليمية بكليتها، من مناهج وطرق تعليم وتقويم.

لكن وسط هذا الضجيج، لن يخطر في بال أحد أنّ الظروف الحالية غير مناسبة أصلاً للتفكير في القضية من وجهة نظر شاملة للإصلاح التعليمي، أو بالحد الأدنى لن يتذكر أحد أن الاقتراح القديم ـ الجديد لم يحظ يومها، ولا يزال، بموافقة أي من أطراف العملية التربوية: لا وزارة التربية ولا المركز التربوي للبحوث والإنماء، ولا نقابات المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص ولا حتى اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة. فكيف يمكن إذاً أن يبصر النور، وحتى لو حظي بتوافق سياسي؟ وهل سيجد طريقه إلى الإقرار مباشرة أم أنّه سيسلك القنوات القانونية بتحويله إلى اللجان النيابية؟ هنا يصبح إفتعال الضجة أمراً غير منطقي وغير مبرر ما دام الأمر سيكون مؤجلاً إلى السنة المقبلة بالحد الأدنى.

طرح مسألة الإلغاء عشية الاستحقاق بالذات لا ينم حتماً عن مسؤولية وطنية، فيما يحتل الملف التربوي أسفل سلم اهتمامات المسؤولين السياسيين.

وإذا كانت هذه الشهادة ـ الوثيقة لا تزال، حتى الآن، الدليل الوحيد على أن أولادنا بعمر الـ14 أنهوا التعليم الأساسي بشهادة من سلطة موثوقة هي الدولة، وهذا مطلب وطني، فهل وراء الأكمة ما وراءها؟ إذ ثمة من يبحث عن جانب خبيث في الطرح يتعلق باستفادة مدارس خاصة تجارية وأخرى مرتبطة بامتحانات دولية مثل البكالوريا الفرنسية والدولية أو حتى شهادة IGCSE التي تم الاعتراف بها أخيراً، وهي شهادة بالانكليزية للدارسين من أعمار 14 حتى 16 عاماً، و تتميز بأنها معترف بها من كبريات الجامعات والمؤسسات حول العالم.

مجدداً، تقع الشهادة الرسمية أسيرة غياب أي رؤية لدى السلطات اللبنانية لتطوير النظام التعليمي واستمرار التخلي عن مسؤولية إصلاح المناهج وأنماط التعليم وأنظمة التقويم أو الامتحانات.

معرض

# «نظرة» على ذاكرة الحرب
# نعم للتاريخ الشفهي... لا للتاريخ الموحّد

**لأن «للرواية رسمية تاريخية»، ولأنها على الأرجح لن تكون أبداً تبغى الأهمية القصوى لتوثيق التاريخ الشّفهي لضحايا الحرب ولمن عايشوها، معرض «نظرة» الذي افتتح أمس جمع ضحايا و«جلادين» في محاولة لصياغة ذاكرة للحرب الأهلية**

**مروى بلوط**

تحت سقف «بيت ذاكرة بيروت»، اجتمع أمس مقاتلون سابقون وبعض من فقدوا أعزّاء في الحرب الأهلية، قتلاً وفقداناً وتغييباً قسرياً. إحدى عشرة صورة، في معرض «نظرة»، حاول من خلالها المشاركون صياغة ذاكرة الحرب الأهليّة لتشكّل بدورها نافذة إلى تاريخ يرويه البشر كما الحجر. ووقع الاختيار عليها في إطار مسابقة تصوير فوتوغرافي عن ذاكرة الحرب نظّمها برنامج الأمم المتحدة في آذار الماضي بتمويل ألماني، وبإشراف لجنة تحكيم متخصّصة.

الافتتاح تلته حلقة نقاش حول «التاريخ الشفهي للحرب الأهلية اللبنانية وذاكرتها»، ودوره في بناء سلام أكثر صلابة وتعزيز لغة الحوار.

الابتسامات وتبادل الأحاديث في افتتاح المعرض الذي دعا اليه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالشراكة مع الهيئة اللبنانية للتاريخ ولجنة أهالي المخطوفين والمفقودين وجمعية «محاربون من أجل السلام» والمركز الدولي للعدالة الانتقالية، بتمويل ألماني، حلّ محلهما توتر شديد. وجود المقاتل السابق زياد صعب وكلامه عن «التعلم من الماضي والعمل وفق الحاضر من أجل المستقبل»، أيقظ غصّة في قلب مريم قصير، والدة المفقود ماهر قصير، الّتي فجرّت غضبها سائلة: «كيف تسمون أنفسكم محاربين من أجل السلام وأنتم أخذتم العفو العام بموجب قانون مزوّر؟»، ولفتت إلى أنّ «المصالحة الفعليّة تكون بالكشف عن مصير الضحايا وليس الاكتفاء بالظهور الإعلامي والسّفر من بلد إلى آخر». فيما اعتبرت مؤسسة «دار قنبز»، نادين توما، أنّ الأوروبيين الحاضرين هنا في إطار عملهم على بناء السلام ليسوا مخوّلين إعطاء النصائح. ففي ألمانيا هناك مواطنون من شطري برلين الشرقي والغربي لا يزالون في حالة عداء».

> **المرويات الشّفهية لضحايا الحرب تساهم في عدم تسييس التاريخ**

مديرة مركز الدراسات اللبنانية في الجامعة اللبنانية ـ الأميركية عضو الهيئة اللبنانية للتاريخ مهى شعيب شدّدت على «أهميّة توثيق التاريخ الشفهي لضحايا الحرب. هناك قصص يجب أن تُحكى وهي غير موجودة في كتاب التاريخ الّذي توقّف عند مرحلة الاستقلال». ولفتت الى أنّ ما يسمّى «رواية تاريخية رسميّة» غير موجود. «لا نريد كتاب تاريخ موحّداً»، قالت شعيب، إذ أن «هدفنا عدم تسييس التاريخ أو تشويهه لإرضاء مصالح السياسيين، بل بإمكان الطلاب فهم تاريخ الحرب من خلال قصص الناس الذين عايشوا هذه المرحلة».

رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني أعلنت عن أرشيف قانوني وسياسي أعدّته اللجنة «يحتوي على كلّ ما يتعلّق بالحرب، ومن شأنه أن يلعب دوراً أساسياً في حفظ تاريخ الحرب وعمليات الخطف التي جرت في مرحلة لا ينبغي طمسها من الذاكرة اللبنانية». حلواني أكّدت على أهمية جلسات النقاش التي تذكّر بقضيّة المفقودين والمخفيين قسراً وبجزء من تاريخ لبنان، وأوضحت لـ«الأخبار» أن إقرار لجنة الإدارة والعدل النيابيّة إقتراح «قانون المفقودين والمخفيين قسراً» خطوة أولى، «وبعد موافقة اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان على اقتراح قانون تشكيل الهيئة الوطنية للمفقودين نحن في انتظار أن يتحول إلى قانون بعد عرضه على جدول أعمال الهيئة العامة للمجلس الجديد».

بدورها، شدّدت المهندسة المعمارية منى الحلاق على الإرث التاريخي الذي يحمله «بيت بيروت» على مستوى تاريخ الحرب، وكرّرت «التمنّي» بأن يفتتح كمتحف لالتقاء الناس، لا أن ينتهي كما وسط بيروت، مستطردةً «لو أعيد إعمار وسط بيروت ليكون نقطة التقاء بين اللبنانيين لما شاهدنا موقفاً للسيارات في ساحة الشهداء».

من المعرض (هيثم الموسوي)

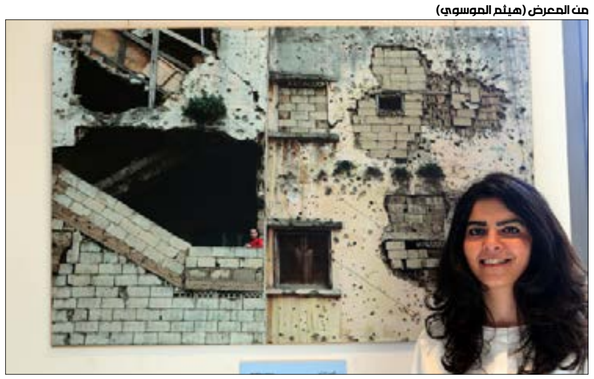

تقرير

# رمّال vs رمّال الأصلي
# سوء تخزين أم سوء تفاهم؟

**زينب اسماعيل**

تنتهي اليوم مُدّة التعهّد الذي وقّعه الأستاذ في كلية الإعلام حبيب رمّال في مكتب جرائم المعلوماتية، بعدم تناوله حادثة شرائه حليبا فاسدا من سوبرماركت رمّال الأصلي ــ فرع الحدث. وكان الأستاذ الجامعي استدعي الى المكتب، أول من أمس، بناء على شكوى من أصحاب السوبرماركت يتهمّونه فيها بالتشهير، بعدما نشر على صفحته على «فايسبوك»، منذ نحو أسبوع، اشترى من السوبرماركت حليبا سائلا ووجد «بعد فتح العبوة ديدانا ورائحة غريبة»، ولدى مواجهته إدارة السوبرماركت بالأمر، تعرّض للطرد وقيل له «روح اشتكي محل ما بدك».

أثار المنشور تفاعلا لدى عدد لافت من الناشطين الذين عمدوا الى تداوله، ما أدى، بحسب منشور آخر لرمّال، إلى تعرّضه للتهديد بالقتل من قبل صاحب السوبرماركت عبر الهاتف. وعمد إلى نشر رقم هاتف صاحب المؤسسة، الأمر الذي دفع بالأخير الى تقديم شكوى أمام مكتب جرائم المعلوماتية. وخلُص التحقيق الى توقيع رمّال تعهّداً بعدم تناول القضية والحادثة لمدة 48 ساعة، على أن يرفع دعوى قضائية بجرم التهديد بالقتل ضد صاحب المؤسسة.

بحسب حماية المؤسسة ابتسام رمّال، طلبت الإدارة من وزارة الصحة إرسال فريق لفحص بعض عينات الحليب وباقي السلع، «وأصدرت الوزارة تقريراً يفيد بأنها صالحة ولا إشكال فيها»، مُشيرةً إلى أنّ ما أقدم عليه رمّال «لا يعدو كونه افتراء ومسعى لقطع الأرزاق». غير أن المؤسسة لم تنشر أي تقرير صادر عن الوزارة ردّا على إدّعاءات رمّال. والأخير، من جهته، لم يرسل أي عيّنة إلى الوزارة لفحصها، وفق ما أكدت مصادر وزارة الصحة لـ «الأخبار»، لافتةً الى أنها أرسلت مندوبا لفحص البضائع والسلع في عدّة فروع للسوبرماركت «وحتى الآن، التقارير إيجابية». وتُضيف المصادر أنه «في حال ثبت ان الحليب فاسد، تتم مراجعة الشركة المُصنّعة»، مُشيرةً الى انه لم يرد الى وزارة الصحة أي شكوى أخرى غير تلك التي وردت على الفايسبوك الخاص برمّال. وتنصح المصادر بضرورة تقديم شكاوى على الخط الساخن لوزارة الصحّة (1214) عوض الفنشر على مواقع التواصل الإجتماعي.

لا يمكن الجزم ما إذا كانت هذه الحادثة جزءاً من ملف الفساد الغذائي، أم خطأ سببه سوء تخزين في أحد المتاجر، أو حتى مجرد سوء تفاهم. لكنها تُعيد طرح مسؤوليات وزارتي الصحّة والإقتصاد المؤتمنتين على ملف الفساد الغذائي.



# مفكرة

(مروان طحطح)

موظفو المستشفيات الحكومية أمام القصر الجمهوري اليوم

مع استمرار إضرابهم المفتوح الذي بدأوه منذ نحو أسبوع احتجاجاً على عدم حصولهم على حقّهم في سلسلة الرتب والرواتب، يُنفّذ عاملو المستشفيات الحكومية اعتصاما أمام القصر الجمهوري في بعبدا، اليوم، تزامناً مع انعقاد الجلسة الأخيرة للحكومة قبل تحوّلها الى تصريف الأعمال. «الهيئة التأسيسية لنقابة عاملي المُستشفيات الحكومية» أكدت عقب إعتصامين نفذتهما أمس، استمرار التحرّك حتى نيل مطالبها. ودعت الى مواكبة جلسة مجلس الوزراء اليوم «لحثّ المعنيين على الالتفات الى معاناة نحو 4500 موظف وموظفة». ولأن مسؤولية اعداد الجداول الخاصة بالسلسة تقع على عاتق وزارتي الصحة والمال، نظّم الموظفون اعتصاماً أمام وزارة الصحة قطعوا خلاله الطريق الرئيسية المؤدية إلى الوزارة، قبل أن ينتقلوا إلى مبنى الـ TVA التابع لوزارة المال، حيث نفّذوا وقفة احتجاجية أخرى.

# فيلسوف الفريكة يُدرَّس في ألمانيا

ضمن برنامجها للدراسات الشرق أوسطيّة، قرّرت جامعة كاسل في ألمانيا تدريس الفكر الفلسفي عند أمين الريحاني، وتحديدًا النزعة اللاأدرية لديه، بتفاصيلها الأغنوصيّة والعقلانيّة المتلازمة مع «التساهل الديني» أو التسامح بين مختلف الأديان والمعتقدات.

أستاذ الفلسفة في جامعة كاسل سرحان ذويب أوضح أن تدريس النزعة اللاأدرية عند الرّيحاني «يستقطب طلاب الجامعة من مختلف الأديان، ومختلف الجنسيات الأوروبية وغير الأوروبية. فالموضوع أوسع من مجرّد درس عادي للفلسفة، أو للعلوم السياسيّة، بقدر ما هو درس لاختبار ذهني وإنساني لنمط من التفكير هو الأكثر مواكبة لمتطلبات العصر الحديث». ولفت الى «أننا لا نكرّم أمين الرّيحاني في اعتماد هذا المقرّر، ولا نكرّم فريقًا من الناس على حساب فريق آخر، بل نكرّم الفكر الإنساني الأكثر تقدّمًا وتطوّرًا بين الأمم جمعاء».

وقد تلقى مجلس أمناء متحف الرّيحاني في لبنان، رسالة من ذويب يشير فيها إلى الخطوات المقبلة، تعزيزًا لهذا المقرّر، والتي تقوم على ترجمة عدد من نصوص الرّيحاني الفلسفيّة، من العربيّة والإنكليزيّة إلى الألمانيّة لتصدر في كتاب «مختارات ألمانيّة من أمين الرّيحاني» يتوقّع صدوره مطلع العام 2019 في برلين.

وقد زوّد متحف الرّيحاني جامعة كاسل بمختلف المراجع الألمانيّة من مقالات ودراسات حول أمين الرّيحاني، وذلك تلبية لطلب الجامعة في المباشرة ببناء أرشيف متكامل حول فيلسوف الفريكة.

(الأخبار)

نظمت جامعة العلوم والآداب اللبنانية USAL، التابعة لجمعية المبرات، لقاء علمياً ـ تكنولوجياً لتأهيل طلاب من ثانويات مختلفة في البرمجة وإنشاء تطبيقات على الهواتف. وقد حلّ في المرتبة الثالثة طلاب من ثانوية الرحمة عن تطبيق يحدد مكان الأشخاص الذين يتم الاتصال بهم ولا يجيبون. وفاز بالمرتبة الثانية طلاب من ثانوية الكوثر عن تطبيق لمساعدة من يعانون من التوحد، وطلاب من ثانوية الجواد عن تطبيق دليل الجامعات. وحصد المرتبة الأولى طلاب من ثانوية الكوثر عن تطبيق متكامل للكتب المدرسية.

■■■

تستقبل بلدية الغبيري المهنئين بفوز عضو المجلس البلدي الدكتور حسين الخنسا بعضوية مجلس نقابة الاطباء في لبنان، اليوم، في قاعة المناسبات ـ المركز الصحّي الاجتماعي، مقابل مدخل روضة الشهيدين، بدءاً من الرابعة عصراً.

■■■

حدّد القاضي المنفرد الجزائي في بيروت باسم تقي الدين جلسة في 19 حزيران المقبل، للاستماع الى إفادة الشهود في قضية الطفلة ايلا طنوس، وهم ثلاثة أطباء بينهم نقيب الاطباء السابق شرف أبو شرف.

■■■

تفتتح الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم (MUBS) مهرجان شوف الفرح، الحادية عشرة قبل ظهر السبت المقبل، في حرم الجامعة ـ فرع السمقانية. وتنظم الجامعة المهرجان بالتعاون مع الشبكة الوطنية للرعاية واتحاد بلديات الشوف السويجاني وبلدية السمقانية.

■■■

أحرز فريق كلية العلوم بطولة الجامعة اللبنانية ـ الفرع الأول لكرة السلة، بفوزه على فريق كلية الهندسة 53 - 46. البطولة إنطلقت قبل نحو ثلاثة اشهر وأجريت وفق نظام الدوري، وأُقيمت المباراة النهائية في المجمع الرياضي التابع لمدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية في الحدث. برز في صفوف العلوم كل من علي محيدلي وغبريال بو فراعة، وفي صفوف الهندسة محمد درويش وزاهي شمس الدين. وقاد المباراة الحكام قره بيت دونريان وجورج فرح وأحمد أيوب ومحمد الهادي.

# بعد سبعين عاماً... هروب «إسرائيل» إلى الفضاء السيبراني

**محمد فرج ***

سبعون عاماً مرت الآن على تأسيس الكيان الصهيوني في المنطقة، تحت عنوان «دولة إسرائيل» التي لا تزال إلى اللحظة مستمرة في محاولاتها لتجديد نفسها ـ داخل إطار مشروع الهيمنة ـ بين الاندماج «فرض تطبيع العلاقات» والعزلة «بناء جدار فصل» وشن الحروب وإحداث التغييرات الديموغرافية في الداخل والمحيط، وأخيراً الهيمنة من بعد على الفضاء السيبراني.

بدأت المحاولة الأولى قبل أكثر من سبعين عاماً بما يقارب الضعف، ومن الطبيعي أن تبدأ هذه المحاولات بالزراعة الأولى قبل أي شيء آخر، فزراعة أي جسم غريب ـ الأمر الذي ينطبق على جسم الإنسان ـ يحتاج إلى فترة معقولة من الحضانة واستيعاب الأجسام المضادة «مقاومة المحيط للمشروع الاستيطاني»، وعمل اللازم كي يعمل العضو الجديد بكفاءة داخل محيطه «المال والجيش». الدولة العثمانية بنسختها الأكثر مرضاً هيّأت البيئة اللازمة للزراعة (العملية الأولى)، وكان ذلك عبر توسيع مساحة هيمنة اليهود على المال، وقطاعات الدولة، والهجرات المنظمة، وبناء المستوطنات في عصر السلطان عبد الحميد الثاني، وتجفيف منابع المقاومة التلقائية للمشروع.

كان ذلك كله السبب والمبرر والمقدمات اللازمة لحرب عام 1948، فمن الزراعة «الناعمة» ينتقل المشروع إلى جولة من الحرب الخشنة التي يُرجى منها تحقيق المهمات التي تعجز عنها الأدوات الصامتة (الأمراض السارية)، كتهجير الناس من الأرض وبدء مشروع الإحلال بعد الاحتلال.

تجديد «إسرائيل» في حقبة الحرب الباردة

منذ الخامس عشر من أيار إلى يومنا هذا، و«إسرائيل» تتراجح ويتزامن بين حالات الحرب والتهديد ومشاريع التطبيع والعزلة؛ وتعتمد خياراتها على الظروف الراهنة في الإقليم والعالم، واللاعبين الرئيسيين فيهما.

بعد الاحتلال مباشرة، خاضت حروبها ضمن شروط الحرب الباردة وصعود المشروع القومي العربي، بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فانتصرت في حرب عام 1967 عبر مباغتة الجيش المصري، وتأزمت خلال حرب عام 1973 ونجت من نتائجها الكارثية عليها عبر جر المحور المصري إلى الطرف الأميركي في منظومة الحرب الباردة، ولم تتمكن من تحقيق كامل أهدافها من اجتياح لبنان عام 1982.

على امتداد تلك الحقبة، حرّكت «إسرائيل» برنامجاً تطبيعياً عبر كتّاب عرب وصهاينة لإعادة صياغة شكل الصراع، وسحبه إلى صراع قانوني تتم عبره إعادة شكل العلاقة بين المحتل والمحتَل، وتعيد صياغة المعركة داخل الأراضي التي احتلتها لتأخذ شكل الصراع نفسه، الصراع القانوني على المساواة في الحقوق بين العرب واليهود.

> **باتت فسحة «إسرائيل» في التنقل بين خيارات التجديد أضيق بكثير**

هذا ما أنجزته «الدولة» الغاصبة خلال حقبة الحرب الباردة، حروب بنتائج غير كاملة، وأفاق حروب جديدة، والعمل على الاندماج لغايات تغيير شكل الصراع، من صراع وجودي إلى صراع قانوني يحل عبر المفاوضات والحوار، وعقد اتفاقية السلام الأولى مع الطرف الأكبر، وهو مصر عبر إزاحة قياداتها اللاحقة على عبد الناصر إلى الصف الأميركي.

**فرصة تجديد إضافية بعد الانهيار الكبير**

بعد انهيار المنظومة الاشتراكية في العالم، اكتسب الكيان الصهيوني شروطاً تفاوضية أعلى، وحاجة أقل لمزيد من الحروب الواسعة، فبعد إزاحة مصر، وإدخالها في دوامة الأزمات الداخلية المتعاقبة، واحتلال العراق وتدمير جيشه، وإبقاء سوريا وحيدة ومحاصرة، تتابعت اتفاقيات السلام والتصفية، من وادي عربة مع الأردن، إلى أوسلو وتأسيس السلطة الفلسطينية على شتات من الأراضي، وتوسيع مستمر للمستوطنات.

ازدحمت تلك الفترة بمشاريع اندماج مع المحيط ثقافياً واقتصادياً، ومشاريع اقتصادية لشركات إسرائيلية تحركت بسهولة لم نعرفها من قبل في سوق المنطقة، ومشاريع ثقافية باتت أقل خجلاً في التصريح عن نفسها، وعمّ مع كل ذلك الشعور المتخم باللاجدوى.

المشروع الذي جنّب العرب الكارثة الكبرى وقتها، كان حركات المقاومة في فلسطين ولبنان، التي أصرت على حمل شعارات الفترة السابقة مع كل تدني ظروف المرحلة القائمة، الأمر الذي كبّدها جولات من المعارك غير المتكافئة في ظل عدم جاهزية الأطراف المعنية في مشروع المقاومة عن خوض معركة شاملة، والتزمت بالحد الأقصى الممكن لدعم حركات المقاومة تلك.

خمسة عشر عاماً منذ نهاية الحرب الباردة، إلى حرب 2006، كانت الأسوأ على العرب في تاريخ صراعهم مع الكيان الغاصب. فـ«إسرائيل» ليست بحاجة إلى حروب واسعة، وتتمكن عبر اتفاقياتها من الاندماج والهيمنة، وتمارَس كما تشاء بين الاندماج والعزلة (بناء الجدار العازل)، وتركز معاركها في إطار حركات المقاومة التي تعتبرها مهمات سهلة وسريعة، كقصف غزة من وقت إلى آخر، أو استفزاز الجنوب اللبناني.

وحدها حرب 2006، وما سبقها من تحضيرات بالتأكيد، كانت المحطة التي أنهت الحقبة الأسوأ، ووحدها صدمت «الإسرائيليين» أنفسهم أن المعركة ليست مع حركات صغيرة مغامرة، وأنها أكثر جدية وتهديداً.

يعتقد البعض أن حروب 2006 والعدوان على غزة من وقت إلى آخر، كانت معارك تجريبية، تستكشف خلالها «إسرائيل» قدرات الطرف الآخر، هل هم حقاً مجرد «هواة»؟

بعد تكشف ماهية حركات المقاومة أنها ليست حركات «هواة مغامرين»، كما افترض الصهاينة وحلفاؤهم، وتكشف ماهيتها كطرف ندي حقيقي بما في ذلك النماذج الجديدة في العراق واليمن، وبعد استفاقة روسيا من التفكيك ومافيات الشوارع، وعودتها كقطب عالمي، واستعادة الجيش السوري عافيته في ظل ظروف عالمية جديدة، وتأزيم سوريا نفسها، وصعود إيران في الإقليم، ودخولها المعركة الكونية في سوريا، باتت فسحة «إسرائيل» في التنقل بين خيارات التجديد أضيق بكثير من أي وقت مضى، بما في ذلك حقبة الحرب الباردة نفسها.

«إسرائيل» اليوم مترددة في أي حرب خاطفة على حركات المقاومة التي تمتلك قدرات رد معقولة في فلسطين، وأكثر من معقولة في لبنان، وعاجزة عن خوض حرب شاملة في ظل إعادة تموضع إيران وسوريا وتحالفهما مع روسيا.

لا تمتلك إسرائيل بعد سبعين عاماً الكثير من الخيارات الآن؛ وباتت تركز في خيارين اثنين؛ الأول: محاولات التسوية والاندماج الديموغرافي (نيوم، صفقة القرن، إلخ)، وتمثل السعودية الحامل الرئيسي لهذا المشروع، والثاني: هو الهروب إلى الفضاء السيبراني.

صرّح بنيامين نتنياهو عام 2017 في مؤتمر «حماية الفضاء السيبراني»، أنه وضع هدفاً قبل عامين لـ«إسرائيل» أن تكون واحدة من أقوى خمس دول في العالم في مجال حماية الفضاء السيبراني، واعتبر أن الهدف لحظة الخطاب كان قد تحقق. تعرف القيادات الإسرائيلية معنى حماية الفضاء السيبراني، فهو برأيهم ليس فقط حماية المعلومات على حسابك الشخصي، ولا على هاتفك النقال أو معلومات مخزنة في مراكز الأبحاث ومراكز القرار في الدولة، أو مواقع إلكترونية لمؤسسات أمنية، بل يطول أيضاً في المستقبل القريب محطات الكهرباء التي تنير بيتك، ومحطات المياه التي تمكنك من الشرب، أو أنظمة المواصلات التي تتنقل عبرها، أو مركبتك الخاصة حتى، أكثر من 60% من عملياتنا الاقتصادية تمر عبر الفضاء السيبراني. المحاولات الإسرائيلية السابقة والمتكررة في اختراق مشروع المفاعل النووي الإيراني تصنّف في خانة اختراق الفضاء السيبراني.

الأمر على أهمية بمكان بالنسبة إليهم أن يكون الجيش الإسرائيلي هو منبع تخريج الخبرات اللازمة لذلك، فهو الذي يدرب الخبرات التقنية اللازمة، ويهيئها لتأسيس شركات حديثة بلغ عددها 200 شركة عام 2017 فقط، والعمل على جذب الشركات العالمية الكبرى لتوقع اتفاقيات معها، للعمل معاً على حماية الفضاء السيبراني الذي تستقر داخله أبنية أعمالنا، وبيوتنا، والمواصلات في شوارعنا.

تقدم الدولة الغاصبة اهتمامها في هذا القطاع على أنه حماية للدولة التي بدأت محاصرة، وباتت اليوم محاصرة أكثر، وتعرض على الإعلام نسبة المحاولات في اختراق سرية «فضائها» من مجمل محاولات الاختراق في الفضاء السيبراني عالمياً، على أنها أكثر من النصف.

أنجز محور المقاومة الكثير من المهمات المطلوبة في لجم إسرائيل عن خياراتها السابقة في الحرب الشاملة، والتغييرات الديموغرافية العميقة، والتجوال الجغرافي بحرية. ولكن «إسرائيل» تفكر مجدداً في وسيط، وهو الشركات العالمية التي ستنال عطاءات حماية منشآتنا في المستقبل، وستكون هي عبر شركاتها المتعددة، المتعاقدة مع الشركات الكبرى تجلس في غرف الحماية والتحكم؛ الأمر الذي يفرض على محور المقاومة الجولة الأخيرة من المعركة، ضد الشركات التكنولوجية العالمية، والمنظومة الرأسمالية العالمية هذه المرة، وربما كان انسحاب دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني باكورة هذه الجولة؛ معركة العزلة التكنولوجية لمحور المقاومة بدلاً من الاندماج فيها.

مع الأزمة التي يتعرض لها الكيان، يفضل الهروب إلى الفضاء السيبراني، وربما أن جل ما يلزم حينها هو مجابهة التطبيع في هذ الفضاء.

* كاتب أردني

تقدم الدولة الغاصبة اهتمامها بهذا القطاع على انه حماية لها (أرشيف)

# النكبة المتدحرجة على أيدي «ذوي القربى»

**محمد العبدالله ***

سبعون عاماً، والشعب العربي الفلسطيني لا يزال يعيش نكبته المتميزة باستثنائيتها وتفرّدها، إذ لم تشهد مثيلاً لها شعوب العالم المنكوبة بأشكال عديدة من الحروب والاحتلال والاستعمار (تستثنى حروب الإبادة التي مارسها الاستعمار الأبيض مع سكان القارة الأميركية، أو ما اصطلح على تسميتهم «الهنود الحمر»).

لقد أدّت نكبة عام 1948 إلى تشريد ما يزيد على 800 ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم من أصل 1,4 مليون فلسطيني كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام 1948 في 1,300 قرية ومدينة فلسطينية، وإلى سيطرة العصابات الصهيونية على 774 قرية ومدينة فلسطينية، التي دمرت 531 منها بالكامل، وما تبقى جرى إخضاعه لكيان العدو وقوانينه. وترافقت عمليات التطهير والتهجير التي مارستها تلك العصابات بحق السكان الأصليين من خلال 70 مجزرة أدت إلى استشهاد ما يزيد على 15 ألف فلسطيني، والسيطرة على أكثر من 85% من مساحة فلسطين التاريخية والبالغة حوالى 27,000 كلم2، بما فيها من موارد وما عليها من سكان، وما تبقى من هذه المساحة لا تخلو من فرض السيطرة والنفوذ من قبل الاحتلال عليها.

تصريح «بلفور» كان له الأثر المباشر الذي وفّر للحركة اليهودية ـ الصهيونية تقديم الأرض التي تستعمرها حكومته، مدعومة بالقوانين والأسلحة التي تساعدها على احتلالها للوطن الفلسطيني. أما «وعد ترامب» في هذه الأيام، المحمول على «مذبحة القرن» فجاء بالعقلية الإمبريالية المتصهينة نفسها، ليُقدم لكيان العدو فرصة تاريخية بجعل مدينة القدس عاصمة لـ«دولة الشعب اليهودي» بإجراء تنفيذي مباشر: نقل السفارة الأميركية إلى المدينة.

لم تكن سياسة الإدارة الأميركية الجديدة مفاجئة، بمقدار ما كانت سرعة تنفيذ وعود ترامب الانتخابية، وخاصة ما يتعلق بكيان العدو والصهيونية اليهودية والمسيحية، لأنها الأكثر تظهيراً في خطوات ترامب المتسارعة، بما تمثله، لا فقط في عدد الأصوات، بل لتحكّمها بالسوق المالية والتكتلات الاقتصادية داخل الولايات المتحدة وفي أماكن أخرى في العالم. هذه السرعة المندفعة بفعل الطاقم القيادي في البيت الأبيض، الإمبريالي المتوحش، والصهيوني بامتياز، الذي يرى دوره بالمرحلة الراهنة: توفير مظلة أمان للكيان من خلال تفكيك الحصار السياسي والدبلوماسي والاقتصادي العربي، والبدء ببناء علاقات ـ بالأصح: إظهارها للعلن ـ بين بعض الكيانات/ المحميات العربية، وخاصة في شبه الجزيرة العربية من أجل إدخال الكيان المجرم في المنطقة، كـ«دولة طبيعية»، ما ينهي عقود العداء بين تلك الكيانات (العائلات الحاكمة والشرائح الاجتماعية التابعة لها، والمحتلين لأرض فلسطين). وقد تسارعت خطوات الحكام في تلك الكيانات على طريق التطبيع مع حكومة العدو بأكثر من مجال. وتتسابق كل من البحرين والسعودية والإمارات، بكل وقاحة وانحطاط أخلاقي، لتقديم شهادات حسن السلوك في هذا الاتجاه للمعلم والحامي، سيد البيت الأبيض، في الوقت الذي ينطلق فيه الشعب الفلسطيني بكل فئاته في مسيرات العودة من قطاع غزة، من دون أي مراعاة، ليس لمشاعر هذا الشعب الذي يدفع كل يوم من دمه وعذاباته ضريبة تمسكه بوطنه، عشرات الشهداء والجرحى، بل لمشاعر أبناء الشعب العربي في تلك المنطقة الذين عبّروا دائماً عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني.

تجيء ذكرى النكبة أمام اندفاعة فاشية متسارعة في ممارسات حكومة العدو وقطعان المستعمرين اليهود الصهاينة. وما يحصل في عموم الأراضي المحتلة شواهد ماثلة للعيان من حيث استهداف المواطنين اعتقالاً وقتلاً وحرقاً، وتدمير ممتلكاتهم: البيوت والمحال التجارية وحرق محاصيلهم الزراعية وقطع أشجارهم. وما شهدته ساحات المسجد الأقصى في القدس المحتلة في «احتفالات» المستعمرين بقيام مستعمراتهم، وبسلوك وممارسات العصابات الفاشية المجرمة، كمنظمة «أبناء الهيكل» في طقوس ورقصات وهتافات، تعكس درجة الحقد والوحشية التي تسيطر على هذا التجمع الاستعماري سيئ العقود، والنكبة تلد نكبات ومقاومة من أصحاب الأرض تلد انتفاضات وثورات لم تهدأ إلى الآن. وفي ظل هذا الواقع الراهن، يرسم شباب وشابات فلسطين طريقاً واضحاً نحو استرداد حقوقهم في وطنهم المحتل. هذا الطريق نقيضٌ لطريق «المفاوضات»، نهج سلطة الحكم الإداري الذاتي المحدود. وإذا كانت الحالة الشعبية تعيش في قطاع غزة أيامها وأسابيعها المجيدة، فإن المسار السياسي والإجراءات التي ترافقت مع هذا المسار في رام الله، وآخرها عقد جلسة «مجلس اللون الواحد» توحي بأن النهج الذي تسير عليه تلك السلطة لا يتوافق مع المهمات الوطنية المطلوبة في هذا المرحلة. لذلك، فإن العمل على تطوير الحالة الكفاحية، الميدانية والسياسية، يتطلب لقاء كل القوى والفصائل والإطارات الشعبية، وخاصة الشبابية، والشخصيات الوطنية، من أجل الاتفاق على رؤية سياسية وبرنامج عمل وطني جامع لكل الوطنيين بهدف تطوير الأداء السياسي والكفاحي لشعب الفلسطيني في كل مناطق وجوده، وللعمل مع القوى والأحزاب والهيئات العربية على بلورة أشكال التنسيق الجماعي لبلورة جبهة عربية شعبية، مؤسساتية وفاعلة تنطلق من ضرورة تعزيز وديمومة التحركات الجماهيرية الواسعة دعماً لنضال الشعب الفلسطيني كما حدث ويحدث، كمثال وليس للحصر، في: صنعاء والرباط وتونس وبيروت، من أجل وضع برامج مشتركة للرد على الهجمة الإمبريالية/ الصهيونية/ الرجعية.

* كاتب فلسطيني

رد

# «الحزب الشيوعي»: برنامجنا الانتخابي واضح

ورد في مقالة الدكتور أسعد أبو خليل المنشورة في جريدة «الأخبار» (العدد الرقم 3465) بعنوان «الانتخابات النيابية ونظامها الاقتراعي الفريد» بتاريخ السبت 2018/5/12، أن الحزب الشيوعي اللبناني تعامل مع الانتخابات النيابية مثل تلك الأحزاب التي تريد الفوز بأي وسيلة، فلم يطرح برنامجاً... وفتح قنوات الحوار من أجل التحالف الانتخابي مع كل الأحزاب والتيارات (بما فيها القوات اللبنانية) في كل لبنان، باستثناء حزب الله... متسائلاً عن غياب الحزب عن المقاومة في حرب تموز 2006...، وهي أمور لا تمت للحقيقة بصلة، لذا اقتضى الرد والتوضيح:

أولاً: ليس صحيحاً أنّ الحزب لم يطرح برنامجاً في الاستحقاق الانتخابي، بل العكس تماماً، فقد خاض الحزب الانتخابات النيابية على أساس برنامج جرى توزيعه ونشره على كل وسائل الإعلام بعنوان «صوت واحد للتغيير»، وذلك استكمالاً للمواجهات التي خاضها في الشارع خلال السنوات الست الماضية مع قوى الاعتراض والتغيير الديموقراطي.

ثانياً: لقد خضنا المعركة الانتخابية ضد أحزاب السلطة، وعليه نحن لم نطلب لقاءً، لا مع حزب الله ولا مع أي من أحزاب السلطة. فكيف نفتح حواراً معها، وهو ما أثبتناه قولاً وفعلاً؟ ويبدو هذا الذي أغاظ الكاتب وأراد من خلال اتهامه «بأننا فتحنا قنوات الحوار... مع كل الأحزاب والتيارات (بما فيها القوات اللبنانية) باستثناء حزب الله...»، تشويه موقفنا وتصويره كأنه ضد حزب الله وحده، وهو ما نراه محض افتراء.

ثالثاً: نطمئنك يا دكتور بأننا رفضنا كل محاولات أهل السلطة للتعاون الانتخابي، وعندما نقول «الكل» يعني «الكل»، واتهامنا بالحوار مع «القوات اللبنانية» كذب وتضليل، ونربأ بك أن تصل إلى هذا المستوى.

رابعاً: حول سؤالك عن غياب دور الحزب في المقاومة في حرب تموز 2006، نقول لك نحن حزب مقاوم كنا وسنبقى ولا نسمح لك ولا لأي كان، بطمس وتغييب دورنا المقاوم ونحيلك جواباً عن سؤالك إلى كوكبة المقاومين الشهداء من حزبنا، حزب «جمول» الذين سقطوا حاملين السلاح في مواقعهم في حرب تموز (أحمد سليم نجدة – محمد علي نجدة – علي حسين نجدة وحسن سلامة كريم)، جنباً إلى جنب مع المقاومين في حزب الله وحركة أمل في بلدة صريفا الجنوبية، إضافة إلى كوكبة من الرفاق المقاومين الشهداء من حزبنا في بلدة الجمالية (عوض جمال الدين – حسن جمال الدين – ومكسيم جمال الدين) وجميعهم سقطوا مقاومين في حرب تموز، فهذا هو خيار جمول ومشروعها الذي كان ولا يزال ليس الاكتفاء بتحرير الأرض، بل تغيير النظام السياسي الطائفي عدو المقاومة. فتغيير نظام الفساد هو في صلب مهمات المقاومة الوطنية تحريراً وتغييراً، وما مواجهتنا في الانتخابات النيابية لأحزاب السلطة الفاسدة المتمسكة بهذا النظام الطائفي سوى فعل سياسي وطني مقاوم بامتياز.

(الحزب الشيوعي اللبناني)

## شذرات

# الفلسطينيون باعوا فلسطين

**زياد منى**

الفلسطينيون باعوا فلسطين. هذا ما كان الصهاينة العرب أذناب الأنغلو ـ أميركيين يردّدونه منذ عام 1948. الفلسطينيون العظام المجردون من أي سلاح الذين يسقطون برصاص العدو الصهيوني على حدود الأراضي المحتلة عام 1948 يؤكدون المؤكد، بدمائهم وبتضحياتهم العظمى التي ما بعدها تضحية، فيستحقون صفة الشهادة. هم يؤكدون، للمرة الألف بعد الألف، الحقيقة التي تفقأ عيون أذناب الاستعمار في الخليج الفارسي ومن يدور في أفلاكهم. شعب فلسطين لم يبع وطنه كما يفعل حكامُ بفلسطين وبدولهم الكرتونية، من مشيخات الخليج الفارسي سراً وعلانية لقاء السماح لهم بالبقاء عملاء للاستعمار يتلقون الأوامر من شعبة الخليج الفارسي في دائرة الشرق الأوسط في وزارة الداخلية البريطانية.

«الفلسطينيون باعوا فلسطين»، شعار الخونة والمتواطئين. ردده ثوار «الناتو» وشركاؤهم ومن يدور في فلكهم ليسوّغوا تواطؤهم في أحضان أذناب الاستعمار الأنغلو ـ أميركي.

«الفلسطينيون باعوا فلسطين» الجملة التضليلية التي تبناها حكام العرب والأعراب الذين أنتجتهم سايكس ـ بيكو، من آل سعود إلى عبدالله وعلي وفيصل وبقية أفراد عصابة ذوي عون في الحجاز وعبر الأردن والعراق، إلى بقية الخونة في «سوريا الاستقلال» ولبنان ومشيخات الخليج الرقيعة، ومن دون استثناء.

«الفلسطينيون باعوا فلسطين» تضليل صهيوني بمفردات عربية فرضها أذناب الاستعمار في وسائل التضليل، بل حتى في المناهج المدرسية. كان مفروضاً علينا ترديدها في المدرسة الابتدائية في ليبيا الملكية، وكنا نرفض ما عنى معاقبتنا بالضرب.

ها هم أبناء فلسطين البررة يضحون بأرواحهم من أجل تأكيد حقهم في العودة إلى وطنهم وليس لهجره. شعب فلسطين فضّل العيش في مخيماته، حتى في الوطن الفلسطيني، في «الضفة الغربية» وفي «قطاع غزة»، لمدة سبعين عاماً، والعدّ لا يزال مستمراً، فيفقأ أعين الكذبة والمتطاولين والعملاء.

يرددون أكاذيب الصهيونية التي حفظوها، تلاميذ نجباء للاستعمار الأنغلو ـ أميركي، ليسوّغوا خياناتهم وطعنهم للشعب الفلسطيني في الظهر، وهو يواجه العدو الصهيوني. لولا تخاذل زعامات أوسلو، وما قبل أوسلو، وما بعد أوسلو، وقطع كل علاقة لهم بشعب فلسطين، إن وجدت أصلاً، لما تجرأ أي من هؤلاء الخونة على التصريح بما يصرحون به دعماً للعدو الصهيوني.

لو كانت الزعامات الفلسطينية ملتزمة حقاً بفلسطين، فهل كان أي من هؤلاء الخونة، في الرياض وفي الإمارات المتصارعة والبحرين وقطر وغيرها من نفايات بريطانيا الاستعمارية، ليجرؤا على التصريح بما يصرحون به، سراً وعلانية!

النضال من أجل استعادة وطننا، كاملاً غير منقوص ولو ذرة تراب، يعني أيضاً النضال ضد هذه الزعامات الفلسطينية التي اختارت طريق الذل والتبعية، بل وحتى الخيانة. تلك الزعامات الغائبة منها والمتبقية، وعلى رأسها محمود عباس وشركاؤه، أثبتت للمرة الألف المليونية أنها لم تكن معنية يوماً بوطن أو بقضية أو بشعب، وأن همها الوحيد زعامة دويلة، حتى لو كانت على ظهر حمار، كما كانت تردد في بيروت، بلا خجل أو وجل.

النضال من أجل استعادة حقوقنا في وطننا يعني أيضاً النضال ضد تلك الفئات في الأرض المحتلة اللاهثة وراء أموال المنظمات غير الحكومية التابعة لأجهزة الاستخبارات في الغرب الاستعماري التي جعلت نفسها كتبة تقارير عن شعبنا.

والنضال من أجل استعادة حقوقنا في وطننا تعني أيضاً محاسبة كل الخونة والمتواطئين، قصداً أو عن قصد. وجب نبذ هذه الهياكل التنظيمية البائسة والبائدة التي حوّلها قادة ميليشيات رام الله إلى ورقة توت تستر بها تشوهاتها وتواطؤها، بل حتى خياناتها التي لم تتوقف يوماً.

فقط عندما يقوم أبناء فلسطين البررة، الذين لم يتلطخوا بقاذورات هذه المرحلة، بدءاً من الخروج من عمان، ببناء أطر نضالية حقيقية، غير ملطخة بأموال البترودولار الفاسدة والمفسدة، يمكننا القول إننا بدأنا السير في درب الحرية والخلاص.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

فلسطين

شيّع الغزيون امس نحو ستين شهيداً في جنازات مشتركة واخرى متفرقة. يوم حزين خيّم على القطاع لكنه لم يكسر إرادة الناس بالمواصلة على رغم الحداد العام وتوقف المسيرات. لحظات مهمة لا لمراجعة الهدف او التضحيات، إنما التكتيكات، خصوصاً ان الكل مجمعون على استكمال التظاهر السلمي

# تقييمات فصائلية وشعبية: المسيرات ستستمر ... بعد «تنظيم الأمور»

غزة ـ هاني إبراهيم

لم يبرد الدم المتدفق على حدود قطاع غزة حتى خرجت أصوات فصائلية وشعبية تطالب بالبحث في أسباب توقّف المسيرات أمس المصادف لذكرى النكبة، خصوصاً أن

**استشهد فلسطينيان في غزة وآخر في الضفة خلال مواجهات مع العدو**

التحشيد كان قائماً على الدعوة إلى أن تستمر المسيرات ليومين، وذلك في ظل تركيز العدو الإسرائيلي على إشاعة أن «ضغوطاً مصرية» هي التي تسبّبت في وقف الحراك وسحب الجماهير، على عكس ما كان مخطّطاً له.

وفوجئ المتظاهرون على حدود القطاع عصر أول من أمس بمناداة مكبرات الصوت في «مخيمات العودة» عليهم بالرجوع وإنهاء الفعاليات، الأمر الذي أثار بلبلة ما بين مشكك وغاضب، فقد ظنوا أن هذا القرار جاء بسبب تحوّل موقف القيادة السياسية فحواه إفساح المجال للمقاومة كي تؤدي دورها في الدفاع عن الناس. مصادر محلية وفصائلية أكدت لـ«الأخبار» أن «قيادة حماس أمرت بصورة مفاجئة ومن دون إبلاغ غرفة الفصائل والهيئة العليا لمسيرات العودة بإنهاء الفعاليات جراء سقوط عدد كبير من الشهداء والمصابين، خصوصاً بعدما تبيّنت صعوبة اجتياز الحدود كما كان مخطّطاً».

هذا التراجع أثار تساؤلات كثيرة، لا سيما أن المشهد الذي خرج به الشبان كان مشابهاً لتظاهرات سابقة، وكذلك لم تشهد الأعداد زيادة نوعية، على رغم أن الصدمة كانت كبيرة بسبب عدد الشهداء والمصابين المهول خلال ساعات. تشرح المصادر أن المصريين تواصلوا عبر «خط ساخن» مع قيادة «حماس» بعد ارتفاع أعداد الشهداء لحثها على وقف ما يحدث خشية أن يؤدي الأمر إلى الذهاب إلى «حرب طاحنة»، مبلّغين الحركة رسالة إسرائيلية مفادها بأن الإسرائيليين قرروا منع أي خرق للحدود مهما كان عدد الشهداء الفلسطينيين. في الوقت نفسه، كان خط الاتصال الحماسي ـ القطري فعالاً، إذ طلبت الدوحة من الحركة تهدئة الأوضاع «خشية التدهور»، ناقلة من جهتها وعوداً بموافقات إسرائيلية على مشاريع جديدة لتحسين الواقع الإنساني في القطاع ينفذها القطريون وجهات دولية أخرى، على أن تدخل المواد الخاصة بها عبر الأراضي المصرية. هكذا، وبعدما لم يتحقق ما خططت له «الهيئة العليا لمخيمات العودة» و«حماس» ميدانياً، وتحديداً اجتياز الشريط الحدودي بأعداد كبيرة بما يشكل ضغطاً كبيراً على العدو، استغلت إسرائيل حالات التسلل المحدودة لتقصف بالمدفعية والهاون المتظاهرين، الأمر الذي أدى إلى عدد كبير من الشهداء والإصابات وتراجع المتظاهرين وتأخير تنفيذ الخطط المعدة للمسيرات. وبينما كانت الضغوط تتواصل على «حماس»، أعلنت القاهرة استعدادها لتوفير المواد الطبية اللازمة، كما أعلنت تمديد فتح معبر رفح البري ونقل الجرحى للعلاج في المستشفيات المصرية، وهو ما كان يصعب على الحركة رفضه تحسباً من رد الفعل المصري.

وعلمت «الأخبار» أن كلاً من «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية» أجرت أمس تقييماً شاملاً لما حدث خلال المسيرات بسبب التضارب في القرارات، ثم أكدت الفصائل الثلاثة في تصريحات منفصلة مواصلة «مسيرات العودة» بعد إعادة تنظيم الأمور. وتراهن هذه الفصائل على ضغط الجيش الإسرائيلي على حكومته لتحسين الواقع في القطاع، نتيجة تأثير المسيرات في خطط الجيش التطويرية التي توقفت بما في ذلك التدريبات الكبرى السنوية على جميع الجبهات، إضافة إلى توقف بناء الجدار الأرضي مع القطاع، فضلاً عن تواصل انتشار قوات العدو المكثف على طول الحدود.

ومساء أمس، طلبت «اللجنة العليا لمسيرات العودة» الاستمرار بالفعاليات على الحدود، فيما توجه رئيس المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، إسماعيل هنية، إلى أحد «مخيمات العودة»، قائلاً في أكثر من تصريح إن «الشعب الفلسطيني وحده هو من يقرر الوقائع على الأرض... يجب على الاحتلال أن يحسب ألف حساب لغضب مقاومتنا وكتائبنا». لكن استمرار الفعاليات والدعوة لتصعيدها الجمعة يشيران إلى أن الفصائل لا تزال تستبعد الخيار العسكري في الوقت الحالي.

وفي ضوء المطالبات الشعبية التي نادت بالرد على مجزرة الاحتلال، تؤكد الأجنحة العسكرية أنها لا تزال تمارس «ضبط النفس» كي لا تنزلق الأوضاع في القطاع إلى حرب تظهر فيها الكفة بوضوح لمصلحة الاحتلال، خصوصاً أن القطاع يعيش «وسط إقليم معادٍ لن يسمح بترجمة أي إنجاز عسكري إلى مكسب سياسي»، إضافة إلى انعدام خطوط الإمداد، ما يعني أن السلاح الذي سيفقد خلال المعركة لا يمكن تعويضه بسهولة، تكمل المصادر.

وفي محاولة عربية لامتصاص الموقف، أعلنت عدد من الدول تقديم مساعدات طبية لعلاج المصابين بعد مصر، أبرزهم الأردن الذي أعلن ملكه عبد الله الثاني بتعزيز المستشفى الميداني الأردني في غزة بكوادر فنية متخصصة، وتزويده بكل المستلزمات الطبية، فيما أعلنت الإمارات تخصيص 5 ملايين دولار لعلاج الجرحى.

ميدانياً، ارتقى شهيدان أمس في غزة، أحدهما برصاص الاحتلال شرق مخيم البريج (وسط القطاع) ليرتفع عدد الشهداء منذ انطلاق «مسيرات العودة» في 30 آذار الماضي إلى 118 (62 منهم في مجزرة الرابع عشر من آذار)، بينهم 7 أطفال، فيما أصيب نحو 12 ألفاً آخرين. كذلك، استشهد مسن وأصيب العشرات بجروح متفاوتة خلال مواجهات اندلعت أمس مع قوات الاحتلال في الضفة المحتلة. وعلى رغم توقف المسيرات، كثّف الشبان أمس عمليات إطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، ما أدى إلى اشتعال أكثر من 23 حريقاً في منطقة «غلاف غزة» بحسب إذاعة «ريشت كان» العبرية.

تشييع الرضيعة ليلى الغندور (8 شهور) امس بعدما استشهدت بسبب الغاز الإسرائيلي (الأناضول)

## مجلس الأمن يحذر من «الانفجار»

طالب المنسق الخاص للأمم المتحدة لـ«عملية السلام» في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، بـ«توقف حلقة العنف في قطاع غزة وإلا ستنفجر وستقود المنطقة لمواجهة مميتة»، واصفاً ما حدث في القطاع بأنه «أكثر الأيام دموية في غزة منذ النزاع». وقال خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن في شأن التطورات الفلسطينية: «عشرات الآلاف يتظاهرون في غزة منذ ستة أسابيع بمسيرات العودة، ويعيشون ظروفاً تشبه السجن... يجب الاستماع إلى معاناتهم فقد عاشوا من الحروب الثلاثة وقد لطخوا بمعاناة يومية تسببت بها قيادتهم السياسية». لكنه قال إن «عليها (إسرائيل) أن تحافظ على حدودها من الاختراق والإرهاب، وعلى حماس ألا تستخدم هذه التظاهرات كغطاء لزرع القنابل على السياج».

بدورها، أدعت المندوبة الأميركية، نيكي هيلي، بأن جيش الاحتلال «تعامل بضبط النفس مع المتظاهرين... ما جرى في غزة لا يحتاج إلى جلسة طارئة في مجلس الأمن. بل يجب علينا الاحتفال بنقل سفارتنا إلى القدس عاصمة الشعب اليهودي». إلى ذلك، أعلنت تركيا أنها طردت السفير الإسرائيلي لديها بعدما أبلغته أن «عودته (إلى فلسطين) لفترة سيكون مناسباً»، فيما ردت تل أبيب بطرد القنصل التركي.



العراق

سليماني في بغداد مرتّباً «البيت الشيعي»

# تحالف المالكي ـ العامري ينضج: أين العبادي؟

حتى مساء أمس، لم تقدّم «المفوضية العليا» نتائج التصويت النهائية، وبالتالي فإن الخريطة الجديدة للمجلس النيابي لم تكتمل عناصرها. التأخير في الإعلان لم يكن عائقاً أمام الأحزاب والكيانات السياسية في إطلاق ورشة مفاوضات تشكيل «الكتلة الأكبر»، التي ستتصدّى بدورها رئيس الوزراء المقبل. حراكٌ ليس بعراقيٍّ صرف، فدخول طهران ـ الرياض على خطّ المفاوضات بدا واضحاً. وباعتراف تلك الأحزاب نفسها، وعليه، فإن التحالفات وما سينتج منها، يقدّم صورةً عن المواجهة الجديدة، بين العاصمتين الإقليميتين، في «عراق ما بعد داعش»

بغداد ـ الأخبار

حطّ قائد «قوّة القدس» الإيرانية، قاسم سليماني، رحاله في بغداد، متأخراً «بعض الشيء» عن مبعوث الرئيس الأميركي الخاص في «التحالف الدولي» بريت ماكغورك، الذي وصل قبل يومين، سابقاً إيّاه في زيارات مكّوكية على الساسة، وطرحه لـ«عروض تحالفات» بين القوائم الفائزة، إضافةً إلى ما تردّد من حديث ـ في الأوساط السياسية ـ عن تدخل فريقه في عمل «المفوضية المستقلة العليا للانتخابات»، وما أدّى ذلك من صعود لبعض المرشحين.

أولى محطات جولة سليماني، بدأت بلقائه رئيس «التحالف الوطني» السابق إبراهيم الجعفري، حيث ناقش الجانبان نتائج الانتخابات الأوليّة، و«سيناريوات» التحالفات المفترضة، وشكل الحكومة المقبلة. مصدرٌ متابع، أكّد في حديثه إلى «الأخبار»، أن «سليماني طلب من الجعفري أن يلعب دور الوسيط لجمع الفرقاء الشيعة، لما يتمتع به الرجل من مقبولية منهم»، لافتاً إلى أن «الجعفري فضّل الانتظار والتأنّي بعض الشيء، حتى اكتمال إعلان نتائج الانتخابات واتضاح الصورة».

وعلى رغم إعلان «المفوضية» ليل أمس، نتائج محافظتي كركوك ودهوك، إلا أنها أرجأت الإعلان النهائي لنتائج التصويت العام، والخاص، والخارج، إلى الساعات الـ48 المقبلة، إضافةً إلى القوائم الفائزة وعدد مقاعدها وأسماء مرشحيها، وسط الحديث عن تقدّم إئتلاف النصر (بزعامة رئيس الوزراء حيدر العبادي) للمركز الثاني بـ51 مقعداً، وتراجع تحالف الفتح (بزعامة الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العمري) للمركز الثالث بـ50 مقعداً، فيما حافظ إئتلاف سائرون (المدعوم من زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر) على صدارة القوائم الفائزة بـ55 مقعداً.

بدوره، يواصل زعيم إئتلاف «دولة القانون» نوري المالكي (الرابع في ترتيب القوائم بـ25 مقعداً)، حراكه السريع لتشكيل «الكتلة الأكبر»، مع وصول وفود كردية من مختلف القوى إلى بغداد للقائه، وبحث إمكانية انضمامها إليه. وفي هذا الإطار، أشار المدير الإعلامي لمكتب المالكي، هشام الركابي، إلى أن «جميع النقاشات والحوارات التي بدأها الإئتلاف خلال اليومين الماضيين حول تشكيل تحالف يأخذ على عاتقه تشكيل حكومة الغالبية السياسية ستستكمل خلال الـ48 ساعة المقبلة». وفيما تحفّظ الركابي عن أسماء الكتل والشخصيات التي ستتحالف مع «دولة القانون»، كشف القيادي في «حزب الدعوة» النائب كامل الزيدي عن توصل إئتلافه إلى تفاهمات «شبه نهائية» مع «الفتح» لتشكيل «التحالف الأكبر»، قائلاً خلال تصريح صحافي إن «المفاوضات لتشكيل الحكومة الجديدة بدأت مساء أوّل من أمس، بعقد اجتماعات عدّة، سيتم الإعلان عنها في حال التوصّل إلى اتفاقات نهائية، واكتمال إعلان نتائج الانتخابات». وأضاف «هناك اتصالاتٍ حالية تجري مع الاتحاد الوطني، وحزب برهم صالح، وجهات سياسية سُنّية لتشكيل إئتلاف يضمن الغالبية السياسية الوطنية»، غير أن فريقه في عمل «المفوضية المستقلة العليا للانتخابات»، وما أدّى ذلك من صعود لبعض المرشحين.

أولى محطات جولة سليماني، بدأت بلقائه رئيس «التحالف الوطني» السابق إبراهيم الجعفري، حيث ناقش الجانبان نتائج الانتخابات الأوليّة، و«سيناريوات» التحالفات المفترضة، وشكل الحكومة المقبلة. مصدرٌ متابع، أكّد في حديثه إلى «الأخبار»، أن «سليماني طلب من الجعفري أن يلعب دور الوسيط لجمع الفرقاء الشيعة، لما يتمتع به الرجل من مقبولية منهم»، لافتاً إلى أن «الجعفري فضّل الانتظار والتأنّي بعض الشيء، حتى اكتمال إعلان نتائج الانتخابات واتضاح الصورة».

وعلى رغم إعلان «المفوضية» ليل أمس، نتائج محافظتي كركوك ودهوك، إلا أنها أرجأت الإعلان النهائي لنتائج التصويت العام، والخاص، والخارج، إلى الساعات الـ48 المقبلة، إضافةً إلى القوائم الفائزة وعدد مقاعدها وأسماء مرشحيها، وسط الحديث عن تقدّم إئتلاف النصر (بزعامة رئيس الوزراء حيدر العبادي) للمركز الثاني بـ51 مقعداً، وتراجع تحالف الفتح (بزعامة الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العمري) للمركز الثالث بـ50 مقعداً، فيما حافظ إئتلاف سائرون (المدعوم من زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر) على صدارة القوائم الفائزة بـ55 مقعداً.

بدوره، يواصل زعيم إئتلاف «دولة القانون» نوري المالكي (الرابع في ترتيب القوائم بـ25 مقعداً)، حراكه السريع لتشكيل «الكتلة الأكبر»، مع وصول وفود كردية من مختلف القوى إلى بغداد للقائه، وبحث إمكانية انضمامها إليه. وفي هذا الإطار، أشار المدير الإعلامي لمكتب المالكي، هشام الركابي، إلى أن «جميع النقاشات والحوارات التي بدأها الإئتلاف خلال اليومين الماضيين حول تشكيل تحالف يأخذ على عاتقه تشكيل حكومة الغالبية السياسية ستستكمل خلال الـ48 ساعة المقبلة». وفيما تحفّظ الركابي عن أسماء الكتل والشخصيات التي ستتحالف مع «دولة القانون»، كشف القيادي في «حزب الدعوة» النائب كامل الزيدي عن توصل إئتلافه إلى تفاهمات «شبه نهائية» مع «الفتح» لتشكيل «التحالف الأكبر»، قائلاً خلال تصريح صحافي إن «المفاوضات لتشكيل الحكومة الجديدة بدأت مساء أوّل من أمس، بعقد اجتماعات عدّة، سيتم الإعلان عنها في حال التوصّل إلى اتفاقات نهائية، واكتمال إعلان نتائج الانتخابات». وأضاف «هناك اتصالاتٍ حالية تجري مع الاتحاد الوطني، وحزب برهم صالح، وجهات سياسية سُنّية لتشكيل إئتلاف يضمن الغالبية السياسية الوطنية»، غير أن فريقه في عمل «المفوضية المستقلة العليا للانتخابات»، لم تسفر عن «تحديد هويّة رئيس الوزراء المقبل، بل إنها لم تطرح في نقاشات الساعات الماضية».

وعلمت «الأخبار» أيضاً، أن اجتماعاً عُقد بين جناحي «الدعوة» (المالكي والعبادي)، إلى جانب كوادر من «الفتح»، أفضى إلى «توقيع وثيقة شرف تنص على عدم ترشيح الوزراء الحاليين، وهم العامري، والعبادي، والمالكي لرئاسة الوزراء، والعمل على تشكيل الكتلة الأكبر». وعلى هذا الصعيد، أكّد مصدرٌ مقرّبٌ من المالكي، أن «الاجتماع توصّل إلى نتائج طيبة لتشكيل القائمة الأكبر»، محذّراً من «التأثير الإقليمي أو الدولي».

العبادي، ورئيس تيّار الحكمة الوطني، عمار الحكيم، لم يحسما رأيهما في شأن الانضمام إلى أيّ من المالكي أو الصدر؛ إذ نفى المتحدث باسم «النصر» حسين العادلي وجود مثل تلك الاتصالات، معتبراً أن «الوقت ما زال مبكراً لذلك»، في وقت يستبعد مقرّبون من العبادي أيّ تمامٍ مع المالكي، لجملةٍ من الأسباب أبرزها رفض الأخير عودة العبادي إلى السلطة، فيما السبب الآخر مردّه إلى «التخندق الطائفي، الذي سيكون واضحاً مع تكتّل من هذا النوع»، لافتاً إلى أن «المحاصصة ستعود بوجود تحالفاتٍ كهذه، وهذا ما لا يريده العبادي». هنا، يبرز الموقف الإيراني، والمرونة التي أبدتها طهران في شأن «الولاية الثانية» للعبادي، خصوصاً لو «خُيّرت بينه وبين مرشح بختاره الصدر، لأنه سيكون مدعوماً حتماً من الرياض»، بتعبير بعض المراقبين، والأمر بدا ملحوظاً مع ترحيب الوزير السعودي ثامر السبهان بتصريح الصدر الداعي إلى تحالف سياسي لا يشمل «حلفاء طهران».

الترحيب السعودي، والترويج لتحالف العبادي ـ الصدر، يعود إلى «استثناء الرجلين للحشد في تحالفاتهم المستقبلية»، في حين تشير مصادر مقرّبة من العبادي، إلى عجز الصدر عن «تثبيت حكمه»، نظراً إلى حجم كتلته المحدود بعيداً من «سائرون»، وإمكانية «فرطها» لاحقاً، الأمر الذي يسهّل الطريق أمام «النصر» كي يكون بيضة القبّان، ومنه رئيس الحكومة».

وقفة

## أبو صلاح «يعود» إلى فلسطين بقدمين مبتورتين

غزة ـ هاني إبراهيم

رغم الإدانات الدولية لاستهداف الشهيد المقعد إبراهيم أبو ثريا، قبل نحو شهر ونصف، لا يمل الاحتلال تكرار الجريمة على أعين الإعلام. فهذه المرة استشهد مقعد آخر هو فادي أبو صلاح. كان فادي يطوف بكرسيّه المتحرّك الحدودَ الملتهبة بين قطاع غزّة وفلسطين المحتلة، يحمل مقلاعه ويلقي بأقصى عزمه الحجارة صوبَ الجنود الإسرائيليين المختبئين خلف سواتر رمليّة عالية.

وكان أبو صلاح (34 عاماً) قد فقد قدميه في العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008، العملية التي أطلقت عليها قيادة الاحتلال الإسرائيلي اسم «الرصاص المصبوب»، يومذاك كان الموت والدمار يصبّان على رؤوس الغزيين، ومن الضحايا فادي الذي كان شاهداً على دفن قدميه. لكن هذا لم يثنه عن مواصلة المشاركة في المسيرات على حدود غزة، والاحتجاج بأضعف الإيمان على القرار الأميركي نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس المحتلة.

ابن غزة، صديقُ الإعلامِ والكاميرات التي التقطت له صوراً من كل حدب وصوب وهو يتقدّمُ صفوف المتظاهرين شرقي غزة في الذكرى السبعين للنكبة الفلسطينية، منذ اللحظة الأولى التي أُعلن فيها بدء «مسيرات العودة»، كان من السبّاقين لنصب خيمته، بل جلب عائلته المكونة من ستةِ أفرادٍ إليها، وحثّ جميع جيرانه وأصدقائه على المشاركة. وكما يفيد أصدقاؤه، كان يشارك في الأمسيات الليلية التي تنظمها الفعاليات الشعبية على الحدود.

«فادي كان محركاً للفعاليات لا مشاركاً فيها»، يقول أحد الذين جاوروه خلال الأسابيع الماضية، مضيفاً: «بعزيمته الحديدية، أسقط الحجة على الذين لم يشاركوا في العودة»، قائلاً في أكثر من تصريح إن «الشعب الفلسطيني وحده هو من يقرر الوقائع على الأرض... يجب على الاحتلال أن يحسب ألف حساب لغضب مقاومتنا وكتائبنا». لكن استمرار الفعاليات والدعوة لتصعيدها الجمعة يشيران إلى أن الفصائل لا تزال تستبعد الخيار العسكري في الوقت الحالي.

وفي ضوء المطالبات الشعبية التي نادت بالرد على مجزرة الاحتلال، تؤكد الأجنحة العسكرية أنها لا تزال تمارس «ضبط النفس» كي لا تنزلق الأوضاع في القطاع إلى حرب تظهر فيها الكفة بوضوح لمصلحة الاحتلال، خصوصاً أن القطاع يعيش «وسط إقليم معادٍ لن يسمح بترجمة أي إنجاز عسكري إلى مكسب سياسي»، إضافة إلى انعدام خطوط الإمداد، ما يعني أن السلاح الذي سيفقد خلال المعركة لا يمكن تعويضه بسهولة، تكمل المصادر.

وفي محاولة عربية لامتصاص الموقف، أعلنت عدد من الدول تقديم مساعدات طبية لعلاج المصابين بعد مصر، أبرزهم الأردن الذي أعلن ملكه عبد الله الثاني بتعزيز المستشفى الميداني الأردني في غزة بكوادر فنية متخصصة، وتزويده بكل المستلزمات الطبية، فيما أعلنت الإمارات تخصيص 5 ملايين دولار لعلاج الجرحى.

ميدانياً، ارتقى شهيدان أمس في غزة، أحدهما برصاص الاحتلال شرق مخيم البريج (وسط القطاع) ليرتفع عدد الشهداء منذ انطلاق «مسيرات العودة» في 30 آذار الماضي إلى 118 (62 منهم في مجزرة الرابع عشر من آذار)، بينهم 7 أطفال، فيما أصيب نحو 12 ألفاً آخرين. كذلك، استشهد مسن وأصيب العشرات بجروح متفاوتة خلال مواجهات اندلعت أمس مع قوات الاحتلال في الضفة المحتلة. وعلى رغم توقف المسيرات، كثّف الشبان أمس عمليات إطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، ما أدى إلى اشتعال أكثر من 23 حريقاً في منطقة «غلاف غزة» بحسب إذاعة «ريشت كان» العبرية.

# الوصاية الهاشمية في مهبّ الريح!

عمان ـ الأخبار

رغم «الإيجابية» التي أبداها وزير الخارجية الأميركي الجديد مايكل بومبيو، في زيارته الأخيرة للعاصمة الأردنية عمان، حيال ملف القدس والوصاية الهاشمية على المقدسات فيها، فإن مستشار الرئيس الأميركي جاريد كوشنر قطع ما كان يبدو تطميناً أميركياً للنظام في الأردن، بعدما صرّح في احتفالية نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، أول من أمس، بأن «إسرائيل هي الوصيّ على القدس وما فيها».

المتحدث باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني، سارع إلى رفض هذه التصريحات، وقال إنها «متعارضة مع القانون الدولي»، علماً بأن هذا الموقف هو نفسه الذي صدر من الأردن بخصوص نقل السفارة إلى القدس. مع ذلك، ورغم أن تصريحات الإدارة الأميركية «غير قانونية»، فإنها أصبحت واقعاً وعلى الجميع التعامل معه.

يأتي ذلك رغم أن المملكة أبدت أقصى درجات المرونة حيال أي خطوة تعزز «عملية السلام»، ولم تكن آخرها مشاركة أطراف من السلطة الفلسطينية وإسرائيل واليابان في اجتماعات «اللجنة الرباعية» لـ«ممر السلام والازدهار» في البحر الميت نهاية نيسان الماضي، عدا قبول عودة السفير الإسرائيلي الذي لم يقدّم أوراق اعتماده أمام الملك عبد الله الثاني وفق البروتوكول المعمول به حتى اللحظة. ويضاف إلى ذلك أن العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية مستمرة بلا توترات ولا معوقات من جانب شرق النهر.

مع هذا، يبقى القلق حاضراً مما ستؤول إليه الأمور على الساحة الفلسطينية، خاصة مع الانهيار الفعلي لعملية التسوية، وفي ظل التقارب الخليجي ـ الإسرائيلي المتزايد، عدا تحوّل التلميحات عن ضغوط على الأردن لقبول «صفقة القرن» ونقل السفارة إلى كلام صريح يجري تداوله في الصحافة المحلية. والعقدة الأردنية الحالية متعلقة بنقطتين لا يمكن للنظام تجاوزهما، كونهما متعلقتين بالدور التقليدي له في المنطقة: الأولى بخصوص «حل الدولتين والحدود الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية»، والثانية بخصوص الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، في

**استدعت عمان سفيرها لدى تل ابيب في 2 ايار إلى مركز «الخارجية»**

حين أن الأحداث منذ بداية العام تمس مباشرة بهما، بل بدت عمان معزولة عن الترتيبات الجديدة رغم حضورها المؤتمرات والحوارات كافة التي رعتها جامعة الدول العربية، وآخرها قمة الظهران التي أعطت تطمينات أخرى للهاشميين.

من جانب ثانٍ، لا يخفى أن القاهرة على خلاف حالي مع عمّان في الملف الفلسطيني؛ فمع أن الأردن في الخانة نفسها مع مصر كونهما تعقدان اتفاقات سلام صريحة وواضحة المعالم مع إسرائيل، فإن الموقف المصري الفاقع الذي ظهر الأسبوع الماضي، في حفل استقبال السفارة الإسرائيلية في القاهرة لمناسبة ما يسمى «عيد الاستقلال»، لم يكن له شبيه في الأردن، إذ سيطر الصمت على أخبار السفارة الإسرائيلية لدى عمّان وعلى السفير الجديد، بل ذهبت الحكومة الأردنية إلى أبعد من ذلك حين حوّلت سفيرها لدى تل أبيب، وليد عبيدات، إلى مركز الخارجية في المملكة بقرار من رئاسة الوزراء وبموافقة ملكية في الثاني من الشهر الجاري.

والتصريحات المقتضبة حيال هذا «الاستدعاء» الضمني للسفير أوردت أن ذلك حدث «ضمن تحركات طبيعية وعادية في الخارجية»، ولكن الظاهر أن الأردن أراد تجنّب حرج كبير متعلق بحضور حفل «عيد الاستقلال» في تل أبيب واللقاءات الدبلوماسية المعتادة على هامشه، وكذلك الحال بالنسبة إلى حفل نقل السفارة، وذلك في وقت تواجه فيه سيادته التاريخية على المقدسات أسئلة مصيرية. وما يعزز ذلك أنه لم تتم تسمية سفير جديد بدلاً عن عبيدات، وهذا أمر لم يحدث في ذروة الأزمة مع العدو بعد «حادثة السفارة» قبل نحو عام.

تجنّب الأردن الحرج المتعلق بحضور «عيد الاستقلال» في تل ابيب (أ ف ب)

**على الغلاف** أجواء إيجابية كانت تنبعث من بروكسيل أمس، حيث اختتم محمد جواد ظريف جولته الدبلوماسية التي شملت بكين وموسكو، والتقى نظراءه الأوروبيين المعنيين بالاتفاق النووي. لا تفاؤل قاطعاً، لكن المحادثات بمثابة «بداية جيدة» بلسان المسؤول الإيراني، بينما تندرج ضمن مساعٍ لإيجاد «حلول عمليّة لإنقاذ الاتفاق الإيراني خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، بلسان موغيريني. هذا ما أعلنه كل منهما منتصف الليل عقب الاجتماع المسائي. عليه، لا تشاؤم قاطعاً أيضاً، لكن ثمة حواراً انطلق في بروكسيل، يُريد منه الأوروبيون تقديم ما أمكن لإيران، والعودة من بوابة «الضمانات» إلى الشرف الأوسط الذي يخرجهم منه تحالف «أميركا ـ إسرائيل ـ السعودية»

## حوارات بروكسيل الإيرانية

# رهان أوروبي لعودة «شرق أوسطية»

في بداية الشهر الجاري، أعرب الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير عن قلق في شأن «التغيير الكبير» في العلاقات بين ضفتي المحيط الأطلسي، وسط توترات بين الاتحاد الأوروبي والرئيس الأميركي دونالد ترامب، في شأن التجارة والدفاع واتفاق إيران النووي. هذا الرجل الذي كان وزير خارجية بلاده وشارك في صياغة «النووي الإيراني» إلى جانب وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون كيري، ضمن فريق كان أكثره إصغاءً لبنيامين نتانياهو، وزير خارجية باريس في عهد فرنسوا هولاند، لوران فابيوس، أعلن أن بلاده يجب أن «تكبر... وتتحمل مسؤولياتنا الدولية»، وبرر قلقه بالقول: «ليس لأنني أنظر إلى رئيس يطلق رسائل تويتر مزعجة، ولكن لأن تغييراً كبيراً يحدث الآن، وهناك إدارة

> **يمكن للأوروبيين الدفاع عن مصالحهم، لكن لا قدرة لهم على تقديم ضمانات جدّية**

أميركية جديدة لا تعتبرنا جزءاً من مجتمع دولي نعمل فيه معاً، ولكنها ترى العالم كساحة يجب على كل فرد فيها أن يجد طريقه وحده».

في سياق هذه التصريحات، ذكّر شتاينماير بما سبق لكيري أن قاله إبّان توقيع «الاتفاق النووي» في صيف 2015 (قد يكون منع حدوث حرب)، مضيفاً: «لقد كانت هذه جملة مهمة، علينا أن نتذكر ما يمكن أن يحدث لو انهار الاتفاق مرة أخرى، وعاد التسلح من جديد إلى الشرق الأوسط».

الدبلوماسي الألماني الذي حذّر أيضاً من عزل «الغرب» المتزايد للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وضع في كلامه أعلاه، «الإصبع على الجرح» كما يُقال: منظومة الغرب السياسية تتهددها عوامل عدة، وقد تعزّزت هذه الديناميكية السلبية بقرار ترامب الأحادي بالانسحاب من «الاتفاق النووي»، من دون أخذ مصالح حلفائه الأوروبيين، كما بدا، في الاعتبار. تأكيداً ربما على ذلك، قال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمس، إنّ واشنطن «تصرفت من جانب واحد» في شأن قرار نقل سفارتها إلى القدس والاتفاق النووي مع إيران، مشيراً إلى أنّ باريس لديها «خلاف مع واشنطن حول هذين الموضوعين».

الحديث عن أفق «المنظومة الغربية» المعهودة في شكلها الحالي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تقريباً، لم يعد مجرد تكهنات صحافية، أو إعلانات. هي أيضاً مثار حلقات نقاشية يجتمع حولها أكاديميون متخصصون في العلاقات الدولية، في غير مدينة غربية: آخر الأمثلة، كان النقاش حول «القيادة الغربية» للعالم، الذي استضافه «منتدى سان لوران» المنعقد في مونتريال الكندية في الثالث والرابع من الشهر الجاري، بمشاركة أسماء بارزة، لعلّ أهمها الأكاديمي الفرنسي برتران بادي، الذي أعاد تراجع النفوذ الغربي إلى سبب رئيس: «الأميركيون والأوروبيون، يعاندون لاستعمال القوّة كادة هيمنة، في وقت لم تعد لديهم وسائل (تُحقّق) طموحاتهم».

الأكيد أنّ ترامب ليس مسؤولاً وحده عن الخلل في العلاقات الغربية ـ الغربية، إذ تعود جذوره إلى عهود أميركية سابقة، لكنّه أثار الأزمة بشكل صارخ، فضلاً عن أن قراراته تأتي في ظلّ زمن تعرف سياسته الدولية تبدّلات جمّة، الأمر الذي يزيد من مستوى التأثير. علاوة على ذلك، فإنّ «قرار الإيراني» سوف تكون له تداعيات مباشرة على حلفائه الأوروبيين في الشرق الأوسط، وهذا ما دفع إلى لهجة أوروبية، بخاصة فرنسية، واضحة لجهة التشديد على ضرورة الالتزام بهذا الاتفاق.

على هذه الخلفية، حضر أمس، وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، إلى بروكسيل، حيث التقى بنظرائه الأوروبيين، وخرج بإعلان، يقول: «بدأنا مساراً يجب أن يكون مكثفاً، ولا يوجد لدينا الكثير من الوقت، إذ يجب علينا الوصول إلى نوع من الضمانات، تضمن فوائد (مكاسب) إيران، وذلك خلال فترة زمنية محددة حصرها الرئيس (حسن روحاني) في بضعة أسابيع».

نهار ظريف الأوروبي (الذي كان يُحضّر لاجتماع مسائي شارك فيه إلى جانب وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، ونظراؤه الفرنسي والألماني والبريطاني)، لخّصه بالقول إنّ جهود إنقاذ الاتفاق النووي بعد انسحاب الولايات المتحدة هي «على المسار الصحيح». وبعد لقاء وصفه بـ«الجيّد والبنّاء» مع موغيريني، أكدت الأخيرة أنّ الاجتماع «مثمراً للغاية»، أشارت إلى أن الطريق طويل، وقالت: «نعمل على الإجراءات التي بإمكاننا البدء في تطبيقها وسنُنظر في مضمون ذلك». وأضافت أنّ «الأمر الوحيد المؤكد في شكل تام هو أن الاتحاد الأوروبي عازم على المحافظة على هذا الاتفاق الذي يُعدّ ضرورياً لأمننا والأمن في المنطقة».

الحدث الأوروبي ـ الإيراني في بروكسيل، كانت ترافقه تصريحات فرنسية على درجة من الأهمية، وقد جاءت على لسان وزير الاقتصاد برونو لومير، الذي قال بينما كان واقفاً إلى جانب وزير الخارجية جان إيف لودريان: «نحن مع لودريان مصممون بالكامل على مراعاة مصالحنا الاقتصادية، وثمة مبدأ واضح: رفض العقوبات ما فوق الإقليمية (يقصد العقوبات الأميركية ضدّ إيران التي ستطاول الأطراف الأوروبية). اجتمعنا هذا الصباح مع الشركات الفرنسية المعنيّة بقرار أميركا لناحية الانسحاب من الاتفاق النووي».

اللهجة الفرنسية الواضحة بوجهتها المخالفة لواشنطن (وقد ظهرت أيضاً ولو نسبياً في جلسة مجلس الأمن الخاصة بغزة)، قابلها سعي الدبلوماسيين الأوروبيين في بروكسيل إلى «خفض سقف التوقعات من اجتماع» ظريف ونظرائه، كما نقلت «فرانس برس» عنهم، مشددين على «التحدي الهائل الذي يمثله إيجاد وسيلة لتلافي العقوبات الأميركية التي تستهدف الشركات التجارية الأجنبية المتعاملة مع إيران».

ووفق مصدر مقرّب من الحكومة الفرنسية تحدث أمس إلى «فرانس برس»، فإنّ الولايات المتحدة ستعيد فرض عقوبات على الشركات التي تقيم صلات مع إيران بصورة تدريجية، بدءاً بقطاعي السيارات والطيران المدني، ومن ثم الطاقة والبنوك. وقال المصدر إنّ أولى العقوبات التي سيُعاد تطبيقها في 6 آب ستشمل السيارات والطيران المدني. ومن ثم في 4 تشرين الثاني، سيتم استهداف قطاع الطاقة، ويشمل النفط والغاز والبتروكيميائيات، وهذا ما سيجر المستوردين على «خفض وارداتهم من الخام الإيراني وستُفرض بصورة أعم عقوبات على العمليات والمبادلات التجارية المتصلة بهذا القطاع مع إيران». ووفق المصدر نفسه، سيُعاد فرض العقوبات المتصلة بالقطاع المالي و«سيُحظر في الوقت نفسه التعامل مع عدد من كبار البنوك والهيئات المالية بما في ذلك البنك المركزي، وخدمة الرسائل المالية» أو نظام «سويفت» العالمي للتحويلات، وستُلغى في العقوبات الأميركية التي تستهدف الشركات التجارية الأجنبية المتعاملة مع إيران».

في مقابل المسعى الفرنسي ـ الأوروبي الراهن الذي يأتي تحت عناوين مختلفة، يُنسى أنه في المرحلة السابقة كانت إيران «تستغرب إزاء أنّ فرنسا، وعوضاً عن أن تستخدم تأثيرها لحثّ حليفها الأميركي على احترام الاتفاق وعلى الرفع الفعلي للعقوبات الاقتصادية، أخذت المبادرة، بالاشتراك مع المملكة المتحدة وألمانيا، لتطلب من الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات جديدة ضدّ إيران، أملة في إرضاء دونالد ترامب»، كما قال في مقالة أخيرة الأكاديمي الفرنسي برنادر هوركارد. ذكّر الرجل أيضاً بالزيارة التي كان مزمعاً أن يجريها الرئيس إيمانويل ماكرون إلى طهران، مشيراً إلى «نشاط جميع اللوبيات السعوديّة والإسرائيليّة والأميركيّة، خصوصاً في فرنسا، من أجل ألا تتمّ هذه الزيارة أو أن تفشل، وتأثير هؤلاء حقيقي في الإدارة الفرنسيّة حيث أنّ الأطلسيين المنحازين لإسرائيل والسعوديّة (حتّى لا نقول المحافظين الجدد) عديدون وأذكياء وناجعون، لا سيما بين الدبلوماسيين». وذكّر أيضاً بفشل زيارة وزير خارجية فرنسا الأخيرة إلى طهران، لافتاً في الوقت نفسه: «نُفاجأ (أيضاً) بالمكانة المعطاة في الإدارة لأشخاص كانوا قد عارضوا هذا الاتفاق في عام 2015، وهم مكلّفون رسميّاً بالدفاع عنه أو بالأحرى بإعادة التفاوض في شأنه من خلال فرض شروط جديدة على إيران». هذه المقاربة تجعل واجباً إعادة التفاوض على أسس جديدة بين الأوروبيين وإيران، إذ في فرنسا مثلاً، ثمة أصوات، من أمثال الإعلامي النافذ (المتصهين) إيريك زيمور، ترى أنّه عقب قرار ترامب، بات الشرق الأوسط أشبه بأوروبا قبيل «حرب 1914 ـ 1918»، وذلك لناحية أنّ التحالفات القائمة باتت تتدحرج نحو حرب.

في غضون ذلك، على رغم أنّ الأوروبيين قد يمكنهم الدفاع عن مصالحهم، بما يخدم العلاقات التجارية مع إيران، من دون أن تكون لهم القدرة على تقديم ضمانات جديّة، فلعلّ ما هو إيجابي في مجمل المشهد، أنّ أصواتاً غربية ذات نفوذ نسبي، تتعالى ضدّ قرار ترامب. على سبيل المثال، كتب مدير «مجموعة الأزمات الدولية» روبرت مالي، في مقالة أخيرة: «الاتفاق النووي كان له هدف واضح: منع إيران من امتلاك السلاح الذري. لم يكن فريق المفاوضين الذي كنتُ أمثله لدى البيت الأبيض بحاجة لما يُسمّى باكتشافات بنيامين نتانياهو... كلّ كلمة من الاتفاق كان مغرقة في نقص الثقة بصورة متبادلة، وهو ما يُفسّر آليات التحقق غير المسبوقة: إنّه نظام التفتيش الأكثر حزماً الذي تقبل به دولة ذات سيادة، كما الأحكام المهمة المتعلقة بتجميد، أو حتى بتراجع، البرنامج النووي الإيراني»، داعياً الأوروبيين إلى «الإنقاذ» وإبقاء الحوار مع طهران قائماً بالنظر إلى الواقع الإقليمي.

(الأخبار)

### ماكرون «يعود» لبوتين

بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، في اتصال هاتفي أمس، ملف إيران النووي. وأعلن الكرملين، في بيان، أنّ الرئيسين «أجريا بمبادرة من الجانب الفرنسي، محادثة هاتفية تبادلا فيها وجهات النظر في ما يتعلق بالأزمة السورية، معيرين اهتماماً خاصاً للوضع بعد الانسحاب الأحادي للولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة في شأن البرنامج النووي الإيراني». ولفت البيان إلى أنه تم «تأكيد التزام روسيا وفرنسا بتنفيذ هذا الاتفاق»، مشيراً إلى أن «بوتين أطلع ماكرون على ما دار في لقائه بالمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو» أول من أمس، علماً أنّ ماكرون سيزور روسيا في 24 و25 أيار الجاري للمشاركة في فعاليات منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي.

قال ظريف: بدأنا مساراً يجب أن يكون مكثفاً (أ ف ب)

### عقوبات ضد «المركزي» الإيراني

فرضت الولايات المتحدة أمس، عقوبات جديدة تستهدف محافظ المصرف المركزي الإيراني ولي الله سيف، بتهمة «المشاركة في تمويل حزب الله بشكل سري». وتأتي العقوبات ضد ما مجموعه أربعة أشخاص وأحد المصارف «بناء على قرار الرئيس دونالد ترامب»، بحسب بيان لوزارة الخزانة.

وقال وزير الخزانة ستيفن منوتشين، إنّ سيف «قام بتمرير ملايين الدولارات من جانب فيلق القدس في الحرس الثوري عبر بنك البلاد الإسلامي، ومقره في العراق، لدعم أنشطة حزب الله العنيفة والمتطرفة». وأضاف في بيان أنّه «أمر يثير الاستياء أن يكون مسؤول البنك الإيراني الكبير تآمر مع فيلق القدس لتسهيل تمويل جماعات إرهابية مثل حزب الله». وإضافة إلى سيف، تطاول العقوبات مسؤولاً كبيراً في المصرف المركزي هو علي طرزلي، وكذلك فرع البنك في العراق ومديره أراس حبيب، وممثل حزب الله المتهم بالعمل مع فيلق القدس، قالت إنّ اسمه «محمد قصير». وتابع منوتشين أنّ «المجتمع الدولي يجب أن يتوخى الحذر واليقظة بمواجهة الجهود الإيرانية غير المشروعة لتوفير الدعم المالي لتوابعها الإرهابيين». ووفقاً لوزارة الخزانة، فإن هذه الإجراءات تجعل ممكناً منع لجوء طهران إلى «شبكة مصرفية مهمة جداً».

(أ ف ب)

مقالة

# إيران: الإملاء الأميركيّ يهدد مجموعات فرنسيّة

ريشار لابيفير*

مساء، يوم الثلاثاء، أعلن دونالد ترامب إذاً خروج واشنطن من الاتفاق حول النوويّ الإيرانيّ، الموقّع في 15 تموز 2015، ويشمل أيضاً فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين، وألمانيا، من دون أن يمثّل ذلك مفاجأة لأحد. سمح الاتفاق برفع جزئيّ للعقوبات الاقتصاديّة ضدّ إيران، مقابل تجميد برنامجها النوويّ ووضعه تحت مراقبة دوليّة لمدة عشرة أعوام على الأقلّ. ويجب على الكونغرس دعم قرار ترامب ومطابقة الحظر مع التشريع الأميركيّ في أجل يمتد بين ثلاثة وستّة أشهر.

لكن، لا يمكن منذ هذه اللحظة توقيع عقود جديدة تجمع الشركات الأميركيّة (والغربيّة المرتبطة بها) مع إيران، أما العقود القائمة، فسوف تشملها العقوبات خلال فترة انتقاليّة بين 90 و180 يوماً. وبعبارة أخرى، تملك جميع الشركات الأجنبيّة بين ثلاثة وستّة أشهر لـ«مغادرة» إيران، أما المجموعات التي هي بصدد التفاوض حول عقود مستقبليّة، فيجب عليها العدول عن ذلك فوراً. على سبيل المثال، أعلن السفير الأميركيّ في برلين أنّه على الشركات الألمانيّة إيقاف أنشطتها في إيران «فوراً». وستتعرض الشركات التي لا تحترم الشروط المفروضة من واشنطن لإجراءات مضادة وإلى المنع من النفاذ للسوق الأميركيّة.

هذا التجلّي الجديد للأحاديّة القطبيّة الأميركيّة يخلّ، منذ الآن، بعدد من الاتفاقات الموقعة بين إيران والكثير من الشركات الفرنسيّة الصغيرة والمتوسّطة منذ نهاية 2015. فضلاً عن ذلك، يهدد هذا الانقلاب عدّة مشاريع مهمّة منتظرة في إيران تتولاها مجموعات فرنسيّة، بدأتها «توتال»، «إيرباص»، «رينو»، و«بيجو»، ويمكن أن تصير الأنشطة العالميّة لهذه الشركات مهدّدة في حال واصلت الاستثمار في إيران بعد الحظر الجديد.

### «توتال» في كماشة أميركية

عادت المجموعة النفطية الفرنسيّة إلى إيران في تموز 2017، بعد توقيع عقد مع الشركة الوطنيّة الإيرانيّة للنفط لتطوير إنتاج «المرحلة 11» من حقل غاز جنوب فارس الضخم، حيث انخرطت في المشروع ـ بصفتها مشغّلة ـ لمدة عقدين بحصّة تبلغ 50,1 بالمئة في «جنوب فارس 11» وتبلغ قيمة الاستثمار في المرحلة الأولى من المشروع مليارَي دولار، منها قسط أوّل بأكثر من مليار دولار.

لكن منذ تشرين الثاني 2017، خفّف باتريك بويانيي، وهو المدير العام للشركة، من الحماس المتولد عن هذه الآفاق الإيرانيّة، حيث أكّد أنّ «توتال» ستعيد النظر في خياراتها الاستثماريّة في إيران إذا ما قررت الولايات المتحدة تبني عقوبات جديدة ضدّها. وشدّد بويانيي على أهميّة السوق الأميركيّة بالنسبة لمجموعته: «نحن نعمل في الولايات المتحدة، ونملك فيها أصولاً، وسنشتري فيها أصولاً إضافيّة». وردّ وزير النفط الإيرانيّ بإطلاق تحذير يقول: «إذا أعلنت توتال، من دون قرار من مجلس الأمن، عن نيّتها إلغاء العقد، لن نعيد إليها أيّ رأسمال، أو أيّ تحويل آجرته».

### قرابة مئة طائرة «إيرباص» للخطوط الجوّية الإيرانيّة

في نهاية 2016، تلقت «إيرباص» طلباً من شركة «إيران للطيران» الوطنيّة بحوالى مئة طائرة، بمقابل 20,8 مليار دولار (17,5 مليار يورو). وتوجد طلبات إيرانيّة أخرى في مرحلة المفاوضات، لا سيما لشراء عشرات الطوافات.

تفاعلت «إيرباص» مع الإعلان الأميركيّ الأخير بحذرها المعتاد، حيث قالت مماطلةً: «سوف تدرس المجموعة بتدقيق شديد قرار الرئيس الأميركيّ قبل التحرك»، مضيفة أنّ ذلك سيأخذ «بعض الوقت». أما رايْنر أوهلر، وهو مسؤول التواصل في الشركة، فقد قال: «نحن نحلّل هذا الإعلان بعناية ونقيّم الخطوات المقبلة في تناغم مع سياساتنا الداخليّة وباحترام كامل للعقوبات وقواعد ضبط الصادرات». من جهتها، أعلنت «بوينغ»، المنافس الأميركيّ لـ«إيرباص»، منذ مساء الثلاثاء، التزامها بقرار البيت الأبيض إعادة العقوبات وترتيباتها العمليّة الصادرة عن الكونغرس. في كانون الأول 2016، باعت «بوينغ» 80 طائرة إلى «إيران للطيران» بمقابل 16,6 مليار دولار، لكنّ التسليم الذي كان ينتظر أن يتمّ نهاية هذا العام، تمّ تأجيله، ووقعت شركة الطائرات الأميركيّة أيضاً عقداً بقيمة 3 مليارات دولار لبيع حوالى ثلاثين طائرة من طراز «737 ماكس» لشركة «آسمان للطيران» الإيرانيّة الخاصّة.

### «بيجو» و«رينو» أيضاً وسط الإعصار

تقبع شركتا السيارات الفرنسيتان أيضاً ضمن الإعصار، نظراً إلى نشاطهما المكثّف في السوق الإيرانيّة التي لا يزال معدّل التزوّد بالسيارات فيها منخفضاً نسبياً، حيث يُقدّر الآن بحوالى مليون عربة ويُمكن أن يتضاعف خلال العقد المقبل. ولتجسيد هذه الآفاق الواعدة، عادت «بيجو» بداية 2016 إلى إيران بعدما أُجبرت على مغادرتها في 2012، بتطبيق الحصار الذي فرضته واشنطن.

في كانون الثاني 2016، وضعت «بيجو» مشروعاً مشتركاً مع شركة «إيران خودرو» التي عملت معها قبل مغادرتها الإجباريّة للبلاد، وقد كان الهدف إنتاج حوالى 200 ألف عربة في العام، وقد انطلق الإنتاج في 2017.

في 2016 (أيضاً)، وقّعت «رينو» التي بقيت تعمل في السوق الإيرانيّة رغم العقوبات، اتفاقاً استراتيجيّاً لتسريع تطوير مبيعاتها في البلاد عبر شركة جديدة مشتركة مع «صندوق الاستثمار والتجديد الصناعيّ في إيران» وشركة «بارتو نيجين»، في مرحلة أولى، كان الهدف إنتاج 150 ألف عربة في العام، تُضاف إلى القدرة الإنتاجيّة السنويّة الموجودة والتي تبلغ 200 ألف عربة.

### الصين وروسيا ستثأران أيضاً

منذ 2 أيار الماضي، توقّف الجيش الأميركيّ عن بيع الهواتف الصينيّة من طرازَي «هواوي» و«زد تي إي» في المحال الموجودة داخل قواعده، بحجة أنّها تحمل مخاطر أمنيّة. ويندرج هذا القرار في إطار الإجراءات الأوسع التي تستهدف إيقاف أو الحدّ من اختراق المُصنّعين الصينيّين للاقتصاد الأميركيّ. ويشرح الاقتصاديّ هيرفي جوفان، الخبير في «لا إقليمية» القانون الأميركيّ (سلطة الدولة القانونية خارج حدودها extra-territorialité)، أنّه «بإبطال الاتفاق حول النوويّ الإيرانيّ، سيصير من السهل أكثر للسلطات الأميركيّة تحدّي عمليات المزاحمة الصينيّة أو الروسيّة بحجة وجود مكونات في منتجاتهما من تصوّر أو صنع أميركيّ».

العقوبات الأميركيّة التي استهدفت أخيراً رئيس شركة «روسال»، الذي يعرف بلقب «قيصر الألمنيوم»، والمجموعة السويسريّة «غلنكور»، تندرج ضمن نفس المنطق، أي رفع أسعار هذا المعدن 12 بالمئة في أسبوع، «وهو أمر لم يحدث على مدى أربعة عقود»، كما يشرح المختصون. ويضيف هرفي جوفان، «تمديد الوضع القائم حول الفولاذ الأوروبيّ حتى شهر حزيران، لن يمنع أميركا من تبني إجراءات حمائيّة قاسية على صناعاتنا».

قبل مغادرة البيت الأبيض، حذّر باراك أوباما من تجاهل الولايات المتحدة للعالم، قائلاً: «بمضاعفة العقوبات، سوف نجد أنفسنا وحيدين ومكروهين...». أما دونالد ترامب الذي يستبسل في اتخاذ موقف مضاد لسلفه في أغلب الملفات، فيوظّف الحرب ضدّ الإرهاب والفساد وانتشار أسلحة الدمار الشامل لإعطاء أفضليّة للشركات الأميركيّة، وكذلك تحدي مبادئ المنافسة الحرّة التي تدافع عنها «منظمة التجارة العالميّة» ومؤسسات «بريتون وودز». في هذا السياق، وأكثر من أيّ وقت مضى منذ الحرب العالميّة الثانية، يفرض قرار ترامب الأحاديّ الأخير على العالم، بطريقة فظّة، معايير «قانون الأعمال» الأميركيّ.

### «لا إقليمية» القانون الأميركي

هرفي جوفان: «دمّر تطبيق لا إقليميّة القانون الأميركيّ شركات فرنسيّة (خاصّة «ألكاتيل» و«ألستوم»)، وسمح بابتزاز مليارات الدولارات من البنوك الأوروبيّة. ويستهدف هذا الضغط «سانوفي»، «إيرباص»، «سافران» وشركات أخرى، بحجة محاربة الفساد واحترام قرارات الحظر الأميركيّة ومحاربة الإرهاب. الهدف المزعوم هو الفعاليّة الاقتصاديّة، إضفاء طابع أخلاقيّ على التجارة، وضع شروط منافسة حرّة منفتحة ومنصفة في كلّ مكان من العالم، لكنّ كلّ هذا، في الواقع، يدعم إمبرياليّة قانونيّة متنامية، ولا يخدم إلّا المصالح القوميّة الأميركيّة. تنتشر لا إقليميّة القانون الأميركيّ بفضل التخلي عن القانون الدولي، ضعف المنطق السيادي، وإنكار سيادة الدول الأوروبيّة، وتشكّل عنصراً مهمّاً في استراتيجيّة «التقييد العالميّ» التي تجدد استراتيجيّة الإمبراطوريّة الأميركيّة».

من الآن فصاعداً، يجب علينا مواجهة الحقيقة، فباسم مقاومة الفساد، وباسم المقاومة الشرعيّة للممارسات التعسفيّة، تُشن حرب ضدّ حريّة الشعوب في تقرير قوانينها ومبادئها التي يجب أن تسود. ما يجري هو استعمار أميركيّ من نوع جديد ـ استعمار ناعم وذكيّ ـ يحدد تدريجيّاً أنّ النموّ الاقتصاديّ (صنم العولمة) لا يحيل على الرغبة في تلبية الحاجيات بقدر إحالته على الهوس بأنها، منافسيه بكلّ الطرق. هذا الاستعمار الجديد يصل إلى محور حياتنا اليوميّة ليؤثر على وظائف الفرنسيّين، وبقيّة الأوروبيّين والدول النامية.

بالنسبة إلى برونو لومار، وزير الاقتصاد الفرنسيّ، فإنّ «هذا الوضع غير مقبول». إذ تأسف صبيحة يوم الأربعاء، على وضعيّة «الشرطي الاقتصاديّ للعالم» التي يتخذها ترامب. وفي حوار مع إذاعة «فرنسا الثقافيّة»، قال الوزير إنّه «في عامين، ضاعفت فرنسا ثلاث مرات فائضها التجاريّ مع إيران»، وتوقّع أن يكون للقرار الأميركيّ «نتائج» مؤذية للكثير من الشركات الفرنسيّة الرائدة. كما أكد أنّه سيُجري «حواراً هاتفيّاً قبل نهاية الأسبوع مع وزير الخزانة الأميركيّ ستيفن منوشين» لتدارس إمكانات تجنّب هذه العقوبات.

يبدو أنّ برونو لومار لا يزال يعتقد في وجود «بابا نويل»! يوم يكون للائحاد الأوروبيّ والدول الأوروبيّة ـ ومن بينها فرنسا ـ الشجاعة السياسيّة لتطبيق إجراءات مماثلة، أو معاملة الولايات المتحدة بالمثل، يمكننا حينها التحدث عن ذلك! أما الآن فيمكن اتخاذ إجراءات رمزيّة ضدّ «الغافا» (غوغل، آبل، فيسبوك، أمازون)، وضد محلات «ماكدونالدز» و«ستارباكس» التي تدمّر مطاعمنا ومقاهينا ومراكز مدننا!

بالنسبة إلى دونالد ترامب، فإنّ عبارة «أميركا أولاً» تعني «ضع المال هنا». وتوجد مقولة لسيسيل رودز، رئيس وزراء «مستعمرة الكيب» في جنوب أفريقيا بين 1890 و1896، وأحد مُلهمي نظام الفصل العنصريّ، تقول: «المال هو دم الآخرين»... ونحن غارقون فيه حتى الرقبة...

* رئيس تحرير موقع prochetmoyen-orient.ch

على الغلاف

ما يحزك الاوروبيين هو الاقتصاد. فانسحاب واشنطن، سيستتبع، حكماً، إعادة فرض العقوبات على طهران (أ ف ب)

مصائب دونالد ترامب عند قوم فوائد. تلك العبارة ربما تختزل الكثير من التوقعات الاقتصادية التي ترى في انسحاب الرئيس الاميركي من الاتفاق النووي الإيراني خطوة ستقدّم فرصة فريدة لأشد «أعداء» الولايات المتحدة ــ روسيا والصين ــ لإنعاش اقتصادهما، والاستحواذ مجدداً على فرصة غالية في السوق الإيرانية

# هل تقطف روسيا والصين ثمار «مقامرة» ترامب «النووية»؟

**وسام متى**

ثمة اقتناع في الغرب بأنّ قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، يتجاوز الأهداف «الشعبوية» المعلنة من قبل ساكن البيت الأبيض، أو حتى التوجّه الذي قرر أن ينتهجه، منذ حملته الرئاسية، تحت عنوان عريض هو «الانقلاب على إرث باراك أوباما».

النظرة الأوروبية للقرار الترامبي تنطلق من زاوية القلق الجدي من «حرب اقتصادية» يعمل الرئيس الأميركي على تأجيجها، وفق أجندة اقتصادية مُبرَز، بخلفية تاجر مقامر، يرفع هدف «جعل أميركا أقوى مجدداً»، الذي لا يمكن تحقيقه، بنظرته، إلا من خلال تقويض الآخرين، وعرقلة كل فرصهم للنمو، حتى وإن تعلّق الأمر بـ«حلفاء» تاريخيين في القارة الأوروبية.

بلغة الاقتصاد، تعني «أميركا أقوى» فرض مزيد من القيود والضغوط على كل الاقتصادات المنافسة للولايات المتحدة.

وبهذا المعنى يمكن فهم الأزمات المتكررة التي يشعلها دونالد ترامب مع كل من روسيا والصين، من بوابة العقوبات الاقتصادية، وفرض الإجراءات «الحمائية»، من قبيل وقف استيراد بعض السلع الحساسة من هاتيْن الدولتين.

ومع ذلك، فإنّ ترامب بدرك جيّداً أن معركته الأساسية، في ميدان الاقتصاد، تبقى مع الأوروبيين، ومن هنا تأتي رهاناته على التموضعات الاقتصادية المرتقبة لبريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «بريكست».

على هذا الأساس، استقبل الأوروبيون في قرار ترامب الانسحاب من «تسوية فيينا»، بخليط من الغضب، عبّرت عنه وسائل الإعلام الألمانية بوصف الخطوة «صفعة على الوجه»، والتنديد الذي ورد على لسان المسؤولين الفرنسيين حين وصفوا تقويض الاتفاق النووي بـ«غير المقبول»، و«الأسف» و«القلق» اللذين حملتهما، في العموم، معظم البيانات الصادرة عن الحكومات الأوروبية.

كل ذلك شكل الحيثية التي تحرّك على أساسها الأوروبيون ـ ولا سيما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ـ خلال الأسابيع الماضية، لثني ترامب عن المضي قدماً في وعيده، والتي طرحوا من خلالها خطة مبهمة، بغية التوصل إلى تسوية جديدة، تبدو شروطها اليوم صعبة أكثر فأكثر.

بطبيعة الحال، فإنّ ما يحرّك الأوروبيين هو الاقتصاد، فانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، سيستتبع، حكماً، إعادة فرض العقوبات الاقتصادية على الجمهورية الإسلامية.

ولا يغيّر في الأمر شيء، أن يكون الانسحاب ـ وبالتالي العقوبات ـ أحادية من قبل الولايات المتحدة، فالمنظومة الاقتصادية الأوروبية تبقى مرتهنة للسياسات الأميركية، فالشركات الكبرى مثل «توتال» و«إيرباص» و«سيمنز» و«رينو»، لن تكون قادرة على التحرّر من القيود الأميركية، والاستمرار في الاستثمارات داخل إيران، لكي لا تخاطر بحجبها من السوق الأميركية، وتعرضها لغرامات اقتصادية بسبب أعمالها في الجمهورية الإسلامية.

في المقابل، لا يجد الاقتصاد الروسي نفسه أمام معضلة كهذه، فالعلاقات الاقتصادية بين روسيا وإيران كانت قائمة، حتى قبل «تسوية فيينا»، والشركات الروسية، أي في مرحلة «العزلة الدولية» التي كانت مفروضة على الجمهورية الإسلامية، بما في ذلك على المستوى النووي، منذ أن وافقت موسكو، في منتصف التسعينيات، على الحلول مكان المانيا في تطوير محطة بوشهر.

يضاف إلى ما سبق أنّ الاقتصاد الروسي نفسه يقع تحت تهديد العقوبات الغربية، وقد استطاع التكيّف معها، وامتصاص الكثير من الصدمات التي تسببت بها منذ بداية التصعيد الأوروبي ـ الأميركي بعد الأزمة الأوكرانية واستفتاء شبه

> المقاربة الأميركية للملف الإيراني من شأنها أن تقسم بين أوروبا وواشنطن

جزيرة القرم، والذي اتخذ مساراً تصاعدياً خلال الفترة الماضية، على خلفية الصراع في سوريا، وواقعة «تسميم» الجاسوس المنشق سيرغي سكريبال.

للصين حصتها المعممة إذ أنها تموّل مشاريع بالمليارات (أ ف ب)

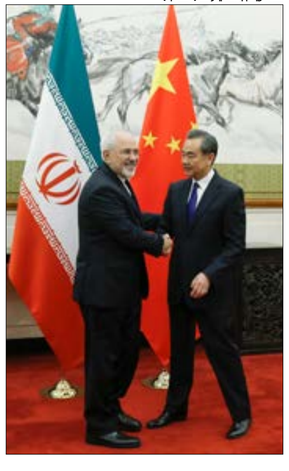

هذا ما جعل نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف واثقاً في كلامه، حين أعلن، من إيران قبل أيام، أن روسيا «لا تخشى العقوبات»، مؤكداً أن البلدين ماضيان في مواصلة التعاون الاقتصادي على كل الأصعدة.

لكنّ الأمر بالنسبة إلى روسيا، يتجاوز مجرّد «الالتفاف» على العقوبات التي سيصار إلى تجديدها على إيران، والتي يفترض أن تلتزم بها الشركات الأوروبية في مهلة تتراوح بين 90 و180 يوماً، فقرار دونالد ترامب بشأن الاتفاق النووي، وبرغم تنديد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين به، أنعش، في الواقع، الشركات الروسية، وخصوصاً أنه يقوّض منافسيها الأوروبيين الذين اقتحموا السوق الإيرانية بعد «تسوية فيينا»، ما يعيدها إلى موقع الأفضلية.

لعلّ قراءة سريعة في الأرقام المرتبطة بحجم التبادل التجاري بين إيران وروسيا خلال السنوات الماضية تعكس صورة بانورامية لأثر الإيجابي الذي تركه إعلان ترامب على الاقتصاد الروسي، فهو سجّل 1,7 مليار دولار في عام 2017، مترفعاً 2,18 مليار دولار (20 في المئة ـ سالب) عن عام 2016، غداة بداية تقاطر الأوروبيين إلى الجمهورية الإسلامية بعد أشهر على توقيع الاتفاق النووي.

انطلاقاً من ذلك، فإنّ العقوبات الأميركية، والتزام الشركات الأوروبية بها، سيجعلان الملعب شبه خالٍ للشركات الروسية لمضاعفة استثماراتها في السوق الإيرانية.

ولا يقتصر الأمر هنا على مجموعات كبرى «لوك أويل» و«روس نفت» في قطاع البترول، أو «روساتوم» في قطاع الطاقة الذرية، بل يمتد ليشمل شركات أخرى، في مجال التعدين والبنية التحتية والنقل.

وعلى سبيل المثال، فقد شهد «معرض أوراسيا الجوي»، الذي أقيم في تركيا قبل أيام، توقيع صفقة بين شركتي نقل حكوميتين إيرانيتين والجانب الروسي لشراء 40 طائرة «سوخوي سوبر جت 100» بقيمة ملياري دولار. ولعلّ تفاصيل صفقة كهذه، تبدو ملهمة بالنسبة إلى الروس والإيرانيين، وربما لجهات أخرى، لتحدّي الحظر الأميركي، ما يوفر فرصاً إضافية للاستثمار تحت العقوبات، فهذا الطراز من الطائرات لن تتجاوز مكوناته المصنوعة في الولايات المتحدة نسبة العشرة في المئة، ما يقطع الطريق أمام أي إجراءات يمكن أن تتخذها وزارة الخزانة الأميركية لحجب الترخيص عنها.

ولكنّ الفرصة المرتقبة للشركات في إيران، لا تشكل وحدها مصدر «انتعاش» الاقتصاد الروسي من قرار ترامب، فثمة جانب آخر، في هذا السياق، يتعلق بالحكومة الروسية نفسها، وتحديداً بالسياسات الاقتصادية للرئيس فلاديمير بوتين في ولايته الرئاسية الرابعة، وقد تبدّى سريعاً من خلال ارتفاع أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها منذ ثلاثة أعوام.

وبالنسبة إلى دولة تحتل المركز الثاني في تصدير النفط عالمياً ـ بعد السعودية ـ وتشكل فيها الواردات النفطية مصدراً حيوياً للموازنة العامة، فإنّ الانعكاسات «الإيجابية» لارتفاع الأسعار تأتي في وقت مناسب تماماً لفلاديمير بوتين، تزامناً مع تولّيه رسمياً الولاية الرئاسية الرابعة، التي سيحتل فيها استكمال بناء الاقتصاد الروسي أولوية مطلقة، جنباً إلى جنب مع التوسع في التقديمات الاجتماعية، وفق ما أعلن في خطاب القسَم يوم السابع من أيار الحالي.

وإذا كانت روسيا، وفق تقديرات معظم المحللين الاقتصاديين، تعدّ الرابح الأول جراء قرار ترامب، فإنّ للصين حصتها المهمة في هذا السياق، فهي تموّل مشاريع بعشرات مليارات الدولارات في قطاعات النفط والبنى التحتية والكهرباء، وهي شددت، بعد إعلان ترامب، على أنها عازمة على الاحتفاظ بـ«علاقات اقتصادية وتجارية طبيعية».

وتحوّلت الصين إلى شريك اقتصادي رئيسي لإيران منذ زيارة الرئيس تشي جينبينغ للجمهورية الإسلامية في عام 2015، وما رافقها من توقيع اتفاقيات وبروتوكولات تعاون بمئات مليارات الدولارات.

كذلك، فإنّ بإمكان الصين أن تحقق مكاسب إضافية لاقتصادها، في حال فرضت العقوبات الأميركية، كما هو متوقع، حظراً على تصدير النفط الإيراني، إذ سيكون بمقدار «التنين الآسيوي» أن يستأنف النفط الذي كانت قائمة في فترة الحظر الدولي، من خلال الحصول على النفط الإيراني بعقود معزولة عن النظام المالي الأميركي، في مقابل أسعار مخفوضة للواردات، مع العلم بأن معدّل استيراد الصين من المشتقات النفطية الإيرانية يصل إلى 600 ألف برميل في اليوم.

علاوة على ما سبق، ثمة أفكار أكثر «تطرّفاً» باتت تطرح اليوم، بشأن التأثيرات المرتقبة على السياسات الأميركية في العهد الترامبي. قبل أشهر، وصف المركز الأوروبي للدراسات الاستراتيجية، في أحد تقاريره، المقاربة الأميركية للملف الإيراني بأنها «صدام مقبل» من شأنه أن «يقسم بين أوروبا والولايات المتحدة». لعلّ «صدامات» من هذا القبيل يدفع باتجاه إعادة تشكيل العلاقات السياسية والاقتصادية بين أوروبا من جهة، والصين وروسيا من جهة ثانية، على نحو يقود في نهاية المطاف إلى انتقال الاقتصاد العالمي من الغرب إلى الشرق. وقد يكون حديث إيمانويل ماكرون عن الحاجة إلى «حوار تاريخي مع روسيا»، وتخلّي أنجيلا ميركل عن غرورها بطلب المساعدة من فلاديمير بوتين لإنقاذ الاتفاق النووي نذر تموضع جديد ستحدده طبيعة التحركات المقبلة على مسرح السياسة الدولية.



المقابلة

# رشيد الخالدي

## «البنتاغون» يلعب على «حواسبه» حرباً شاملة مع إيران... ويخسر

اجراها **وليد شرارة، محمد بلوط**

القاب علميّة واكاديمية كثيرة. يستظل فروعها رشيد الخالدي. المؤرخ الفلسطيني. الاميركي المولد. واللبناني المنشأ حتى الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. فخورٌ بحلوله في كرسي الراحل إدوارد سعيد للدراسات العربية المعاصرة في «جامعة كولومبيا»، مديراً فيها ايضاً «مركز الشرق الاوسط» في كلية العلاقات الدولية والعامة. خارج جدران الجامعة يجد الخالدي متّسعاً من الوقت لإدامة إصدار فصلية «دراسات فلسطينية». من كلّ هذه المواقع يشرف رشيد الخالدي بلغة مزدوجة سياسية وعلمية على ما يعتمل في قلب المؤسسة الاميركية من تحوّلات منذ دخول دونالد ترامب. ويرى الاعتبارات الانتخابية «الترامبية» في مقدمة إلغاء الاتفاق النووي. وهو في قلب تيار ايديولوجي قوي داخل الإدارة الاميركية أولويته إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية

ليس واضحاً ما إذا كان إلغاء الاتفاق جزءاً من خطة أو استراتيجية، وليس يسيراً تفسير دوافع الإلغاء وتداعيات ذلك على الصراع الدائر حالياً في سوريا، وأحوال الإجماع داخل الإدارة الأميركية على هذه السياسة.

«يعود إلغاء هذا الاتفاق إلى وعد انتخابي ترامبي للقاعدة الانتخابية، ويقول ترامب عبر الإلغاء بأنه وفيٌّ للالتزاماته، ولكن ما الحسابات الحقيقية وراء ذلك؟ العداء المطلق للنظام الإيراني. لدى ترامب، ولدى الكثير من القيادات الأميركية، موقف أيديولوجي لم يتغير عبر تعيين مايك بومبيو وزيراً للخارجية، وجون بولتون مستشاراً للأمن القومي. هناك تحول شامل في الاستراتيجية الأميركية، والدليل على ذلك هو إلغاء الاتفاق، ما الهدف من ذلك؟ الهدف الظاهر هو محاولة الضغط على إيران، وربما إسقاط النظام الإيراني، من خلال العقوبات الاقتصادية، أو من خلال العمليات داخل إيران لزعزعة الأوضاع الأمنية».

إذاً كان مسعى الثلاثي، ترامب ـ بومبيو ـ بولتون، وحلفائهم في إسرائيل والخليج واضحاً من أجل إسقاط النظام الإيراني. لكن ما لا يزال غامضاً هو موقفهم من حرب شاملة ضد إيران، الذي يفرضه هدف كبير كهذا.

«هناك مراكز داخل الإدارة الأميركية تعارض فكرة الحرب الشاملة ضد إيران. الواضح أيضاً أن ترامب قد حرّر نفسه من قيود الدولة العميقة، في المخابرات والبنتاغون والأمن القومي. قبل ستة أشهر كان لا يزال أربعة من الجنرالات يمسكون بمعظم حقائب الأمن القومي الحساسة. الآن لدينا جون بولتون، الأيديولوجي المنفصل عن العالم، الناظر إليه عبر نظارات الأيديولوجيا فلا يرى ما نراه. ولدينا بومبيو، الذي يعتقد أنه بسبب خبرته العسكرية الطويلة في الجيش والمخابرات، قادر على كل شيء. بسبب هذا الثنائي الذي يحيط بالرئيس ويقاسمه الكثير من آرائه، يتم جره إلى مواقف لا يفقه منها شيئاً».

يعني ذلك أن فهمه ضئيل جداً، لكل ما يتصل بالسياسة الخارجية أو الأمن؟

«ينبغي أن أؤكد على أن قرارات الرئيس تُتخذ من أجل إرضاء قاعدته الانتخابية. فالرئيس يفكر قبل كل شيء بانتخابات الرئاسة عام 2020، ولا يفكر بالأزمة الكورية ولا بإيران إلا من هذا المنظور، أي إن ما يفكّر به هو إعادة انتخابه. قد يهتم بكوريا، وبإسقاط النظام في إيران، لكنه منشغل يقيناً بإعادة انتخابه، ومنع الديموقراطيين من الحصول على أكثرية الثلثين في انتخابات منتصف الولاية الرئاسية هذا العام، لأن ذلك سيفضي إلى إسقاطه. وترامب لا يملك أدنى فهم ممكن لمسائل الاستراتيجية والأمن، ولكن من هم حوله الآن هم من يفكر مكانه بذلك وبالأهداف المتوخاة من الاستراتيجية والأمن».

الكثير يعتقد ذلك ويقول إن ترامب جلف ولا يُحسن التحدث، ولكن شعبيته لا تزال مرتفعة، وهناك أربعون في المئة من الأميركيين الذين يؤمنون به، وهي نسبة كافية للبقاء في البيت الأبيض أربعة أعوام إضافية.

«إنه رجل متمرس في السياسة الداخلية ويدرك وحده قواعد اللعبة الانتخابية أكثر من جل خبراء الحزب الجمهوري، وهو سياسي جدي، ولا ينبغي ارتكاب خطأ الاستخفاف به. وهو ليس مهرجاً كما يقال وقاعدته تدين له بالكثير من الإعجاب والتأييد، وهي قاعدة قوية جداً. وإذا ما قُيّض له الاحتفاظ بالأغلبية في مجلس الشيوخ في الانتخابات النصفية المقبلة، ستكون مسألة إعادة انتخابه رئيساً محسومة مئة في المئة».

النقطة الثانية: ما هي الأهداف الأميركية من إلغاء الاتفاق النووي مع إيران؟ ليس كافياً أن تشرح التطورات بالحديث عن ترامب وبومبيو وبولتون أو مؤسسات الدولة العميقة. فالرئيس قادر وحده على أخذ الولايات المتحدة بقراراته نحو حافة الحرب، هذا لا يعني أن تلك المؤسسات ستتصاعد لما يريد وتنفذ دون أي اعتراض.

«إن هذه المؤسسات ستقدم له خيارات وسيناريوات متعددة، لن يقولوا له بالطبع إن هذه القرارات ستؤدي إلى إسقاطه إذا ما ذهبت الولايات المتحدة إلى حرب شاملة. ولكن إذا ما قدموا له سيناريو يبين له أن انتصاره مستحيل في حرب شاملة ضد إيران، سيستدرك الأمر، وسيقول لبومبيو وبولتون وغادي آيزنكوت (رئيس الأركان الإسرائيلي) وبنيامين نتنياهو وافيغدور ليبرمان، والإخوان في الخليج، إنه لا يريد الحرب، لأنه لا يريد أن يسقط في الانتخابات. سيقول لهم أيضاً: لا أريد أن تجرّوني إلى خيار لا يريده الشعب الأميركي. ينبغي أن نعود إلى خطابه الرئاسي بعد انتخابه، عندما قال للشعب الأميركي إن التدخل في أفغانستان وفي العراق كان خطأ».

نعرف أن صقور الإدارة والمحافظين الجدد، واللوبي الإسرائيلي، هم من يريد الحرب، هناك الكثير من الأفراد داخل النخبة الأميركية يريدون الحرب.

«ولكنّ الشعب الأميركي لا يريد الحرب الدائرة في العراق، ولا تلك التي تدور رحاها في أفغانستان. هناك مليون ونصف مليون سنة من الخدمة العسكرية التي أدّاها الأميركيون في حربي العراق وأفغانستان، أي أن كل عسكري أميركي أدى ثلاثة أضعاف ما يعود عليه من خدمة عسكرية في الأحوال العادية. لقد طفح الكيل بهم، فكم من العسكريين أصبح مدمناً على المخدرات بسبب الحرب، أو مريضاً مزمناً أو معوقاً، وكم سيكلف كل واحد منهم الإدارة، وهي كلفة دائمة. قد لا تهمّ السياسة الخارجية القاعدة الانتخابية لترامب، لكن أن يعود أبناؤها من الحروب في العراق وأفغانستان، إلى الإعاقة والمرض والإدمان والبطالة، فإن هذا يدفعهم إلى اتخاذ موقف في الانتخابات، وترامب مدرك لذلك».

عندما نتحدث عن قرار الحرب في أميركا، لا نعني بذلك القاعدة الانتخابية لترامب، أو ترامب وحده، بل المؤسسات الدائمة، أي الجيش و«البنتاغون» والمخابرات والخارجية، هؤلاء جميعاً لا يريدون الحرب، ومن بعدهم صناعات النفط والطيران.

«صحيح، شركة ايكسون قد تعارض الشاملة إذا ما أدى ذلك إلى تضرر منشآتها في الخليج، رغم أن أسعار النفط سترتفع، وهذا يدخل عامل الخطر في أعمال الشركات النفطية. وقد تعارض الحرب شركة بوينغ، التي ستتضرر أسواقها في المنطقة. لذلك عندما نناقش قرار الحرب ضد إيران في أميركا، سيتجاوز النقاش الحلقة الرئاسية الضيقة، ونناقش التوقعات بالحرب الشاملة وهي ليست توقعات إيجابية. من المستحيل التكهّن اليوم كيف ستنتهي الحرب مع إيران. يمكن معرفة كيف تبدأ، قد يكون خطط لها مسبقاً، وأعدوا لائحة من الأهداف لتدمير قدرة إيران على توريد النفط مثلاً، ولكن ماذا سيحدث في اليوم التالي، أو الأسبوع التالي، أو الشهر التالي، أو السنة التالية من ولاية ترامب. الرئيس لا يحتسب لذلك، أما الجيش والمخابرات فيفعلان، إذ ندري ما سيكون موقف الولايات المتحدة دولةً واقتصاداً ونخباً، وليس كرئيس فقط، في قرار الحرب الشاملة مع إيران».

نأتي إلى إسرائيل. ما هو الهدف الإسرائيلي من الحرب على إيران؟ طرأ تغيير مهم على رؤية القيادة العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية للحرب مع إيران خلال هذا العام. من الواضح أن التردد في خوض هذه الحرب قد تبدد في إسرائيل، والتردد في السير خلف السعوديين والإماراتيين في الحرب ضد إيران خلال أزمة سعد الحريري في تشرين الثاني الماضي، حسم قرار الحرب.

«اللهجة الإسرائيلية تغيرت كلياً، ليس لدى الحكومة فقط، الأقل أهمية في سالم اتخاذ القرار، ولكن التغيير طال لهجة المخابرات وأركان الجيش. من الواضح أنهم يستعدّون للمواجهة، وهم يتحدثون عن سوريا، وكأنها الهدف الوحيد، أي احتواء إيران في سوريا، ولكن لا أدري إذا ما كان الهدف هو توسيع رقعة الاشتباك لتشمل لبنان، ولكن التغيير في الموقف الإسرائيلي، يدعو إلى التفكير. ولكن الرهان الإسرائيلي، هو أن تُستدرج الولايات المتحدة إلى حرب شاملة مع إيران».

«ما قلته يجعل من الصعب استدراج الولايات المتحدة إلى خنادق الحرب الشاملة مع إيران، إذا ما كانت قد استخلصت أن أي حرب مع إيران ستكون مُكلفة، وهو ما يزيد من الغموض في الحسابات الإسرائيلية. لنتذكر أيام باراك أوباما، وكيف أن إيهود باراك قرّر شن هجمات على منشآت نووية إيرانية. نذكر كيف حاول جرّ الولايات المتحدة إلى حرب شاملة مع إيران. آنذاك كان موقف المخابرات والجيشين الإسرائيلي والأميركي، والرئيس أوباما، هو رفض أي تفكير بذلك، وقرأنا في الصحافة الإسرائيلية وجود معارضة شديدة لذلك».

> ما زلنا لم نستوعب كل احتمالات ومعاني قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس

ما هي حسابات نتنياهو وجماعته الآن؟ ما هي حسابات الجيش والمخابرات الإسرائيلية من محاولة جر الأميركيين إلى حرب شاملة؟ هذا لم يتضح بعد. الحرب الشاملة تعني أن المنشآت العسكرية الأميركية ستكون هدفاً للضربات، وأن المنشآت النفطية جنوب الخليج العربي ستكون عرضة للضربات أيضاً، وأن البحرية الأميركية قد تخسر بوارج. ولكن هناك حسابات للرئيس ترامب، فإذا ما تعرضت القوات الأميركية لخسائر، ستتعقد حسابات إعادة انتخابه وهو همه الوحيد.

«الجانب الإسرائيلي لاحظ وجود بداية شرخ في الرأي العام الأميركي من الحرب على إيران، وهو شرخ يطال الحزبين الجمهوري والديموقراطي. الحزب الديموقراطي مستاء جداً من نتنياهو، وهناك تحوّل تدريجي في قاعدة الديمقراطيين لمصلحة القضية الفلسطينية. قد أبالغ بعض الشيء، لكن هناك قراءات واستطلاعات تقول إن القاعدة الديمقراطية أصبحت أكثر انفتاحاً من الماضي على طروحات مؤيدة لفلسطين. أنا أتحدث عن قيادات الحزب أيضاً، عن تشاك شومر، الصهيوني زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب، التي تعارض طموحات نتنياهو وتنتقد ترامب، أي إن الصراع بين إيران وإسرائيل أضحى مادة خلاف حزبي في الولايات المتحدة، وهذا ما لم تحسب إسرائيل له حساباً في الماضي. بالنسبة إلى نتنياهو، الرئيس ترامب يتمتع بأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ، ويطمح إلى استغلال هذه الفرصة لتنفيذ ما يريد. هذه حسابات إسرائيل وقدرتها على جرّ الولايات المتحدة إلى الحرب ضد إيران. لكن من الصعب تصوّر حرب ناجحة ضد إيران. ذلك أن الحسابات الخاسرة التي توصل إليها البنتاغون في ألعاب الحرب المُفترضة التي صممها وخاضها على حواسبه ضد إيران، بوسع الجيش الإسرائيلي أن يلعبها أيضاً ويخسر. الدخول في حرب خاسرة مع جرّ الأميركيين إليها، سينعكس على إسرائيل وموقعها في الولايات المتحدة إلى الأبد. لم يكن واضحاً للجمهور الأميركي تأييد إسرائيل للحرب على العراق. أنا ضد الطرح الذي يقول إن إسرائيل تقف وراء هذه الحرب، وأنا من القائلين إن دبك تشيني ودونالد رامسفيلد هما من خطّطا لهذه الحرب لأسباب أميركية استراتيجية للسيطرة المطلقة على القارة الأفرو ـ آسيوية، بتأييد من إسرائيل واللوبي الصهيوني. لم يكن الدور الإسرائيلي واضحاً في الحرب على العراق، ولكنه واضح جداً في الحرب على إيران لو وقعت، وسترتدّ النتائج على إسرائيل وعلى رأس ترامب».

العامل الأخير الذي لم نتحدث عنه، ماذا سيكون ردّ إيران وسوريا وحزب الله؟ وما هو موقف الرأي العام العربي، بمن فيه السعودية والعراق والمشرق والمغرب؟

«أعتقد أن الطرح الطائفي لقضايا المنطقة كما تتعاطى معها السعودية وغيرها قد وصل إلى نهايته. البرهان على ذلك نتائج الانتخابات في لبنان، وفي العراق. هناك من سيقف مع إسرائيل بالتأكيد، لكن هناك أيضاً من سيرفض الوقوف معها ضد شعب عربي، وهناك من العرب من يشجع إسرائيل على محاربة العرب. لا يزال هناك رأي عربي، ماذا سيكون مصير كل ذلك التصعيد ضد سوريا مثلاً. كل ذلك يتم بينما نعيش عملية نقل السفارة الأميركية إلى القدس، هذه السياسات مترابطة موضوعياً، فالإدارة الأميركية التي تعدّ للحرب في المنطقة، هي نفسها التي تنقل السفارة إلى القدس. الانحياز إلى إسرائيل كان قائماً على الدوام، ولو جرت مفاوضات سيكون هناك طرف واحد للتفاوض مع الفلسطينيين، هو إسرائيل. أميركا، إنما الانحياز العلني والمكشوف لإسرائيل، له تأثيره الكبير، فنقل السفارة ليس مجرد اعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وإنما هو ضم للقدس الشرقية وضواحيها إلى إسرائيل، ويعني الاعتراف بشرعية المستوطنات، والتوسع الإسرائيلي، هناك معاني كثيرة تتعلق بالأراضي المحتلة في لبنان وسوريا أيضاً. الولايات المتحدة تتحدث أنه تم ضرب إسرائيل في الجولان... الجولان ليس إسرائيلياً، وهو أرض سورية لم تعد الولايات المتحدة تعتبرها محتلة. نقل السفارة جزء من تغيّر جذري في الخطاب الأميركي والموقف الأميركي من الشرعية الدولية، والقرارات التي وقفت معها الولايات المتحدة في الأمم المتحدة. ما زلنا لم نستوعب كل احتمالات ومعاني قرار نقل السفارة. في الحقيقة إن ترامب رجل ثوري، في الكثير من أفعاله. ما يفعله في كوريا الشمالية ثوري جداً. وهو يقول للجميع إن الطرح الأميركي السابق في كوريا الشمالية، كلام فارغ، وسأفعل ما أريد، فلنسحب قواتنا من الجنوب الكوري، وقد أمر البنتاغون بتخفيض عدد القوات الأميركية هناك. يبدو أنه على استعداد لوقف أية مناورات تتضمن أسلحة ذات قدرة نووية، في الكوريتين، وهذه تنازلات لم يكن ممكناً أن تفكر فيها المؤسسة الحاكمة الأميركية منذ عام 1953».

سوريا

# «أستانا 9»: رهانات متباينة على «تخفيض التصعيد»

تعزّز مخرجات الجولة المنقضية من المحادثات في أستانا موقع هذا المسار ضمن «الحل» المرتقب للملف السوري، ولكنها في الوقت نفسه تفتح الباب على رهانات مختلفة لكل من الضامنين من جهة، وللطرفين السوريين من جهة ثانية، الذين يعوّل أولهما على «مواصلة مكافحة الإرهاب» وثانيهما على حماية توَّمنها «نقاط المراقبة» التركية

**بعد مرور عام وأيام عدة على توقيع اتفاق «تخفيض التصعيد» في العاصمة الكازاخية، لم يخرج البيان الختامي لجولة محادثات أستانا التي عقدت خلال اليومين الماضيين، بمعطيات غير متوقعة، على رغم أن صياغته راعت بعض التحديات الجديدة التي أفضت إليها تطورات الميدان وتفاهمات الدول الثلاث الضامنة. وكما أكد البيان المشترك «سيادة واستقلال ووحدة وسلامة الأراضي السورية»، فإنه أعاد التذكير بأن مناطق «تخفيض التصعيد» هي «إجراءات مؤقتة» لا تنتهك هذه المبادئ». وعلى غرار ما جرى في الجولات السابقة، جددت روسيا وتركيا وإيران تعهدها بتعزيز «مكافحة الإرهاب» بما في ذلك تنظيمات «داعش» و«جبهة النصرة» و«جميع الأفراد والمجموعات والمشروعات والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة أو داعش». وبدت لافتة إشارة البيان إلى ضرورة العمل على «خلق شروط العودة الآمنة والطوعية لكل من اللاجئين والنازحين إلى أماكن إقامتهم الأصلية»، وهو بند يتولّى تركيا عليه كثيراً لإعادة القسم الأكبر من اللاجئين السوريين إلى مناطق الشمال السوري الخاضعة لنفوذها، والتي باتت مسوّرة بنقاط عسكرية لجيشها. وتوافقت الأطراف الضامنة على عقد اجتماعين مهمين؛ الأول سيكون لمجموعة المعتقلين والمختفين قسراً في حزيران المقبل على أن تستضيفه أنقرة، فيما سيكون الثاني، لقاءً رفيع المستوى في مدينة سوتشي الروسية، وسيعقد وفق المقرر في تموز المقبل. الإعلان عن اجتماع جديد في سوتشي، جاء بالتوازي مع تعهُّد هام تضمّنه البيان الثلاثي، وهو «عقد مشاورات مشتركة لممثليهم رفيعي المستوى مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة (ستيفان دي ميستورا)، وكذلك مع الأطراف السورية، من أجل خلق الشروط لتسهيل بدء عمل اللجنة الدستورية في جنيف في أسرع وقت ممكن، والقيام بلقاءات كهذه في شكل منتظم». الحديث عن «اجتماعات دورية» لدفع ملف «اللجنة الدستورية» التي سبق إقرارها في سوتشي، ضمن مسار جنيف، قد يعطي دفعة جديدة لمسار المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة هناك، إلا أن من المبكر الرهان على تعاون مفترض من قبل ضامني أستانا مع الجهود في جنيف، خصوصاً أن روسيا ذكّرت مرات عدة أن التحركات الأميركية ـ الأوروبية الأخيرة تجهض هذا المسار. وفي ضوء هذه المخرجات التي حاولت تعزيز أهمية مسار أستانا ضمن إطار «التسوية» في سوريا ـ وهو ما بدا واضحاً في حديث رئيس الوفد الروسي الكسندر لافرنتييف عن أن «عملية أستانا حية وستستمر بغض النظر عن الأقاويل التي يروج لها من قبل وسائل الإعلام وبخاصة الغربية» ـ فإن السؤال الأبرز أصبح يدور حول آلية «مكافحة الإرهاب» (خصوصاً التنظيمات المرتبطة بتنظيم القاعدة في إدلب ومحيطها) التي توافق عليها الضامنون الثلاثة. فالوفد الحكومي السوري أبدى ارتياحه أمس لنتائج الجولة المنقضية، مؤكداً أن دمشق سوف «تواصل تحرير كل شبر من أراضيها سواء من الإرهاب أو من كل معتد عليها». وفي الوقت نفسه، كان الجانب المعارض يركب بما جرى وفق صيغة «أستانا» من انتشار للقوات التركية على خطوط التماس مع الجيش السوري، معوّلاً على أن هذا التواجد سوف «يسحب الحجج من النظام» لأي تصعيد عسكري. وهو ما قابله الطرف الروسي بأمل مماثل في أن «تنجح تركيا في ضمان الأمن والاستقرار (في إدلب ومحيطها) والحيلولة دون حدوث أعمال استفزازية للقوات الحكومية».

خلال افتتاح المدخل الشمالي لمدينة دمشق أمس بعد إغلاقه لأعوام (أ ف ب)

وبينما عبّر الوفد المعارض المشارك في أستانا، عن خيبته جراء تطور الأوضاع في جيب ريف حمص الشمالي، تواصل تنفيذ اتفاق التسوية هناك عبر إخراج الدفعة الأخيرة من الحافلات التي ستخرج إلى محافظة إدلب، في وقت دخلت قوات الأمن الداخلي إلى عدد كبير من البلدات، في ريفي حمص وحماة، بعد انتهاء خروج المسلحين والمدنيين الرافضين للمصالحة منها. وبالتوازي، بدأت إجراءات «تسوية أوضاع» المسلحين الذين اختاروا البقاء في بلداتهم، على الخروج نحو الشمال السوري. وفي محيط دمشق الجنوبي، اقترب الجيش من حصار مسلحي «داعش» داخل مخيم اليرموك فقط، مع دخوله آخر المناطق التابعة لحي الحجر الأسود في الجهة الشمالية، والمتاخمة لأطراف المخيم. وسيتيح هذا التقدم تعزيز الضغط على التنظيم داخل اليرموك، بعد معارك عنيفة دارت في الحجر الأسود، استغل فيها «داعش» المباني السكنية والأنفاق لإعاقة تقدم الجيش لأطول وقت ممكن.

(الأخبار)

> **تم التوافق على عقد اجتماعات دورية مع الجانب الأممي في شأن «اللجنة الدستورية»**

الجزائر

# بوتفليقة رغم المتاعب: أنا (والصوفية) موجودان

**بعدما اصبح ظهوره نادراً منذ إصابته بمرض عام 2013، ظهر امس الرئيس الجزائري للمرة الثانية خلال شهر، وذلك للمشاركة في تدشين وتفقد منشآت دينية. ولإثبات حضوره في الساحة، ومستغلاً المناسبة في الوقت نفسه لتوجيه رسالة إلى المغرب الذي قرر في الاونة الاخيرة توتير علاقاته مع جارته الشرقية**

الجزائر ـ **محمد العيد**

فرض خروج الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أمس، حصاراً شديداً على العاصمة الجزائرية، التي شهدت اختناقاً مرورياً كثيفاً، بعد إغلاق كل مداخلها بفعل الإجراءات الأمنية. وقد قام الرئيس الجزائري الذي يعاني من متاعب صحية بتدشين مقرّ «الزاوية البلقايدية»، كما تفقّد تقدّم أشغال جامع الجزائر الواقع في الضاحية الشرقية للعاصمة، فيما رافق بوتفليقة في جولته وزراء الداخلية والسكن والشؤون الدينية والأوقاف.

ويأتي حرص الرئيس بوتفليقة على تدشين مقرّ «الزاوية البلقايدية» شخصياً، انطلاقاً من اهتمامه الشديد بالزوايا والتوجه الصوفي في الجزائر، حيث ينحدر الرئيس من منطقة في أقصى غرب البلاد معروفة بالتصوّف. وتدفع السلطات الجزائرية باتجاه التمكين للصوفية في الجزائر، لمواجهة ما تعتبره خطر المدّ الوهابي في البلاد الذي ينافي المرجعية الدينية المحلية. ويحتدم جدل كبير في الجزائر حول التيار الوهابي وأتباع الشيخ السعودي ربيع المدخلي، خاصة بعد سيطرتهم على الكثير من المساجد، وإطلاقهم فتاوى غريبة، تُخرج بقية المذاهب «من دائرة أهل السنّة والجماعة». ووصل الأمر بوزير الشؤون الدينية محمد عيسى إلى وصف هذا التيار بأنه «طائفة لها أجندة أجنبية تسعى لتجسيدها في الجزائر»، واعداً ببذل الدولة قصارى جهدها «لمنعهم من ارتقاء المنابر في المساجد».

وفي حديث إلى وكالة «فرانس برس»، اعتبر الباحث المتخصص في الفكر الصوفي، سعيد جاب، أنّ مشاركة بوتفليقة في هذا التدشين هدفها تذكير «الشعب الجزائري بأنّ السلطات متمسّكة بالتصوّف»، مذكّراً في الوقت نفسه بأنّ للزوايا دوراً سياسياً أيضاً.

أما المشروع الثاني الذي تفقّده الرئيس الجزائري، فهو المسجد الذي يُبنى بمحاذاة البحر على شاطئ العاصمة الشرقي، وهو مشروع يحرص بوتفليقة على متابعته شخصياً حتى صار يُعرف هذا المسجد باسمه. ويُعتبر هذا المسجد الضخم، الذي يرتقب انتهاء أعماله في نهاية 2018، أكبر مسجد في أفريقيا، والثالث في العالم بعد مسجد مكة والمسجد النبوي في المدينة، حيث يترتع على مساحة تُقدّر بأكثر من 27 هكتاراً، ويتضمن قاعة للصلاة بمساحة 20 ألف متر مربع وباحة ومنارة بعلو 267 متراً، بالإضافة إلى مكتبة ومركز ثقافي ودار القرآن.

ويتعرض هذا المسجد لانتقادات كبيرة من قبل قوى سياسية لا ترى جدوى من إنفاق كل هذه الأموال لبنائه، في ظل ما تعانيه الجزائر من حاجة ماسة إلى دعم قطاعات أخرى أكثر حساسية، مثل الصحة والسكن. وبحسب التقارير الرسمية، سيتكلف هذا المسجد 1,2 مليار دينار، إلا أن كلفته الحقيقية حسب خبراء ستتجاوز 3 مليارات دولار. في المقابل، يدافع التيار الإسلامي بقوة على إنجاز هذا المسجد، حتى من المعارضين للرئيس، لأنه يُعبّر عن «بُعد الجزائر الإسلامي في مواجهة تيارات التغريب والعلمنة»، كما أنه يُبيّن وجه العاصمة الحقيقي التي تسيطر فيها المباني الموروثة عن الحقبة الاستعمارية.

> **زار الرئيس بوتفليقة المسجد الكبير الذي يُبنى شرقي العاصمة**

وكعادة خروجات بوتفليقة، ظهر جمع من أنصاره في استقباله، مردّدين دعواتهم له إلى أستكمال الحكم لولاية رئاسية خامسة، خلال الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في ربيع العام المقبل. وعلى الرغم من مرضه، فإنّ أحزاب الموالاة بدأت تحشد الدعم والتأييد للرئيس، رغبةً في «إقناعه باستكمال المسيرة». أما المعارضة، فترى أن مشروع الولاية الخامسة يُعدّ «انتحاراً بالنسبة إلى الجزائر»، لأنّ الرئيس «ليس في كامل قدرته على الحكم». وتشير قراءات متداولة إلى أن الرئيس بوتفليقة لن يحسم خياره إلا قبل أشهر قليلة من «الرئاسيات»، لذلك فإن الدعوات الحالية لا تعدو كونها مبادرات شخصية من أطراف مستفيدة من نظام حكمه.

من جانب آخر، لم يخلُ برنامج الرئيس بوتفليقة أمس من توجيه رسائل دبلوماسية إلى المملكة المغربية، تأتي في سياق الأزمة بين البلدين التي افتعلها المغرب بتوجيهه اتهامات إلى الجزائر حول مزاعم باحتضان حزب الله اللبناني والسماح له بتدريب عناصر من جبهة البوليساريو. وذكر بوتفليقة في رسالة له، لمناسبة إحياء «اليوم العالمي للعيش معاً في سلام»، أنّ «تعامل الجزائر مع جيرانها وكافة شركائها قائم على مبادئ السلم والتعايش والتعاون وحسن الجوار». وأوضح أنّ الجزائر كانت دوماً «من رواد الدعوة إلى تعزيز الحوار... وترقية ثقافة السلم».

أراد تذكير الجزائريين بأنّ السلطات متمسكة بالتصوف (أ ف ب)

والدارج في الجزائر أنّ رئيس الجمهورية هو الممسك بالملف الدبلوماسي، بينما وزارة الخارجية ما هي إلا أداة لتنفيذ توجيهاته. لكن مع مرض الرئيس في السنوات الأخيرة، أصبح تحرك بوتفليقة الدولي شبه معدوم، إذ يكتفي فقط باستقبال عدد من الرؤساء والمسؤولين الأجانب الذين يزورون البلاد، وهو ما أثّر، كما يرى البعض، على مردودية الدبلوماسية الجزائرية التي كانت معتادة في السابق المبادرات الدبلوماسية في الدول التي تعاني من نزاعات، في أفريقيا والعالم العربي.



مصر

# الدولة تشتري الإعلام: ترهيب وترغيب

**تواصل «الأجهزة السيادية» في مصر الاستحواذ على وسائل الإعلام، بالترهيب تارة والترغيب طوراً، فيما تتحمل خسائر بملايين الجنيهات... في بلد يعاني من تدهور اقتصادي غير مسبوق**

القاهرة ـ **جلال خيرت**

في نهاية الأسبوع الماضي، وقف مالك قناة «النهار» رجل الأعمال علاء الكحكي، وهو يشعر بأنّه يقيم المؤتمر الأخير لشبكة تلفزيون «النهار» التي أسسها بعد «ثورة 25 يناير»، ضيّ الرجل الذي جمع أمواله بالخارج قبل أن يعود إلى مصر للاستثمار في مجال الإعلام، ملايين الجنيهات، لكنه يقف اليوم مديوناً بعشرات الملايين، وفي الوقت نفسه لديه مديونيات أخرى تتجاوز 100 مليون جنيه لم يستطع تحصيلها لأسباب سياسية من دون أن يتحدث عن ذلك مباشرة.

وقف الكحكي الذي رفض طريقة السلطة في التعامل مع الإعلام، محاولاً أن يبدو متماسكاً ومُقدّماً خريطة برامج شبكته. على رغم ضعف موازنتها، فإنّها تبقى في دائرة المنافسة، وإنْ تراجعت نسبة مشاهدتها بصورة كبيرة على خلفية تخفيض النفقات التي قامت بها القناة خلال الفترة الماضية في محاولة لوقف نزيف الخسائر المالية المستمرة منذ 3 سنوات (ثمة تراجع مستمر في الإعلانات).

مطلع العام الماضي، كان الكحكي يقف إلى جوار مالك شبكة قنوات «سي بي سي» رجل الأعمال محمد الأمين، ليعلنا سوياً اندماج الشبكتين لتحقيق عائد اقتصادي أكبر وضبط الأسعار الإعلانية والأعمال الدرامية التي تعرض على شاشة الشبكتين. لكنّ الاندماج لم يكن سوى بداية إعلان لسيطرة «المجموعة المتحدة» التي تمتلكها «جهات سيادية» على الشبكتين ضمن خطة الاستحواذ على الإعلام. وافق الأمين على مطالب «المتحدة» بأن لا يكون هناك سداد للأموال المدفوعة، فيما رفض الكحكي دخول «الدولة» بلا أموال، ليخرّج بذلك من الشراكة ويتحمل خسائر كبيرة وسط رحيل عدد كبير من الوجوه الموجودة في القناة إلى جانب أزمات كثيرة أخرى لا يزال يعاني منها حتى الآن. أما محمد الأمين، فقد بقي يكتف «الدولة» التي لم تدفع له ثمن الاستحواذ حتى الآن، لكنها في المقابل لم تتعرض له سوى في المدة الأخيرة حين حاولت شراء كامل حصته بالمجموعة، لتكون «سي بي سي» بذلك تابعة لها في شكل كامل، وهو ما رفضه.

يبقى نموذج الكحكي الذي يمتلك جواز سفر بريطانياً، الوحيد الصامد بين مالكي المحطات في مواجهة أجهزة الدولة. فعلى رغم كونه من «المؤيدين»، إلا أنّ صيغة بقائه منفرداً لم تعد تلقى ترحيباً، فالرجل الذي أُجبر في فترات سابقة على إبعاد الإعلامي محمود سعد، من على الشاشة بسبب مواقفه السياسية، واتخذ قرارات لجعل المحطة تتواكب مع «سياسة الدولة»، لا تزال صيغة عمله لا ترضي الأجهزة التي ترغب في الاستحواذ على المحطة بثمن أقل من سعرها الحقيقي (50 في المئة)، وهو ما يرفضه في شكل كامل. في الأثناء، يتعرض لحرب من المنافسين الذين يسعون للاستحواذ على المحطة ويقومون بإفساد أيّ صفقة لها بتقديم مبالغ مالية أكبر، فضلاً عن محاولات جذب نجومها برواتب أعلى في محاولة لإجبار الكحكي على البيع.

### اذرع «الدولة»

تواصل «الجهات السيادية» شراء المنصات التلفزيونية والاستحواذ عليها، متحملةً مديونيات وأعباء وخسائر بملايين الجنيهات، لم تُخلق أي منصة حتى الآن، لكنّها تتحمل الخسائر سنوياً، وتدفعها من موازناتها من دون محاسبة للقائمين على هذه المحطات (التي على رغم محاولات ترشيد النفقات لا تزال تُسجّل مزيداً من الخسائر بملايين الجنيهات).

حتى الآن، تمتلك «الدولة» أكثر من ذراع تستحوذ على المحطات الفضائية، وهو استحواذ يتكلف أكثر من مليار جنيه سنوياً في بلد أُقرّت ثلث موازنته المقبلة لسداد تكلفة الديون وفوائدها، وتقوم السلطات فيه برفع الدعم عن محدودي الدخل في محاولة لتخفيض عجز الموازنة الذي تجاوز الحدود الآمنة.

إلى جانب «المجموعة المتحدة» التابعة للاستخبارات (بشقيها: العامة والحربية)، تنقسم ملكية «الدولة» في القنوات بين ذراعين أساسيتين: الأولى هي شركة

> **اشترت وزارة الداخلية قنوات «الحياة» من مالكها السيّد البدوي**

إعلام «المصريين» التي كانت تتبع «الاستخبارات العامة» في فترات سابقة وتضم مجموعة من القنوات المهمة، فيما الثاني هي شركة «دي ميديا» التي تمتلك شبكة قنوات «dmc» وحقّ الامتياز الإعلاني لعدد من القنوات الخاصة (بعضها سراً، إذ لم يعلن عنه رسمياً)، في وقت تتواجد فيه وزارة الداخلية، باستحياء، عبر شركة «فالكون» التي تمتلك إذاعة راديو «drn» وقنوات «الحياة» التي على رغم تعثرها وديونياتها (تجاوزت 1,5 مليار جنيه)، فإنّ «الداخلية» اشترتها عبر «فالكون» وضخت فيها أكثر من 400 مليون جنيه لإعادتها للمنافسة.

«فالكون» اشترت قنوات «الحياة» من مالكها السيّد البدوي، في مقابل تطمينات له بعدم الملاحقة القضائية وإنهاء عدة قضايا مالية صدرت بحقه، بينها أحكام قضائية نهائية.

سياسة الترهيب هي العامل الأساسي في التعامل مع ملاك القنوات وإخضاعهم. صحيح أن هناك قنوات قضائية لا يزال رجال أعمال يملكونها، لكنها قنوات تابعة لرجال أعمال مؤيدين وداعمين لـ«الدولة» مثل فضائيتي «صدى البلد» و«المحور» لرجلي الأعمال محمد أبو العينين وحسن راتب.

لا يوجد رقم محدد للأموال التي ضختها الأجهزة في الإعلام، لكنّ المؤكد أن هذا الرقم يتجاوز مئات الملايين من الجنيهات، حتى أصبح سوق الإعلام بالداخل في جعبتها، توجهه بالشكل الذي تريده ويردد مع اختلاف الشاشات نفس الحديث بنفس الشخصيات، سواء أكانوا نواباً برلمانيين دفعتهم الأجهزة الأمنية، أو خبراء اقتصاديين يرغبون في مناصب حكومية أو العمل مع الشركات المحسوبة على «الدولة».

يقول الكحكي في حديثه إنّه يريد الخروج من سوق الإعلام، لكنه لا يريد الخروج بمزيد من الخسائر، فهو يُفضّل البقاء بالمواجهة مهما كانت النتيجة، خصوصاً أنّه تيقن من رغبة «الدولة» في عدم بقائه بالسوق الذي حقق منه في البداية أرباحاً بالملايين.

كانت «الداخلية» قد اشترت «الحياة» من السيّد البدوي. في مقابل تطمينات له (عن الويب)

## معلقون إسرائيليون: رواية نصر الله عن المواجهة... أصدق

**يحيى دبوق**

في حرب الروايات والصدقية، يقرّ الإسرائيليون بصدقية الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله. وإن كان الإقرار ليس جديداً، بل سُنّة يسير عليها الإسرائيليون منذ أعوام، لكنه في هذه المرحلة حقيقة من شأنها «تصحيح» ما تسرّب إلى الوعي الجمعي لدى الإسرائيليين، وكذلك في الجانب الثاني من الحدود، من مغالطات مقصودة بثّها الجيش الإسرائيلي في أعقاب «ليلة الصواريخ» السورية على المواقع العسكرية الإسرائيلية، في العاشر من الشهر الحالي.

الرواية المغلوطة للجيش الإسرائيلي حول المواجهة الصاروخية كانت مفرطة في التحريف وتعمية الحقائق، إلا أن الإعلام العبري، كما بدا في اليوم الثاني على المواجهة، تبنّى بالمطلق رواية الجيش الإسرائيلي كما وردت إليه وتماشى مع «التعليمات»، رغم إدراك عدد كبير من المراسلين والمعلقين مستوى المبالغة فيها. وما إن نطق السيد نصر الله بالحقائق، حتى سارع معظمهم إلى تبنّي ما ورد في مضمون كلامه.

انحراف الإعلام العبري أمس، في أعقاب كلمة نصر الله في الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد القائد الشهيد مصطفى بدر الدين، جاء تملصاً من الرقابة العسكرية، لكن بحسب الإجراءات المتبعة من قبلها: منع نشر ابتدائي لمعلومات محظر نشرها والتقيد بالروايات الرسمية كما ترد، إلا في حال ورد معطى مغاير في خارج إسرائيل، فيصار إلى تصديره ونشره. وبما أن المعطى كما ورد في كلمة نصر الله كان ممنوعاً من النشر ابتداءً، جرى التركيز عليه بشكل لافت وشبه جامع لدى المعلقين الإسرائيليين، وتحديداً ما يتعلق بعدد الصواريخ التي استهدفت المواقع الإسرائيلية، خلافاً لرواية جيش العدو، وكذلك الإقرار بأن إسرائيل استهدفت «مواقع مخلاة» وفارغة، في الجانب الثاني من الحدود.

في ذلك، ورد في التعليقات توصيف لكلام نصر الله، عن دقته وصدقيته وقربه أكثر للواقع مما ورد في البيانات العسكرية للناطق باسم الجيش الإسرائيلي. ومن جملة التعليقات: «قال إنه تم إطلاق 55 صاروخاً باتجاه الجولان، وهذا قريب من الواقع» (القناة الثانية)؛ «تحدث عن إطلاق 55 صاروخاً، وهو أقرب إلى الحقيقة» (القناة الثانية)؛ «قد يكون العدد أقل مما قاله، لكنه بالتأكيد أكثر مما ورد لدى الجيش الإسرائيلي» (مراسل «يديعوت أحرونوت»)؛ «في كلامه عنوانان: عدد الصواريخ التي أطلقت باتجاه إسرائيل هو 55 صاروخاً، ما يناقض بيان الجيش عن 20 صاروخاً، أما العنوان الثاني فهو التأكيد أن الرد الذي وصفته إسرائيل بالاسابق له، ليس إلا رداً بسيطاً وصغيراً وقصفاً لمواقع فارغة» (قناة «كان»).

مع ذلك، حافظ معلّقو وسائل الإعلام العبرية على الرواية الرسمية، رغم تشكيكهم في عدد الصواريخ التي أطلقت على الجولان، مع شبه تبنٍّ لما ورد على لسان نصر الله، الأمر الذي يطرح جملة تساؤلات حول حقيقة ونتيجة جولة تبادل الضربات في ليلة الصواريخ، في العاشر من الشهر الجاري، إذ من يكذب في معطى لا يُستبعد أن يكذب في معطيات أخرى، خاصة أنه كان بمقدور إسرائيل أن تخفي معطياتها الميدانية، حيث المواقع التي جرى استهدافها بعيدة عن المناطق المدينية والمبنية في أقصى منطقة في حرمون، وهي عسكرية بحتة ومغلقة على سلسلة من المواقع، بإمكان الرقابة العسكرية الإمساك بمعطياتها ومنع نشر وتداول ما حدث فعلياً فيها، وبالتالي منع نشر مقدار الخسائر فيها.

مع كلامه العلني والإدراك الرئيسي في كلمة الأمين العام لحزب الله، كما ورد في التعليق الإسرائيلي أمس، تعلق بـ«الخط الأحمر» الذي شدد عليه، والذي يفرض الرد وفي عمق إسرائيل، إضافةً إلى التشديد على أن «حرية عمل» الجيش الإسرائيلي في المناطق السورية لم تعد كما كانت عليه. بحسب القناة (12): «رسالة نصر الله بسيطة جداً ولاذعة جداً، وهي أنّ مرحلة حرية العمل الكاملة لسلاح الجو الإسرائيلي في تنفيذ هجمات في سوريا قد انتهت بالفعل».

## ◄ وفيات ►

آل جديد في سورية ولبنان
أولاد الفقيدة: وفاء،فداء، رجاء وغيث جديد
ينعون إليكم وفاة فقيدتهم الغالية المرحومة

**سهيلة جديد**
**"أرملة الشهيد غسان جديد"**

التي انتقلت إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء في ٨ أيار ٢٠١٨ وشيّع جثمانها يوم الخميس في ١٠ أيار ٢٠١٨ في قرية دوير بعبده- سورية.
تقبل التعازي: في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت، يوم الخميس الواقع في ١٧ أيار ٢٠١٨، من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساء.

**انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة**
**زلا إبراهيم علامة**
زوجة حسن كامل لطف الله حمدان
ولداها علي ويارا
شقيقاها الدكتور غسان والمهندس فخري
تقبل التعازي اليوم الاربعاء 16 أيار 2018 للرجال والنساء من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، وغداً الخميس 17 أيار للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل علامة، حمدان، فقيه، عبد الواحد وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## ◄ مبوب ►

## ◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة السيرلنكيه
Shyamalie priyadarshani wattap-parambil alexender
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/693637

غادرت العاملة الإثيوبيه
Fitsum worku gebrehiwot
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/345841

غادرت العاملتان الأفريقيتان
Yacoubo Azouma
Tchassama Richalatou
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 71/311764

عقار للبيع في المزاد العلني
بداخله بناء من ثلاث طبقات صالحة للسكن
رقمه ٣٢ مساحته ٨٣٧ م٢
النبطية التحتا - حي البياض
السعر المطروح ٣٢٦،٨٤٠ $
للمراجعة والمعاينة شخصياً:
٧٩/١١٥٣٥٩

## ◄ إعلانات رسمية ►

**اعلان**
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة لبنان الجنوبي (اقضية: صيدا، صور، جزين) عن إيرادات عام 2013 و2014 تكليف عام 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الاشارة الى ان المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة اعتباراً من:
- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/05/17 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 18 أيار 2018 وتنتهي في 18 تموز 2018 ضمناً.
عن مدير الواردات بالإنابة
فكتوريا مقدسي إلياس
التكليف 1021

**اعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش م ل بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/434 بوجه جان طانيوس عقيقي سندات وعقد تأمين وزيادة تأمين وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ /19546/ دولار أميركي اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف ولدين المقرر اشتراكه بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. البالغ /6422/د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على القسم A /12/910 ميروبا. مساحته 30 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية محل مساحته 30 م.م. وبالكشف تبين انه يقع في بناء على مستديرة حراجل وهو كناية عن محل كهرباء الباب الخارجي حديد يليه دفاعات حديد ومن ثم واجهة الومنيوم وزجاج بلاط موزاييك سقفه فوبلافون وله قاطع خشب داخلي ضمنه حمام صغير.
تاريخ قرار الحجز 2014/6/17 وتاريخ تسجيله 2014/6/30
بدل تخمين القسم A/12/910 ميروبا /36000 دولار اميركي وبدل طرحه /21600 دولار اميركي.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/6/19 الساعة 11 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، كما عليه الاطلاع على الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

**اعلان**
صادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
بالدعوى رقم 2018/217
بتاريخ 2018/4/23 تقدم المستدعي طارق محمد علي بوكالة المحامي نبيه حمود باستدعاء امام هذه المحكمة يطلب فيه شطب اشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة اجراء اميون برقم 66/11 لمصلحة جرجس يعقوب اسير على حصة جابر حسين سليم شلق الارثية، المسجل باليومي 419 تاريخ 1966/3/11، عن صحيفة العقارات رقم 638 - 643 - 78 - 209 - 252 - 254 - 359 - 420 - 631 - 683 - 701 - 839 - 844 - 711 - 680 - و641 من منطقة اجد عبرين العقارية، سنداً للمادة 512 أ.م.م.
لذلك فلكل ذي مصلحة ولكل متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**تبليغ فقرة حكمية**
قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد بتاريخ 2017/10/16 بالقرار 2017/944 بالدعوى 2014/782 المقامة من وقف دير راهبات دخول السيدة العذراء الى الهيكل للروم الارثوذكس، اعلان سقوط حق المدعى عليه كامل عوض بالتمديد القانوني والزامه بتسليم الماجور في الطابق الأرضي من العقار 3169/ الرميل، الى المدعي، مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

**اعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب ماما خليل جبرين بالوكاله عن سايد وميشال جبرين سند بدل ضائع للعقار 1311 بشعبي.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

**اعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب حازم درويش الحسن بالوكاله عن يمن الحسن سند بدل ضائع للعقار 461 بتوراتيج.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

**اعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب ملك وقف مار توما بشعله المارونيه بواسطة المطران منير طانيوس بطرس خيرالله سند بدل ضائع للعقار 1388 أسبا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

**اعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب ملك وقف مار دوميط لعموم الطائفة المارونية في بشعله بواسطة المطران منير طانيوس بطرس خير الله سند بدل ضائع للعقار 609 بشعله.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

**اعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة

**اعلام تبليغ**
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة بعلبك - الهرمل - دائرة خدمات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس - مبنى مستشفى دار الامل سابقا هاتف لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

| إسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| غزوان وجيه رحمة | 1295814 | RR190661696LB |
| ADAM GOOL أدم كوول | 2927546 | RR190662277LB |

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 960

**اعلام تبليغ**
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة بعلبك - الهرمل - دائرة خدمات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس - مبنى مستشفى دار الامل سابقا هاتف لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

| إسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| الاحمدية MARGO STEELS ماركو ستيل غسان الحاج احمد وشركاؤه | 1766321 | RR190660571LB |

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 960



**اعلان**
من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب جميل مارون الباشا بالوكاله عن طوني الباشا سندي بدل ضائع للعقارين 3926 و3966 وعن نيكول رمان وبالوكاله عن احد ورثة رولاند سليمان بالعقارين 2254 و4480 مزيارة.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

**اعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب خيراندو نعوم حنكش بالوكاله عن ميكال وفكتور انطونيو عواد سندات بدل ضائع للعقارات 567 و1656 و4169 و1268 و3220 و2018 و4893 و551 و1652 حصرون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

**اعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي بطرس مخائيل داغر بالوكاله عن أحد ورثة كل من فوزي وبولس ومسعود عبس سندات بدل ضائع للعقارات 279 و234 و236 و280 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

**اعلان**
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب حسن احمد جزيني بوكالته عن نايف حسن قاووق وكيل محمد حسن قاووق سند تمليك بدل عن ضائع باسم /محمد حسن قاووق بالقسم 31 من العقار 1173 مصيطبة.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**اعلان**
من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب هاني عبد القادر الجمال سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1977 مصيطبة.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**اعلان**
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي حسن مرعي برو بوكالته عن وفاء سامي الزعيم بصفتها مشترية ل 1200 سهم من سلوى محمود الاسكندراني وسنداً لقرار محكمة بداية بيروت العقارية رقم 2018/187 سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة البائعة / سلوى محمد الاسكندراني بالقسم 18 من العقار 5143 مزرعة.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني**
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2017/218
طالبة التنفيذ: رولا الخوري بصفتها الشخصية وقيمة على املاك مريم بشارة نجوم وكيلها المحامي روني عازار.
المنفذ عليهما: عيسى وزاهي الخوري وكيلتهما المحامية مريانا الباشا
المستند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2015/101 تاريخ 2015/9/28 المتضمن ازالة الشيوع بالقسم 12 من العقار 62 بساتين الميناء.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني القسم 12 من العقار رقم 62 منطقة بساتين الميناء وذلك وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2017/6/16.
موضوع الطرح: القسم 12 من العقار 62 بساتين الميناء شقة في الطابق الرابع مؤلفة من 5 غرف وصالون ومدخل ودربيتين وحمام عربي وحمام افرنجي يعلوهما منخت ومطبخ و3 شرفات.
قيمة التخمين 254000 د.أ. بدل الطرح نفس قيمة التخمين.
مكان وزمان وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس قصر العدل غرفة الرئيس اماني فواز، الاثنين الساعة 12:00 ظهراً في 2018/6/11، للراغب بالاشتراك عليه اتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة ودفع بدل الطرح بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم دائرة تنفيذ طرابلس وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
حاتم عثمان

**اعلان**
إلى المفلس عبد السلام خالد بصو ودائني التفليسة ووكيل التفليسة الاستاذ احمد وهبة عين القاضي وسيم الحجار المشرف على التفليسة جلسة نهار الثلثاء الواقع في 2018/5/22 الساعة الواحدة ظهراً في مكتب القاضي المشرف في قصر عدل زحلة للمفاوضة في العروض الصلحية في حال وجودها والا فلإعلان حالة الاتحاد ويقتضي حضوركم شخصياً او وكلائكم الذين يحملون تفويضاً للمناقشة والتصويت على العروض الصلحية.
قراراً صدر في 2018/4/17
رئيس القلم
وفاء الرفاعي

**إعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ صور
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/270
المنفذ: محمد حسين غدار وكيلاه المحاميان محمد شهاب وحسن الزين.
المنفذ عليهما: شركة بلوكارز ش.م.ل. ممثلة بالمفوض بالتوقيع عنها وهبة اسعد طحيني وهدى محمد ذياب بالاتحاد والانفراد / صور.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ صيدا رقم 2017/154 تاريخ 2017/9/12 موضوعها تنفيذ شيكات مصرفية بقيمة /14,000/د.أ. عدا اللواحق والفوائد القانونية.
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى للبيع بالمزاد العلني السيارات التالية:

| نوع السيارة | الرقم / الرمز | سنة الصنع | التخمين / دولار أميركي | بدل الطرح / دولار أميركي | رسوم الميكانيك / ليرة لبنانية لغاية العام 2017 |
|---|---|---|---|---|---|
| رينو / Sandero | 650707/م | 2016 | 8500 | 5100 | 1,565,000 |
| رينو / Sandero | 650464/م | 2016 | 9500 | 5700 | 1,565,000 |
| رينو / Sandero | 650269/م | 2016 | 9500 | 5700 | 1,565,000 |
| رينو / Duster | 661891/م | 2016 | 11500 | 6900 | 1,565,000 |
| رينو / Duster | 661879/م | 2016 | 12000 | 7200 | 1,565,000 |
| نيسان / Micra | 655111/م | 2015 | 8500 | 5100 | 1,285,000 |
| نيسان / Micra | 656973/م | 2015 | 8500 | 5100 | 1,285,000 |
| نيسان / Micra | 655150/م | 2015 | 8500 | 5100 | 1,285,000 |
| نيسان / Sunny | 655745/م | 2017 | 12500 | 7500 | 625,000 |
| نيسان / Sunny | 655809/م | 2017 | 12300 | 7380 | 625,000 |
| نيسان / Sunny | 655728/م | 2017 | 12500 | 7500 | 625,000 |
| نيسان / Sunny | 655692/م | 2017 | 12500 | 7500 | 625,000 |
| نيسان / Sunny | 655610/م | 2017 | 12500 | 7500 | 625,000 |
| نيسان / Sunny | 655784/م | 2017 | 12500 | 7500 | 625,000 |

مكان المزايدة وتاريخها: في تمام الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2018/6/8 امام مرآب برجي العباسية.
للراغب بالشراء الحضور الى المرآب المذكور مصحوباً بالثمن نقداً أو بموجب شيك مصرفي باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، يضاف اليه 5% رسم الدلالة. وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
أسيل برجي

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2871

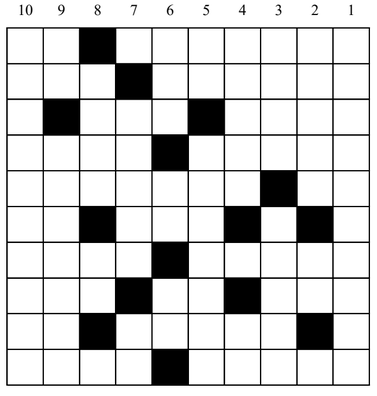

**افقيا**
1- نائب لبناني راحل – من لا أخمص لقدميه – 2- أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها – ماركة سيارات – 3- والده – حرف جزم – 4- عائلة رسّام فرنسي راحل عالج المواضيع الشرقية بنزعة رومنطيقية – طريق وسبيل واضح – 5- مقياس مساحة – منطقة في إيطاليا الوسطى عاصمة فلورنسا أقام الأمير اللبناني فخر الدين الثاني علاقات سياسية واقتصادية مع حكامها – 6- الهي – ذعب واعيا – 7- إحدى جزر انتيل الهولندية عاصمتها أورانجشتات – دخّلس وننزع من الغير قهراً – 8- جبل – كلام مكتوب – وحدة لقياس الطول – 9- يأتي بعدهم – جرذ بالأجنبية – 10- مظلة للوقاية من أشعة الشمس وزخات المطر – من الفاكهة

**عمودياً**
1- فنان وممثل لبناني مخضرم – 2- وحدة لقياس التيّار الكهربائي – خصب – 3- نمضغ الطعام – جزيرة في المحيط الهندي عاصمتها بورت لويس – 4- إصابات جسدية دائمة – خاصتي وملكي – 5- هيئة الملابس – أحاديث إشراقية أو أجساد لطيفة من نور – 6- جامعة أميركية مشهورة – شتم ولعن – كلمة بمعنى أسكت – 7- صفة رجل لا شيء له يكفي عياله – بسط قدميه – 8- بحر روسي متفرّع من المتجمّد الشمالي – مادة قاتلة – 9- سقي النبات – دولة أوروبية عظمى – 10- من أشهر معالم مدينة القدس والأثر الأخير الباقي من هيكل سليمان

**حلول الشبكة السابقة**

**افقيا**
1- اولان باتور – 2- تشرنيتو – 3- سبّ – بنت جبيل – 4- تركي – ري – لا – 5- نجالس – هم – 6- مانيلا – تبع – 7- الية – لش – يا – 8- رعش – شهريار – 9- تر – فيلق – نو – 10- نبيل شعيل

**عمودياً**
1- اوستن مارتن – 2- برج العرب – 3- لتّ – كانيش – 4- اشبيلية – فل – 5- نرنّ – سل – شيش – 6- بنتر – الهلع – 7- ايجيه – شرقي – 8- تنبّ – متّ – 9- وكيل – بيان – 10- رولّان غاروس

### 2871 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 9 | 3 | | | 5 | | | |
| | 6 | | 2 | | | 9 | | |
| 2 | | | | 1 | 7 | 3 | | 6 |
| 9 | | | | 2 | | | 6 | |
| | | | 6 | | 4 | | | |
| | 5 | | | 3 | | 4 | | 7 |
| 6 | | 5 | | | 1 | | | 2 |
| | | 2 | | 8 | | | 4 | |
| 4 | | | 7 | | | | 1 | 8 |

**شروط اللعبة**
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2870**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 4 | 8 | 2 | 7 | 3 | 6 | 9 | 1 |
| 9 | 3 | 6 | 1 | 5 | 8 | 7 | 4 | 2 |
| 7 | 1 | 2 | 6 | 9 | 4 | 3 | 5 | 8 |
| 6 | 5 | 1 | 4 | 3 | 7 | 8 | 2 | 9 |
| 8 | 7 | 3 | 9 | 2 | 1 | 4 | 6 | 5 |
| 2 | 9 | 4 | 5 | 8 | 6 | 1 | 3 | 7 |
| 4 | 6 | 5 | 8 | 1 | 2 | 9 | 7 | 3 |
| 1 | 2 | 7 | 3 | 6 | 9 | 5 | 8 | 4 |
| 3 | 8 | 9 | 7 | 4 | 5 | 2 | 1 | 6 |

**مشاهير 2871**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

من أشهر المهندسين المعماريين البريطانيين ومصمم عدد من أشهر الجسور ومباني المؤسسات في انكلترا وأوروبا. من أعماله قبة البرلمان الألماني الرايخستاغ
1+3+2+4 = نريد ■ 5+7+8+9 = عاصمة جزر فيجي ■ 6+11+10 = تدق الجرس

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **جورجيت قلييني**

رصد

# غزة قلعة الكرامة العربية... والإعلام الخليجي يغسل يده من دم فلسطين

**زينب حاوي**

أول من أمس، تصدر هاشتاغ #القدس_عاصمة_فلسطين_الأبدية تويتر، ومعه ملايين الصور والتغريدات المنددة بعدوانية «إسرائيل» التي خلّفت أكثر من خمسين شهيداً وآلاف الجرحى في غزة. حناجر افتراضية ناصرت فلسطين في ذكرى نكبتها السبعين ومسيرات «العودة». ولعلّ صورة البطل فادي أبو صلاح، المقعد والفاقد لساقيه، الذي استشهد أول من أمس، بعدما رمى الاحتلال بمقلاعه اليدوي، كانت الأكثر تداولاً وتأثيراً على الشبكة العنكبوتية.

وجد احتفال تدشين السفارة الأميركية في القدس على يد ابنة الرئيس الأميركي إيفانكا ترامب، وتفاصيل اليوم الدامي في غزة وباقي المدن الفلسطينية، طريقها للتأثير على مواقع التواصل، من خلال تركيب صور لإزاحة ستارة السفارة الأميركية، حيث استعيضت بصورة لشاب فلسطيني استشهد بنيران الاحتلال، ولطّخ ثوب ابنة ترامب بدمائه.

حسناً، المشهدية ثورية، والحناجر الافتراضية فعلت فعلها، في إيصال موجات الاحتجاج والغضب، وشدّ الأنظار الى النهار الدامي في غزة وفلسطين. لكن الحركة الأفتراضية بقيت عاجزة، حتى مع وصول الناشطين الى الملايين، وملء المنصات الافتراضية، بألوان العلم الفلسطيني. ففي مقابل هذه المشهدية، كانت هناك آلة دعائية ضخمة، تستحوذ على الفضاء العربي، وتجرّنا منذ سنوات الى مستنقع الأسرلة. في الأسبوعين الماضيين، لم تصل وقاحة الإعلام السعودي (وأدواته)، الى ما وصلت إليه، من تحويل منابره الى منصات صهيونية، تكرر ببغائياً ما ينطق به الإعلام الصهيوني، حتى إنّ بعض الإعلام اللبناني وقع في هذا الفخ (شريط ibci من داخل الأراضي الفلسطينية يظهر تحضيرات العدوّ لدخول المواجهة في الجولان). واليوم، ليست أرض فلسطين، أرضاً متنازعاً عليها بين العرب سياسياً واستراتيجياً، ليست كسوريا التي قسّمها هؤلاء وتخندقوا من حولها، تمهيداً لإلقاء السهام. إنها فلسطين، التي نزفت أول من أمس شهداء وجرحى، ضمن أكبر حصيلة ضحايا في غزة في يوم واحد، سجلت منذ العدوان الأخير عليها (2014). مع ذلك، أظهرت التغطية الخليجية عوراتها، وتراجعها لمصلحة الخندق الصهيوني. «غزة تلملم جثثها... وواشنطن تعرقل طلباً أممياً للتحقيق»، عنوان آثار غيظ من تابعه على موقع «العربية» الإلكتروني، مرفقاً بصورة لأب فلسطيني يحتضن ابنه الشهيد ويبكيه حسرة. بات الشهداء الغزيون «جثثاً»، تُلملم، ومجرد أرقام في روزنامة الشبكة السعودية. في خبر آخر يتحدث عن الصورة التي جمعت الطبيب معتصم النونو بشقيقه الشهيد معتزّ، وضعت القناة عبارة «مجزرة رهيبة» بين مزدوجين، نقلاً عن بيان الحكومة الفلسطينية. الأكيد أن السعودية، وأدواتها الإعلامية، أرادت التنصّل حتى من إدانة «إسرائيل»، ولو بالصيغة الصحافية التحريرية، بعد تقديم أوراق اعتمادها للأميركي والصهيوني على حدّ سواء، وترك هذه المهمة تلقى على عاتق الحكومة الفلسطينية! قطع المطبّعة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً مع الاحتلال، تعاطت شبكتها «الجزيرة» مع المجزرة التي ارتكبها الصهاينة أمس بخلاف تعاطي «العربية». بدت العبارات والصيغ ملائمة («شهداء»، «احتلال»، «استشهاد»...)، عدا عن إبراز الوحشية الصهيونية، وتقديم الخبر فلسطينياً. هذا الأمر ليس بجديد على الشبكة القطرية، التي

> السعودية وأدواتها الإعلامية صوّرت «إسرائيل» ككيان «يدافع عن نفسه»

تؤدي هذه الأدوار في ظروف مماثلة، لا بل أكثر تذهب بعيداً في احتضان القضية الفلسطينية، وإدانة الاحتلال.

اللعب خليجياً منذ أكثر من ستّ سنوات ـ تاريخ الأزمة السورية ـ على تلميع صورة العدوّ، ومحو تاريخه الدموي، لمصلحة شيطنة «العدو» العربي (في الضفة المقابلة)، بدأ يتسرّب بشكل ناعم وتدرّج اليوم، ليصل الى أوجه، بتصوير «إسرائيل» ككيان «يدافع عن نفسه». أكثر من ذلك، لقد صار المنبر العربي صوته الدعائي. منذ سبعين عاماً، تاريخ احتلال فلسطين، والسعودية وأخواتها، وأدواتها الإعلامية لا تجرؤ حتى على المجاهرة بمساندة الاحتلال، حفظاً لماء وجهها، مع أنها كانت تمهد في السرّ والعلن، لصفقات ومشاريع تطبيعية مع «إسرائيل». وإزاء ما شهدناه أول من أمس، في غزة الجريحة، بات الأمر جلياً، وعلى «رؤوس الأشهاد»، كما يقال. ويبقى الأخطر، هو دخول الإعلام اللبناني في الحظيرة. وقد شهدنا في الفترة الأخيرة بدء تسرّب هذا الخطاب لبنانياً، ولو لم يكن بالخطورة القصوى. لكن مجرد استعراض بعض التقارير والمرور على بعض عبارات مقدمات نشرات الأخبار المسائية، لا بد من أن تستوقفنا بعض المحطات. مثلاً، في mtv التي ذكرت في مقدمتها عبارة «شهداء»، كان تقريرها الإخباري أول من أمس، لافتاً. إذ برزت إقدام «إسرائيل» على هذه المجزرة المروّعة في غزة، عندما صوّرت ما قامت به بأنه مجرد ردة فعل، على ما فعله الفلسطينيون من «رمي للحجارة على الشرطة الإسرائيلية»، فبادرت الأخيرة ـ بحسب التقرير ـ الى «إطلاق النار عليهم». هذا إضافة الى تبرير من نوع آخر، ساقته في التقرير عينه، قائلة إن «إسرائيل شنّت غارة على مخيم للتدريب تابع لحركة «حماس» شمال قطاع غزة». هنا، التبرير مبطن، في التسليم بأن ما قام به الصهاينة «محق»، بما أن الهدف كان «مركز تدريب لحركة حماس»!

إذاً، نعيش اليوم أخطر مرحلة في عصرنا الإعلامي العربي. الكل بات يدور في الفلك الصهيوني، واضحى الخطر أكبر في ضياع القضية الفلسطينية وتقزيمها، وتبرير إجرام «إسرائيل»، وغسل يديها من دماء الفلسطينيين. الفضاء الخليجي ومعه حفنة لبنانية، باتت «منسجمة» ومؤغلة في خطاب الأسرلة، فيما بقي العرب شعوباً وقبائل، لا يجدون سوى وسائل التواصل الاجتماعي منفذاً لوجعهم.

رسمة للشهيد ناجي العلي تعود الى اوائل الثمانينيات

# على «العربيّة»... لا نار ولا دخان

**فراس خليفة**

كأنَّ إسرائيلَ أرادت في يوم النكبة أن تُعيدَ إنتاج مشاهد تُذكّر بصورتها الأصليَّة التي قامت عليها قبل سبعين سنة بالتَّمام والكمال. أول من أمس، كانت الصورةُ عبر الشاشة الصغيرة أكبر بكثير من «فعالية» هنا أو «احتفاليّة» هناك، وأقلّ من أن تُظهِر حجم «المجزرة» كاملةً. كانت الشاشة قد قُسِّمَتْ إلى نصفين متساويَيْن تعلوهما عبارة «مباشر». ينظر الطفل في غزة إلى شيء ما، فيبدو في الصورة كأنه ينظر إلى «احتفالية» نقل السفارة الأميركية إلى القدس. لا حدود لبصره قرب السياج الشائك على «حدود» غزّة. لكنّ الصورة شاءت أن تنقل واحدة من أبرز مفارقات التاريخ والجغرافيا في توقيت متزامن. ترفع إيفانكا ترامب و«صحبها» الستارة عن لوحة مقر السفارة الأميركية في القدس، فيما في الصورة الأخرى من غزّة يرتفع «عدّاد» الضحايا سريعاً. تصفيق وابتسامات و«أنخاب» في «السفارة» تقابلها دموع ودخان وحجارة في غزّة. يَظهرُ الشريط الأحمر في أسفل الشاشة ولا يختفي لساعات طويلة. صاروا الآن عشرة. عشرين. خمسين. يقارب «الرقم» الستّين شهيداً. قتلت إسرائيل في يوم واحد أكثر ممّا قتلته في سبع «جُمُعات» من فعاليات «مسيرة العودة الكبرى» المتواصلة منذ الثلاثين من آذار (مارس) الماضي. في القدس، كان بنيامين نتنياهو يقول: «شكراً لكم، هذا يومٌ مجيد. تذكروا هذه اللحظة. التاريخ يُصنع

حسن ايست

الآن. ترامب صنع التاريخ»! وفي غزّة كان الوجه الآخر للصورة أو قُل الوجه الحقيقي لـ «دولة إسرائيل» يظهر عارياً من أي مساحيق تجميل. على مدى يوم كامل، تقاسمت كلٌّ من «الميادين و«الجزيرة» صدارة المشهد الإعلامي من فلسطين. تفوّقت «الميادين» في النقل المباشر المفتوح من غزّة فيما نقلت «الجزيرة» المشهد حيث لا يمكن لـ «الميادين» أصلاً أن تفعل، من داخل مقر السفارة الأميركية في القدس المحتلّة تحديداً.

حضرت الشاشتان بـ«قوّة» وغابت «العربية» بقوة أيضاً. لم تنقل الأخيرة المشهد من غزة ولم تحضر حتى في «احتفالية» القدس. وطيلة يوم كامل، كان خبر فلسطين يأتي في المرتبة الثانية بعد الخبر العراقي في نشرات «العربية». كانت حصيلة الشهداء في غزة ترسمُ خطّاً بيانياً تصاعدياً عندما سألت مذيعة «الجزيرة» مراسل القناة في غزة وائل الدحدوح: «ماذا يدور في ذهن هؤلاء الشباب عندما يقتربون من الشريط الشائك إلى هذا الحد؟». دحدوح الذي أصيب إصابة طفيفة في نهار غزة الطويل، علّق بالقول: «لا يمكن حقيقة معرفة الهدف الفعلي لكنهم يتمتعون بشجاعة نادرة». هكذا إذاً احتشدت الصُّوَر التلفزيونية في يوم واحد. صورة الشُّبّان يقصّون الشريط الشائك على حدود غزة. آخرون يسيّرون طائرة ورقية محمّلة بزجاجة حارقة. الطفل الذي يحمل قنينة الحليب بيد وحجراً بيد أخرى. يقول الطفل للعالم إنه يرضع «قضيته» مع الحليب حرفياً. المرأة التي ترمي الحجارة بقوة الرجال. أسطورة الشهيد فادي أبو صلاح من على كرسيّه المتحرك. لا تحتمل إسرائيل أن ترى مقاومَة كـ «نموذج» فادي أبو صلاح. فعلت الأمر نفسه مع إبراهيم أبو ثريا قبل أشهر. يقول أحد المشاركين في فعالية مسيرات العودة الكبرى لمراسل «الميادين» أحمد شلدان: «إن شعبنا يخوض اليوم معركة الوعي»، فيعقّب الأخير بالقول: «إن جود مواطنين قرب السياج ليس تعبيراً مجازياً بل فعل مقاومة حقيقي». لكن الخبر العاجل جاء مختلفاً هذه المرّة نقلاً عن وزير إسرائيلي: «ستسمعون قريباً عن زيارات لمسؤولين من الخليج الى إسرائيل». هل من داعي بعد ذلك لمعرفة لماذا صمتت «العربيّة» بشكل مطبق وأشاحت بنظرها عن فلسطين يوماً كاملًا؟



# الإعلام «الغربي» شاهد زور على المجزرة

**أحمد محسن**

بيّنت انتروبولوجيا روجيه كايوا ـ إلى حدٍ كبير ـ أن العنف كان مقدساً. أما استمراره، فلا يتوقف على الاعتراف بوقوعه. العنف يعلن نفسه بنفسه. رغم ذلك، وما هو مذهل، أن «الغرب» ـ الذي ليس كتلةً واحدة ونعرف ذلك ـ يأبى الاعتراف أنه ما زال قبلياً، وأن عنفه ما زال مقدساً. وما يحدث في غزة بالنسبة إلى «الغارديان» البريطانية، هو «عنف غير مسبوق». عنف لم يحدث منذ أربع سنوات. للوهلة الأولى، ومن دون أي جهد في التأويل، أول ما يمكن أن يفهمه القارئ من الجملة الأخيرة، هو أن «عنفاً» مثل هذا يجب أن يحصل مرتين في العام، على الأقل، وأنه يجب ألا نستغرب، فالأمر استغرق أربع سنوات. ويجب أن لا نرفس نعمة الزمن، فهذا عنف غير مسبوق من أربع سنوات. ولتذهب الفيلولوجيا وعلم الألسنيات إلى أقرب مكبّ للنفايات في لندن. لماذا استخدام مصطلحات من نوع مذبحة أو إبادة أو أي مفردة من هذا النوع، طالما أن الضحايا ليسوا بيضاً.

علينا التصديق أن ما يحدث هو عنف، وتالياً، التصديق أنه يمكن أن يكون متبادلاً، وبين طرفين، تماشياً مع سردية «الصراع العربي الاسرائيلي»، بدلاً من حقيقة مفادها أنّ هناك شعباً يتعرض للإبادة من قبل المستعمرين. وما هو مبهر، ليس ترداد «الغارديان» الخبيث لمصطلح العنف، بل التسليم بوجود «صراع»، لم يعد «مسلياً» للقارئ الغربي، الذي ملّ مثل هذه السردية، إنما صنو الأخيرة في تغطية الصحيفة الأميركية، حيث أن الخبر يستدعي تعاطف القارئ، ويحاول أن يجد مبرراً لظهوره على الموقع: «لم تكن تحمل حجراً حتى». بمعنى أن الصحيفة لم يكن بإمكانها التغاضي عن هذا الخبر، حيث أن الفلسطينيين عزل تماماً. أما عن أعداد الضحايا وسبب الزحف الفلسطيني والتفوق الإسرائيلي، فهذه عناصر خبرية «ثانوية»، وما يهم هو ظهور «الحجر» الفلسطيني في الخبر. ما يهم هو التأكيد على أن ما يحدث هو عنف موجوداً، كما لو أن الفلسطينيين ليسوا شعباً وأرضهم ليست أرضاً. والذي يقول إن المسألة مسألة صراع، مثل «الغارديان»، والإعلام في الغرب ـ الذي ليس كتلة واحدة ونعرف ذلك ـ لن يجد صعوبة في القول إن القنابل والصواريخ والفوسفور هي مجرد

> «لو موند» كانت تنقل بدورها النداء السخيف عن إفراط الإسرائيليين في استخدام القوة

عنف، تماماً مثلما يضرب شخص ما شخصاً آخر على باب المصعد، أو عندما يغضب سائق الحافلة من أحد ركابها ويصرخ في وجهه.

بطبيعة الحال، «الغارديان» ليست وحدها. «لو موند» كانت تنقل بدورها النداء السخيف ـ ما غيره ـ عن إفراط الإسرائيليين في استخدام القوة. بلا تأويل، يمكن أن نفهم أنه كان يكفي أن يقتلوا 50 فلسطينياً بدلاً من مئتين مثلاً. «نيويورك تايمز»، التي نقل مراسلها بإيجاز، كيف أن الجيش الاسرائيلي قتل امرأة فلسطينية «لم تكن تحمل حجراً حتى»، لا تخرج عن هذه السردية، إنما صنو الأخيرة في تغطية الصحيفة الأميركية، حيث أن الخبر يستدعي تعاطف القارئ، ويحاول أن يجد مبرراً لظهوره على الموقع: «لم تكن تحمل حجراً حتى». بمعنى أن الصحيفة لم يكن بإمكانها التغاضي عن هذا الخبر، حيث أن الفلسطينيين عزل تماماً. أما عن أعداد الضحايا وسبب الزحف الفلسطيني والتفوق الإسرائيلي، فهذه عناصر خبرية «ثانوية»، وما يهم هو ظهور «الحجر» الفلسطيني في الخبر. ما يهم هو التأكيد على أن ما يحدث هو عنف متبادل، وأن هناك ضحيتين كبيرة وصغيرة. وما هو التضليل غير ذلك؟ غير ذلك يمكن أن يكون التضليل كما في «واشنطن بوست»، التي يظهر على صفحتها في «تويتر» سبعة أخبار من أصل آخر 12 خبراً عن ترامب. ترامب ليس منبوذاً للمناسبة، ولا نتحدث عن المنبوذ كما يراه جورجيو أغامبن.

يصف ريمون آرون علم الاجتماع بأنه علم يبحث عن نفسه طوال الوقت. يبحث عن الأخلاق وعن الحقيقة وعن الحرية، لكنه يبحث عن نفسه في هذه القيم. وفي النهاية، سيعيد البحث ولن يجد نفسه إلا خارج هذه المصطلحات. ذلك لأنها مصطلحات مجردة. أسمال تسبح في فضاء متخيّل سيّدته العقلانية الأوروبية. وذلك المنهج الذي أوصل إلى النازية وإلى مجازر فرنسا في الجزائر وإلى المحرقة البنغالية، يتناسل في الإعلام الغربي تحديداً. الإعلام الذي ينتفض ويبكي ويحمل الورود لضحايا مجزرة في عاصمة أوروبية، ويصف ابادة الفلسطينيين بأنها استخدام مفرط للقوة، ليس حراً إلا في حدود وعيه. ليس مستقلاً عن الاقتصاد وعن السياسة وبالتأكيد عن الاجتماع، وعن العقل الأبيض، الذي لا يعمل وفق «أجندة» كما يرد تسطيحاً في أدبيات الذين يعتبرون أنفسهم أعداء الغرب، بقدر ما يعمل ضدّ ضحيته أليا. يقاوم العقل الأبيض بدوره الحقيقة، ويبدي تعاطفاً مشروطاً مع ضحيته، التي هي في حالتنا الفلسطينيون. وشرط تعاطفه هو الاعتراف أن الضحية في موقع أقل، وأنها في البداية تستحق التأنيب، ولهذا وقع ما يسمى بالعنف. ولكن العنف ليس ما يحدث، العنف هو سمته البديهية. في الواقع، الإبادة الإسرائيلية للفلسطينيين، اتخذت أكثر من منحى، العنف الظاهر الذي شاهدناه أول من أمس، هو أحد أوجهه فقط. أما الاستيطان وخلافه، فهي جوانب مجهولة، طالما أنها ليست عنفاً مباشراً تستطيع «الغارديان» الإشارة إليه بإصبعها. إنه «عنف غير مقدّس»، وقبيلة الغرب في إعلامها لا تعترف... إلا بالعنف المقدّس!

لن يقول لك هذا الإعلام إنّ هناك شعباً يتعرض للإبادة منذ قبل المستعمرين (توماس كوكس ـ أف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 16 أيار 2018 العدد 3468

## رسالة كان

# الكروازيت تتذكّر يوسف شاهين... وتصفّق لمحمد بن عطية

«ولدي» يسلّط الضوء على الخراب الروحي الذي أفرزه «الربيع العربي»

كان ـ عثمان تزغارت

في ذكرى مرور عشر سنوات على رحيله، احتفى «مهرجان كان» بالسينمائي العربي الكبير يوسف شاهين، من خلال احتفال تكريمي، تلاه عرض في الهواء الطلق، على شاطئ الكروازيت، لنسخة مرمّمة رقمياً (وفق تقنية 4K) من رائعته «المصير». هذا التكريم جاء بعد 21 سنة من عرض «المصير» في المسابقة الرسمية، عام 1997، وحصول المعلم الإسكندراني، آنذاك، على «سعفة الذكرى الخمسينية لمهرجان كان» عن مجمل أعماله.

خلافا لما كتبناه في مقالة سابقة (الأخبار 11/5/2018) لم يكن «المصير» آخر فيلم مصري دخل سباق «السعفة الذهبية»، إذ سبق لأحد متخرجي المدرسة الشاهينية، يسري نصر الله، أن دخل المسابقة الرسمية، عام 2012، بفيلمه «بعد الموقعة». لكن تلك المشاركة، التي اندرجت وقتئذ في سياق الاحتفاء بالثورة المصرية، جاءت مخيبة، بحيث لم تستطع أن تمحو اللحظات السحرية التي وقف فيها جمهور الكروازيت للتصفيق طويلاً لرائعة «المصير»، ما جعل منها المحطة العربية الفارقة والأكثر رسوخاً في ذاكرة «كان»، منذ «السعفة» العربية اليتيمة للجزائري محمد لخضر حامينا (وقائع سنوات الجمر – 1975).

من خلال هذا التكريم، الذي حضره عدد بارز من السينمائيين والنقاد، في مقدمهم حاملة لواء الإرث الشاهيني، المنتجة ماريان خوري، وبطلة «المصير»، النجمة ليلى علوي، استعادت الكروازيت ذكرى صاحب «إسكندرية ليه» الذي حط الرحال في «كان»، للمرة الأولى، عام 1951، بعمله الثاني «ابن النيل». ثم توالت وتعددت مشاركاته، من خلال عشرة أفلام عُرضت في مختلف فعاليات المهرجان، آخرها «إسكندرية - نيويورك»، الذي قُدم في افتتاح تظاهرة «نظرة ما»، عام 2004. يضاف الى ذلك العدد القياسي من المشاركات، التي جعلت يوسف شاهين السينمائي العالمثالثي الأكثر حضوراً في «كان»، إطلالته الأخيرة، عام 2007، من خلال الفيلم الجماعي «لكل واحد سينماه»، الذي أُنجز خصيصاً للذكرى الستين لمهرجان «كان»، بمشاركة 35 مخرجاً من مختلف الجنسيات.

هذا الحضور الشاهيني واكب عودة قوية للسينما العربية، هذه السنة، الى واجهة الكروازيت. بعد الفيلم المصري «يوم الدين» للمخرج أبو بكر شوقي، الذي شكل الى جانب الفيلم الروسي «صيف»، للمخرج كيريل سيريبرينيكوف، المفاجأة الأبرز في أفلام الأسبوع الأول ضمن سباق «السعفة الذهبية»، تألقت السينما العربية مجدداً في تظاهرة «أسبوعي المخرجين» التي احتلت السينما التونسية موقع الصدارة منها. بعد برنامج «محترف الأفلام»، الذي خُصّص لموطن بورقيبة، وقدّم أربعة أفلام قصيرة لمخرجين/ات ناشئين/ات (مريم فرجاني، أنيسة داود، إسماعيل، رفيق عمراني)، حمل برنامج الأفلام الروائية الطويلة مفاجأة سارة تمثلت في فيلم «ولدي» لمحمد بن عطية.

المخرج التونسي الأربعيني (مواليد 1976) بدأ مشواره السينمائي متأخراً. عام 2013، اكتشفه التوأم البلجيكي، الأخوان داردين، من خلال عمله القصير «سلمى»، فقاما بتمويل إنتاج باكورته الروائية «نحبك هادي» (جائزة الفيلم الأول في مهرجان برلين. 2016). وها هو يعود ليضرب بقوة، من خلال «ولدي» الذي يسلط الضوء على تيمة حارقة مرتبطة بالخراب الروحي الذي أفرزته ثورات «الربيع العربي»، حتى في تونس التي تعد ثورتها الأكثر نضجاً ووفاء لقيم التحرّر والكرامة التي فجرت حراك «14 جانفي» 2011. تيمة تناولها الفيلم، في قالب مؤثر وحميم، من خلال فاجعة والدين اختفى ابنهما الوحيد «سامي»، بشكل مفاجئ، من بيت العائلة في تونس العاصمة، ليكتشفا أنه سافر إلى سوريا للانضمام إلى صفوف «داعش».

من خلال فجيعة العائلة بهذا الاختفاء، ورحلة الأب الطويلة من تونس الى تركيا، بحثاً عن ابنه، رصد الفيلم بكثير من صفاء الرؤية إخفاقات جيل تونسي تربى على قيم الحداثة والليبرالية، ولم ينتبه إلى الشرخ المتزايد بينه وبين جيل الأبناء، الذين تم الزجّ بهم في براثن التطرّف بسبب إخفاقات الدولة الوطنية واستكانة النخب الحداثية للديكتاتورية الليبرالية الناعمة.

نزيه أبو عفش

## يوميات ناقصة

# رفاقُ الدرب

أعرف، أعرفُ منذ الآن:
بعدَ أنْ أكونَ قد قُبِرتُ وأُشْبِعتُ موتاً
(بعدها بثلاثةِ ـ أربعةِ أيامٍ أو أكثر)
سيَتَوافدونَ جميعاً إلى بابِ بيتي (أولئك
الأصحابُ الذين، منذ دُهورٍ ودهور، لم أُبصِر
لأحدهم وجهاً، ولا سمعتُ لأحدٍ صوتاً أو
دَعسةً أو دَقّةً على بوّابةِ كهف)
بعدَها ، بعدَها...
سيَتَوافدون جميعاً وجميعاً، إلى حيثُ لا يكون
قد بقيَ منّي سوى رائحةِ غيابي
وصورتي المُوَشّحةِ بالغبارِ و خيطانِ العناكب
مُعلّقةً، بعينيها المذعورتين، على حائطِ كهفيَ
المُستباح
ومُتَوَّجةً بشريطها الأسودِ كعلامةٍ أكيدةٍ على
الحذف.
جميعاً جميعاً سيأتون
ليس مِن أجلِ «صباح الخير»،
وطبعاً ليس مِن أجلِ تَرويقةٍ، أو نزهةٍ، أو كأسِ
عرقٍ على مائدةِ نميمةٍ أو مائدةِ غرام...
بل فقط
ليُعاتِبوني، على عادةِ جميعِ الأصحاب:
«أين كنتَ مُخْتَفِياً طوالَ تلكَ السنوات أيها...
الغالي؟».

2017/11/19

## نداء أبو مراد حارس كنوز الشرق

«4000 سنة من الموسيقى في المشرق» عنوان أمسية تنظمها «الجامعة الأنطونيّة» و«مسرح المدينة» في 26 أيار. الحفلة التي يحييها تخت الجامعة الأنطونيّة للموسيقى الفصحى العربيّة بقيادة نداء أبو مراد (الصورة)، تبدأ بنشيد أوغاريتيّ من الألفيّة الثانية قبل الميلاد، وتنتهي بترنيم قصيدة صوفيّة شهيرة للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، مروراً بترنيم نشيد سريانيّ ماروني وأرثوذكسي وصوت من العصر العباسي، وبترنيم لقصائد صوفيّة لرابعة العدويّة وعمر بن الفارض. وتشارك نخبة من العازفين والمؤدين هم: هيّاف ياسين؛ محمّد عيّاش؛ غسّان سحّاب؛ رفقا رزق.

*«4000 سنة من الموسيقى في المشرق»: 26 أيّار ـ التاسعة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا) ـ 01/753010

## ريتا محفوظ في «مونو» ماهو «الطباق الصوتي»؟

تقيم «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو أمسية سماع وتحليل موسيقي غربي تقدمها ريتا محفوظ بعد غد الجمعة. ستتركز الأمسية على «الكونتربوان» أو «الطباق الصوتي». يمكن تعريف الأخير بأنّه عبارة عن تعدد الأصوات الأفقي أو تزامن جملتين لحنيتين نغميتين أو أكثر أحياناً. باختصار، إنّه تقنية تأليف موسيقية تقضي بتقابل لأصوات نغمية. وقد استخدمت هذه التقنية في حقبة الباروك، ولا تزال مستمرة حتى أيامنا، وخصوصاً أنّها تقنية غنية وجزلة، علماً بأنّ محفوظ تقدم دورياً أمسيات تحليل وسماع في المكتبة.

أمسية سماع وتحليل موسيقي غربي مع ريتا محفوظ: بعد غد الجمعة ـ السابعة مساء ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو . 01/203026

الحملة الفلسطينية للمقاطعة تناشد عالم الكيمياء

## عمر ياغي... لا تشهد ضد شعبك!

في وقت رفض فيه عالم الفيزياء البريطاني المشهور ستيفن هوكينغ (1942 ـ 2018) دعوة الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريز لحضور مؤتمر برعايته في القدس المحتلة عام 2013 بسبب الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ها هو عمر ياغي (الصورة) يقبل تكريمه من قبل مؤسسة إسرائيلية! إذ أصدرت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» أخيراً بياناً دعت فيه البروفيسور الأردني-الأميركي من أصل فلسطيني إلى رفض تسلّم جائزة مؤسسة Wolf foundation الإسرائيلية (100 ألف دولار)، تقديراً لإنجازه العلمي في الكيمياء الحيوية. علماً أنّ «مراقب الدولة الإسرائيلي» يشرف على جميع أنشطة «صندوق وولف»، ويعتبر «وزير التربية والتعليم الإسرائيلي» تلقائياً رئيساً لمجلس إدارته. بذلك، تعتبر جائزة Wolf Prize السنوية «إحدى الأدوات الدعائية الإسرائيلية الهادفة إلى تلميع وجه الاستعمار الإسرائيلي عبر منح جوائز قيمة في المجالات الفنية والعلمية والطبية» وفق ما جاء في بيان الحملة. وأدانت الأخيرة تصريح ياغي بأنه يشعر بالفخر لمنحه الجائزة من قبل «صندوق وولف» و«لدعمه للطبيعة التحولية للعلوم الأساسية وتأثيرها اللامحدود على التقدم البشري، وبالأخص على حرية الروح الإنسانية». وتساءلت: «عن أي حرية إنسان يتحدث ياغي بينما يقبع الشعب الفلسطيني تحت نظام الاحتلال والاستعمار- الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي؟ كيف يقبل تكريماً من رئيس دولة الاحتلال داخل قاعات الكنيست الإسرائيلي؟ لا سيما أن هذا التكريم يتزامن مع إحياء الشعب الفلسطيني وأحرار العالم مرور 70 عاماً على النكبة الفلسطينية، وفي الوقت الذي يقوم فيه قناصة جيش الاحتلال بمجزرة متدحرجة ضد شعبنا في قطاع غزة المحاصر، والنكبة المستمرة والتطهير العرقي المستمرين ضد شعبنا، بالذات في القدس والأغوار والنقب؟». وختمت داعيةً ياغي إلى عدم المشاركة في هذا الاحتفال المشين الذي يقام في أواخر الشهر الحالي.

## «بيبلوس» صامد والافتتاح إلكترونيّ

ما زالت «مهرجانات بيبلوس الدولية» تسعى لتأمين الموازنة اللازمة لاستكمال برنامجها لهذا الصيف. ونظراً للضائقة الماليّة الخانقة جرّاء خفض الدعم وتزايد الأعباء الماليّة، قد تضطر إلى تقليص عدد الأمسيات للحفاظ على النوعيّة الغالية على قلب ناجي باز، المدير الفنّي للموعد الجبيلي العريق. وهذا على الأرجح سبب تأخّر الاعلان عن برنامج هذا الصيف، لكن المؤكّد أن الافتتاح، سيكون ليلة الأول من آب (أغسطس) المقبل مع ثنائي «ذا شينسموكرز» (الصورة)، مسبوقاً بالألعاب النارية والمؤثرات الخاصة. The Chain-smokers يتألّف من ثنائي دي دجاي الأميركي أندرو تاغارت وأليكس بول اللذين يمزجان بين البوب والرقص الإلكتروني. وقد بدأ الحجز للأمسية عند محلات «فيرجن» في لبنان، في انتظار المزيد قريباً.

الأخبار
al-akhbar

رياضة
كأس العالم 2018

# نسور الله

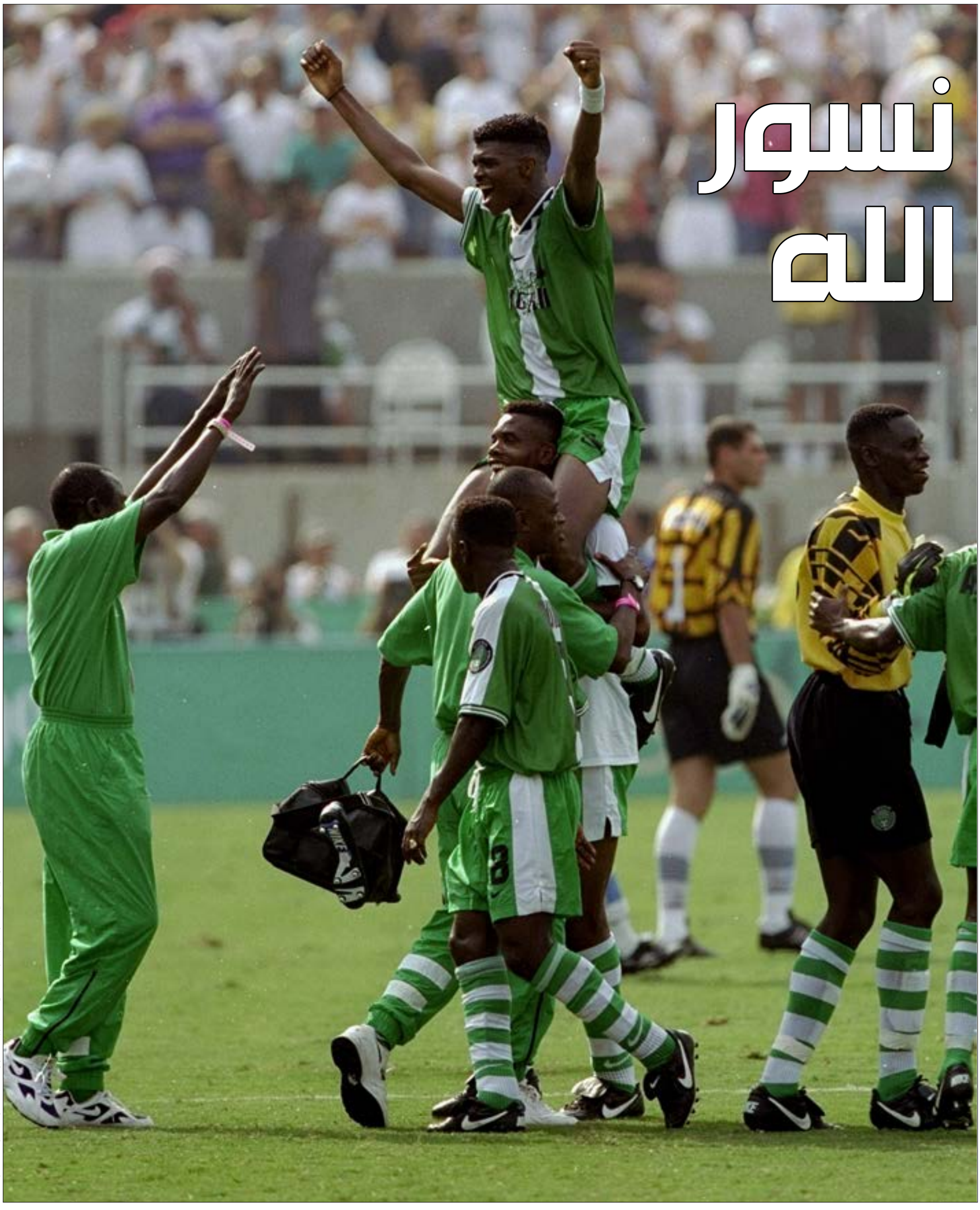

«عمالقة إفريقيا» يحضر في بطولة كأس العالم باستمرار منذ المشاركة الأولى عام 1994

## النسور في سماء موسكو [2]

## الأسطوريّ الراقص [4]

## مشجعون متعصبون لطفولاتهم [6]

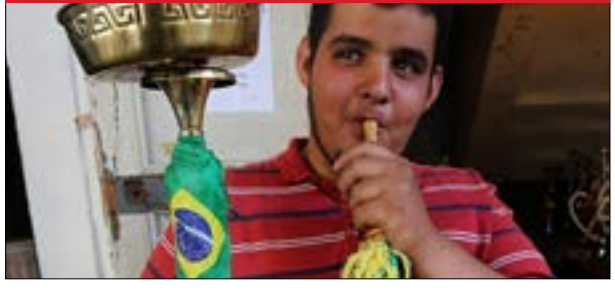

نيجيريا

# النسور في طريقها إلى سماء موسكو

يعتمد اسلوب لعب المنتخب النيجيري على الكرات الارضية في «ظهر» الدفاع

في العقد الاخير من الزمن لم تعد اخبار نيجيريا تتمحور حول التطور والنمو. انما انحصرت اخبارها في التفجيرات والحروب الداخلية والتهجير. الاستعمار يطارد النيجيريين بالف وجه خلف الف قناع. البلد الذي يقع في غرب افريقيا هو اكبر البلاد الافريقية من حيث التعداد السكاني. واسفر النزاع الذي يشهده حوض بحيرة تشاد عن مقتل اكثر من عشرين الف شخص. وتسبب بتشريد 2.6 مليون اخرين في نيجيريا منذ عام 2009. ولكن رغم كل ذلك لا يزال «عملاق افريقيا» يحضر في بطولة كاس العالم باستمرار منذ المشاركة الاولى عام 1994 ويصدر لاعبين إلى الضفة الاوروبية ويناقس في البطولات الاولمبية

## حسن عطية

إذا قلنا نيجيريا فلا يمكن أن ننسى المنتخب الذي أحدث المفاجأة في كاس العالم تحت الـ17 عشر عاماً حين فاز باللقب عام 1993. بعد ذلك قدمت نيجيريا موندياليْن خلّداها في ذاكرة الكرة العالمية. ففي موندياليها الأول تصدرت نيجيريا مجموعتها أمام بلغاريا وجاءت الأرجنتين ثالثة، ولكن الحلم الإفريقي انتهى في الدوري الثاني أمام إيطاليا في الأوقات الإضافية. وبعد أربع سنوات في فرنسا عادت نيجيريا لتتصدر مجموعتها وتتأهل للدور الثاني وتقصي إسبانيا هذه المرة لكن الدنمارك كانت قاسية في الدور الثاني (4 ـ 1).

أسماء كثيرة، نوانكو كانو، أوكوشا، أموكاشي، إيمانويل أمونيكي، وغيرهم. القائمة طويلة، أسماء عديدة لمعت في سماء لاغوس المدينة الأشهر. لكن هذا الجيل لم يكن الأخير في تشكيلة نيجيريا التي تحدث فارقاً. يحتل المنتخب النيجيري اليوم المركز الـ50 في ترتيب الفيفا، وبعد أن تأهل في الموندیال الأخير إلى الدور الثاني، سيلعب في روسيا (سسكا موسكو)، ويلفرد نديدي (ليستر سيتي)، اليكس أيوبي (أرسنال) أبرز الأسماء حالياً في التشكيلة. اللاعبون الخمسة جميعهم ولدوا في نيجيريا وترعرعوا في مدارسها الكروية.

يتميز ميكيل «الرقم 10»، وخليفة أوكاشا، قائد المنتخب بقدرته على استعادة الكرة، وافتكاكها من الخصوم، إضافة إلى قدرات لا باس بها على المراوغة في وسط الميدان. كما يجيد لعب الكرات الأرضية القصيرة، التمريرات الطويلة، وتكمن قوته في كسب الصراعات الثنائية. ويلفريد نديدي (21 عاماً) من أبرز اللاعبين في وسط الميدان في الدوري الإنكليزي الممتاز حالياً، وسيكون خير رفيق لميكيل في وسط الميدان فنديدي لاعب قوي بدنياً ودفاعياً. بدوره، قدم أحمد موسى لاعب سيسكا موسكو (25 عاماً) موسماً طيباً مع فريقه في روسيا وفي الدوري الأوروبي، بعد تجربة سيئة في ليبسر سيتي. يتمتع أحمد موسى بسرعة عالية وفعالية في خط الهجوم إذ يعرف كيف ينهي الهجمة لكن ما قد يعاب عليه وقوعه المستمر في «التسلل» وكثرة التمريرات الخاطئة. أما اليكس أيوبي، فلعب في 7 مراكز مختلفة مع أرسنال، ولكن تقييمه الأفضل كان كتوسط ميدان أيسر. ويمكن اعتبار أيوبي (22 عاماً) «جوكر» الفريق. فيكتور موزيس ليس في أفضل أحواله هذا الموسم خصوصاً في ظل تراجع فريقه تشلسي وتراجعه من مركز الجناح، إلى الظهير، في ظل خيارات أنطونيو كونتي الدفاعية. لكنه يبقى لاعباً مميزاً.

يعتمد أسلوب لعب المنتخب النيجيري على الكرات الأرضية في «ظهر» الدفاع، إذ يحاول استغلال سرعة لاعبيه، ومباغتة خصومه. يفضل لاعبوه التسديد من خارج منطقة الجزاء، إضافة إلى نجاحهم في التمرير (نسبة التمريرات الصحيحة في المونديال الأخير كانت 80%) المنتخب يحاول دائماً الحفاظ على الكرة أثناء لعبه مع التحفظ الدفاعي أيضاً. المجهود الفردي جزء من خطة المنتخب فمعدل المراوغات مرتفع 12,5 مراوغة/المباراة. المدرب غيرنوت روز لا يحب أن يعتمد على التاريخ، إنما يحاول، بحسب قوله، أن «يصنع أفضل فريق يتلاءم مع المجموعة التي ستلعب فيها نيجيريا». يحيذ المدرب الألماني (64 عاماً) الانضباط التكتيكي أي عدم الإفراط في الهجوم أو المبالغة في اللّعب الدفاعي. وكان المدرب الألماني قد درّب في إفريقيا كلاً من الغابون والنيجر وبوركينا فاسو. مع روز، وخلال التحضير، استطاعت نيجيريا الفوز على بولندا القوية، بهدف من دون مقابل، وخسرت من صربيا بهدفين من دون مقابل، في مباراتين وديّتين خاضهما المنتخب في شهر آذار/مارس لتثبت قدرتها على المنافسة، حظوظها في التأهل إلى الدور الثاني من بطولة كاس العالم 2018 موجودة رغم صعوبة مجموعتها، لكنها تملك القدرة على العبور إلى الدور الثاني.

يتضح جيداً أن المنتخب النيجيري اختار اللعب مع بولندا وصربيا، للشبه بين الفريقين مع من يعتبره النيجيريون منافسهم في المجموعة، أي كرواتيا.

ذلك أن الأرجنتين يبقى مرشحاً للصدارة، وزئير الأسود قد يرعب أيسلندا.

- شارك منتخب «النسور» خمس مرات متتالية في كأس العالم آخرها كان مونديال البرازيل 2014
- المنتخب الأفريقي الوحيد الذي نجح في الوصول إلى الدور الثاني في كأس العالم ثلاث مرات: الولايات المتحدة 1994، فرنسا 1998، البرازيل 2014
- توج ثلاث مرات ببطولة الأمم الإفريقية آخرها بطولة جنوب إفريقيا 2013
- حصد ذهبية أولمبياد أتلانتا 1996 بعد إقصائه البرازيل والأرجنتين في النصف النهائي والنهائي تواليا
- حاز الميدالية الفضية في أولمبياد الصين 2008





اللاعب المفتاح

(أ ف ب)

## أبرز اللاعبين

**كانو: نيجيريا ستحدث المفاجأة**

يتوقع نوانكو كانو اللاعب النيجيري السابق أن منتخب بلاده ستحدث المفاجأة في نهائيات كأس العالم الصيف المقبل في روسيا. وقال كانو في حديثه للإعلام الإنكليزي في نيسان/أبريل الماضي: «ما لاحظته في الفريق الحالي، هو أن هناك لاعبين موهوبين وصغار السن، الذين يمكن أن يحققوا نتائج جيدة في أي بطولة»، مضيفاً «لدينا 25 لاعباً في المنتخب، يتمتعون بمهارات جيدة، ويظهرون بشكل رائع مع أنديتهم، كل ما عليهم فعله، هو أن يكون لديهم الاستعداد والتصميم للوصول إلى نصف نهائي كأس العالم، ويمكنهم حتى تجاوز ذلك». ولعب كانو لأيكس أمستردام الهولندي، وإنتر الإيطالي، وأبرز محطاته كانت مع أرسنال الإنكليزي حيث لعب لمدة خمسة مواسم (1999 ـ 2005). وسبق له الفوز بجائزة الحذاء الذهبي كأفضل لاعب أفريقي عام 1999، ومنحه الاتحاد الإفريقي لكرة القدم المركز الثامن ضمن أفضل 30 لاعباً في تاريخ أفريقيا برصيد 1209 نقطة.

**«النسر» اوكوشا**

أوغستين أزوكا أوكوشا يعتبر واحداً من أبرز لاعبي خط الوسط في إفريقيا. لعب مع نيجيريا 75 مباراة دولية ما بين عام 1993 و2006 أحرز فيهم 14 هدفاً. فاز مع «النسور الخضراء» بكأس أمم أفريقيا 1994 والكاس الأفرو ـ آسيوية 1995 وذهبية أولمبياد أتلانتا 1996. أبرز الأندية التي لعب لها بروسيا دورتموند وأينتراخت فرانكفورت الألمانيين، فنربخشة التركي، وباريس سان جيرمان الفرنسي وبولتون وهال سيتي الإنكليزيين. اختير ثاني أفضل لاعب في أفريقيا عامي 1998 و2003 وثالث أفضل لاعب في 2004

## الطريق إلى موسكو

- سجّلت نيجيريا 14 هدفاً في التصفيات وتلقت أربعة فقط
- الوقت المفضل للتسجيل للنيجيريين هو ما بين الدقيقة 30 ـ 45
- 35% من أهداف «النسور» جاءت في المنتصف الثاني من الشوط الأول
- أقصت نيجيريا في التصفيات منتخبين شاركا في آخر نسختين: الجزائر والكاميرون

## جدول المباريات

| | | |
|---|---|---|
| 6 /16 | كرواتيا x نيجيريا | 22:00 |
| 6 /22 | نيجيريا X أيسلندا | 18:00 |
| 6 /26 | نيجيريا x الارجنتين | 21:00 |

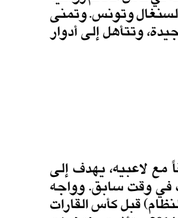

## غيرنو روهر

روهر الرجل الذي لا يمكن أن يوضع في خانة المدربين المغمورين لأن أرقامه مختلفة. سيخوض مع المنتخب النيجيري البطولة المقبلة من كأس العالم هذا الصيف في روسيا. روهر (64 عاماً) ولد في ألمانيا الغربية 28 حزيران/يونيو 1953، وبدأ مسيرته الفنية في بايرن ميونخ الألماني لينتقل بعدها إلى فالدهوف مانهايم ثم كيكرز أوفنباخ ليخوض في الدوري الألماني 89 مباراة مسجلاً هدفين فقط. انتقل إلى بوردو عام 1977 ليلعب مع النادي الفرنسي اثنتي عشرة سنة. تولى بعد ذلك تدريب النادي الفرنسي الذي احتضنه على ثلاث فترات. الفترة الأولى كانت لعدة أشهر في سنة 1990. الفترة الثانية طوال موسم 1992/1991. الفترة الثالثة والتي يمكن اعتبارها الأنجح كانت عام 1996، حيث قاد نادي بوردو بوجود أسماء خالدة في ذاكرة الكرة الفرنسية مثل زين الدين زيدان، بيسنتي ليزارازو وكريستوف دوغاري للتأهل إلى المباراة النهائية لبطولة كأس الاتحاد الأوروبي ليخسر في مجموع المباراتين من نادي بايرن ميونخ الألماني (5 ـ 1). أما في أفريقيا فقد درب الألماني الفرنسي النجم الساحلي التونسي لكنه أقيل عام 2009 بسبب حلوله في المركز الثالث في الدوري وخروجه من دوري الأبطال الأوروبي. على الصعيد الدولي كانت أول تجربة له مع منتخب نيجيريا عام 2012 لكنه لم يمكث هناك إلا عامين. بعدها درب بوركينا فاسو لكنه أقيل عام 2015. وتم تعيينه على رأس منتخب «النسور» نيجيريا مرة أخرى عام 2016 ليصبح في تشرين الأول/اكتوبر من العام الماضي أول منتخب أفريقي يتأهل إلى المونديال.

## حوافز مادية

أعلن رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «كاف» أحمد أحمد في نيسان/أبريل الماضي من العام الحالي عن صرف مبلغ 500 ألف دولار لكل من المنتخبات الإفريقية المشاركة في كاس العالم روسيا 2018. وتشارك 5 منتخبات في مونديال روسيا، مصر، المغرب، نيجيريا، السنغال وتونس. وتمنى رئيس الاتحاد الأفريقي، أن تقدم جميع المنتخبات الأفريقية مستويات جيدة، وتتأهل إلى أدوار متقدمة في البطولة.

■■■

## أثر النزاعات على المكافآت

في العام الماضي، وقع الاتحاد النيجيري الذي تأسس عام 1945، اتفاقاً مع لاعبيه، بهدف إلى تجنب النزاعات بسبب المكافات والرواتب التي أضرّت بمسيرة المنتخب في وقت سابق. وواجه منتخب نيجيريا، مشاكل بيروقراطية (تطبيق القوانين بالقوة من قبل النظام) قبل كاس القارات 2013 في البرازيل وحدثت نزاعات حول المكافات خلال مشوار كاس العالم 2014. وتأثرت منتخبات أفريقية أخرى بمشاكل مشابهة. وقال أحمد أحمد رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «إن النزاعات بشأن مكافات اللاعبين قبل البطولات لطخت صورة الكرة الأفريقية بشكل كبير وأثرت بشكل واضح على اداء الفرق».

روجيه ميلا

# الأسطوري الراقص

في ذاكرة المونديال في التسعينيات يبرز بالتأكيد اسم لاعب أفريقي، بالتحديد كاميروني، هو روجيه ميلا. في الحقيقة، مشاركة ميلا المونديالية بدأت في كأس العالم 1982 لكنها لم تلق تلك الأضواء، كما في مونديال 1990. هناك، في إيطاليا، كان ميلا في الثامنة والثلاثين من عمره. وهناك، في إيطاليا، كتب الفصل الأول من فصول أسطورته. كان يمكن أن تكون الأسطورة للكاميرون وأفريقيا بأسرها، إذ إن منتخب «الأسود» لامس «المعجزة» عندما خرج من ربع النهائي بعد التمديد أمام إنكلترا بالخسارة 2-3 بهدف من غاري لينيكر بركلة جزاء. الحلم الكاميروني بدأ بطريقة ولا أروع بإسقاط أرجنتين دييغو مارادونا حاملة اللقب في مباراة الافتتاح. أما حلم ميلا الشخصي فقد بدأ في المباراة التالية عندما سجل ثنائية الفوز في مرمى رومانيا جورجي هاجي. وقتها رقص ميلا رقصته الشهيرة في زاوية الملعب محتفلاً بهدفيه، بعد أن كان قد رقص بمراوغاته في الملعب. جابت اللقطات العالم بأسره. أسر ذلك «الكهل» بسحره العالم.

ثم كانت المحطة الثانية البارزة في مباراة دور الـ 16 عندما سجل مجدداً هدفي الفوز بعد التمديد في مرمى كولومبيا. رقص حينها أيضاً.

انتهى مونديال 1990 واعتقد العالم أن ميلا بسنواته الـ 42 لن يرقص مجدداً في مونديال 1994. لكنه فعلها. كتب التاريخ في المباراة التاريخية أمام روسيا في دور المجموعات، التي سجل فيها أوليغ سالينكو خمسة أهداف، بتسجيله هدف الكاميرون الوحيد في الخسارة 1-6. رقص، هناك، للمرة الأخيرة وصفّق له العالم.

## 42

بسن 42 عاماً و39 يوماً يعدّ ميلا بهدفه في مرمى روسيا أكبر لاعب سناً يسجّل في تاريخ كأس العالم.

## 2001

اختارت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الشهيرة عام 2001 ميلا لاعب القرن في أفريقيا

## 102

لعب ميلا 102 مباراة مع الكاميرون بين عامَي 1973 و1994 سجّل خلالها 28 هدفاً

حفيظ دراجي

# أكيد مارادونا

مارادونا في 1982

بدأ مشوار المعلّق الجزائري حفيظ دراجي مع كأس العالم عام 1982، حينها شاهد ابن الثامنة عشرة ربيعاً منتخب بلاده يتألق في مونديال إسبانيا ويهزم العملاق الألماني. لم يكن حينها دراجي معلقاً رياضياً، بل كان مشجعاً عاش الحلم الجزائري الذي لم يكتمل بسيناريو مركّب شهير أقصى الجزائريين حينها. لكن مونديال 1990 في إيطاليا كان الأول لدراجي خلف المذياع ورغم ذلك يعتبره المعلّق الجزائري الأسوأ أو الأقل مستوى في سلسلة المونديالات التي تابعها خلال سنواته الأربع والخمسين. إلا أنه يتوقف عند ما فعله مارادونا في هذا المونديال حين أبكى الإيطاليين قبل أن يبكي هو في النهائي بعد الخسارة أمام الألمان.

مشوار دراجي مع التعليق بدأ عام 1988 في الجزائر، وقبل عشر سنوات فرضت عليه ظروف خاصة السفر الى الخارج حيث كان هناك أكثر من عرض فاختار الجزيرة الرياضية، ومن حينها فهو يعمل في المحطة الرياضية الأكبر في الوطن العربي وسيكون مونديال 2018 هو الرقم تسعة في سجله كمعلّق محترف.

بالنسبة إلى دراجي يبقى مونديال 1982 هو الأجمل بعد ما حققه الجزائريون أما أجمل لحظات عاشها في المونديالات التسعة التي شاهدها فكانت عام 2014 في البرازيل حين تأهل منتخب الجزائر الى الدور الثاني. لحظات هي الأجمل له والأكثر تأثيراً. وللصدفة فإن مونديال البرازيل أيضاً شهد أسوأ لحظة بالنسبة لدراجي حين شاهد صاحب الأرض يسقط بنتيجة 1 – 7 أمام الألمان الذين عادوا وأحرزوا اللقب. «ليس من السهل أن تشاهد منتخباً يهذه العراقة يخسر بنتيجة ثقيلة كالتي لقيها البرازيليون على يد الألمان»، يقول لـ«الأخبار».

نجوم عدة شاهدها معلّق قناة «بي إن» الرياضية لكن حين تسأله عن النجم الأبرز الذي شاهده في المسابقات السابقة منذ عام 1982 يجيبك فوراً: «أكيد مارادونا».

في مونديال روسيا 2018 يرى دراجي أن عدة منتخبات مرشّحة للفوز باللقب. يبدأ من البرازيل المرشح الأبرز وينتهي بإسبانيا مروراً بالأرجنتين وألمانيا وفرنسا. وأنت من تشجّع؟ يجيب المعلّق الجزائري الشهير: «حين تصل إلى درجة من الاحترافية تصبح جميع المنتخبات متشابهة بالنسبة لك، فتكون المتعة الكروية هي المفتاح لتشجيع أي منتخب».

أوراق المونديال

## 13 دولة لمرة واحدة فقط

استضافت ثلاث عشرة دولة نهائيات كأس العالم لمرة واحدة فقط من ضمنها روسيا التي تستضيف البطولة هذا الصيف. وتتضمن هذه الدول أيضاً الأوروغواي، سويسرا، السويد، تشيلي، إنكلترا، الأرجنتين، إسبانيا، الولايات المتحدة، كوريا الجنوبية، اليابان، جنوب إفريقيا. خمس دول أخرى كان لها شرف استضافة البطولة مرتين، وهي إيطاليا (1934- 1990)، المكسيك (1970 - 1986)، فرنسا (1938 - 1998)، البرازيل (1950 - 2014) ألمانيا (ألمانيا الغربية 1974، ألمانيا 2006). أجريت عشر مسابقات في أوروبا وبطولة روسيا 2018 هي الحادية عشر، وثماني في الأميركيتين، وواحدة في كل من أفريقيا وآسيا.

## خروج المغلوب

النظام الحالي لكأس العالم معتمد منذ كأس العالم في المكسيك 1986. وتم توسيعه ليضم 32 منتخباً في بطولة فرنسا 1998. أما البطولات السابقة فكانت تعتمد على نظام خروج المغلوب منذ بداية البطولة. استخدام مجموعتين منفصلتين بدأ في مونديال ألمانيا الغربية 1974.

## الأورغواي للمرة الثانية

النسخة الوحيدة التي لعبت بصيغة مختلفة عن باقي المسابقات هي البرازيل 1950. حيث لم يكن هناك مباراة نهائية إنما يتوزع المنتخبات الـ 16 على أربع مجموعات من ثم يجتمع الأربعة الأوائل في مجموعة واحدة للحصول على مجموع نهائي من النقاط يحدد من البطل. وكانت المباراة الأخيرة بين الأوروغواي والبرازيل بمثابة نهائي، لتخسر الأخيرة (2-1) وتتوج الأورغواي للمرة الثانية في تاريخها بكأس العالم.

طرائف

# اليونان: من نيجيريا إلى نيجيريا

قبل 10 أعوام بالتمام من إحرازه لقب كأس أوروبا شارك منتخب اليونان للمرة الأولى في تاريخه في بطولة كأس العالم في مونديال 1994.

لكن تلك المشاركة كانت كارثية إذ إن اليونانيين هُزموا أمام الأرجنتين 0-4 ثم أمام بلغاريا بالنتيجة ذاتها وأخيراً أمام نيجيريا ليودّعوا من دور المجموعات بعد أن أشركوا 3 حراس في المباريات الثلاث.

المفارقة أن اليونانيين انتظروا 16 عاماً ليشاركوا مرة ثانية في المونديال في 2010 وحققوا فوزهم الأول على... نيجيريا.

عادةً ما يحاول المشجع في اولى مراحل نضوجه تقليد افراد العائلة (أرشيف ـ مروان طحطح)

## مشجعون متعصبون لطفولاتهم

# كأس العالم منصة والأحلام مجانية

**على أرضية مستطيلة مكسوة بالعشب الأخضر، ترسم بعض معالم التاريخ. يمضي اللاعبون خلف طابة مدورة بين حدود بلدانهم وحدود الملعب. لكن، ما الذي يشعر به المشجعون، وكيف يختارون فرقهم. نتحدث هنا عن مشجعين «خلف الحدود». مشجعون «كوزموبوليتانيون». يصيرون ـ أحياناً ـ أكثر حماسة من المشجعين الأصليين!**

**بتول يزبي**

يتسابقون لنيل الأهداف. يرفعون إشارات النصر عند هزّ شباك «الخصم». هو ليس مجرّد هدف تليه نشوة الفوز. في حسابات الرياضة العالمية، غدا الهدف رقماً صعباً لصاحبه. تحوّل مع الزمن إلى ثقافة قائمة بحدّ ذاتها. عدّاد الأهداف الذي لا يتوقف على مدار العام، بات يصنع نجوم كرة القدم. نحن على أبواب المونديال: يقف العالم على بعد شهر من الحدث الرياضي الأضخم. تتّجه الأنظار إلى روسيا. البلد المستضيف لمباريات كأس العالم 2018 للمرة الأولى في تاريخه. تبعد روسيا عن لبنان آلاف الكيلومترات، إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من خوض معركة «الكأس» عن بعد. يغيب المنتخب الوطني عن البطولة منذ عقود، بل لم يتأهل في تاريخه. لكن يجد شعبه في حبّهم للمنتخبات الأجنبية سبيلاً في تعويض العجز الرياضي. أسطع ألمباني ستضيق بأعلام المنتخبات المشاركة. ستتعثّر بالأسلاك الكهربائية المتشابكة، فتضيع الوانها ويصعب تمييزها. الشاشات الكبيرة جهّزت لنقل الحدث. قلوب المشجعين تخفق قلقاً بانتظار صافرة البداية بين المنتخبين الروسي والسعودي.

لطالما عرفت لعبة كرة القدم باللعبة الشعبية الأولى في العالم. لا يتردد أغلب المشجعين بوصفها «بالحياة»، وهي المتنفس الوحيد للشعوب الفقيرة والغنية. يتعدّى «الشغف» بالفوتبول حاجز الربح والخسارة. أضحت العلاقة بين المشجّع والفريق أشبه بعلاقة الأم بطفلها. لا ينسلخ الأول عن الثاني مهما كانت نتيجة المباراة. يتجذّر المشجّع بتاريخ فريقه. يدافع عنه. يحفظ هوّيته كمن يحفظ ذاكرة بلد بأكمله. واللبنانيون لديهم في فرقهم مذاهب.

### إيطاليا: الشعب الودود

عادةً ما يحاول المشجع في أولى مراحل نضوجه تقليد أفراد العائلة. يتأثر الولد بوالده. يستقي منه مفاتيح التشجيع وأساليبه. يحفظ أسماء اللاعبين ويرددهم. ويتماهى بنجم المنتخب. يجمع كل المشجعين على أنّ تشجيع منتخب ما يكون بريئاً في البداية، ومنْ ثمّ يكبر ويتطور مع الوقت، إلى أن يغدو أسلوب حياة. لا يخفي الصحافي الرياضي محمد خليل أنّ «بداية تشجيعه للمنتخب الإيطالي في كأس العالم عام 1994 يعود لحبّه للاعب روبيرتو باجيو، قبل أن تصير إيطاليا محور حياته الرياضية». ولكن لماذا إيطاليا؟ يشير خليل إلى أنّه حاول البحث عن تاريخ المنتخب أكثر، «فشعر بالفخر من انتمائه إليه بعدما علم أنّ الرئيس الإيطالي السّابق ساندرو بيرتيني قدّم كأس العالم الذي فازت به إيطاليا عام 1982 للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد مجزرة صبرا وشاتيلا»، إضافة إلى إنّ «الشعب الإيطالي يعتبر شعباً ودوداً واجتماعيّاً وعاطفيّاً، وليس بارداً كالشعب الألماني مثلاً». شكّل السّفر إلى إيطاليا، من دون سواها من البلدان الأخرى، تحدّياً كبيراً لدى خليل خوفاً من أن «يعامل بعنصريّة مما قد يشكّل له خيبة أمل كبيرة». «اخترت مدينة «نابولي التي أشجع فريقها وأحفظ تاريخها، مما ساعدني في الانخراط بالنّسيج الاجتماعي الإيطالي أكثر»، يقول. هذا في الشّكل. أمّا في المضمون، ومن جهةٍ أخرى، فقد ساهم العيش مع الشعب الإيطالي وفهمه للغة الإيطالية إلى «تخفيف حدّة التشجيع» لدى خليل. يدرك خليل أنّ الشعب العربي أو اللبناني خاصّة «متعصّب لمنتخب إيطاليا أكثر من الطليان أنفسهم»، مشيراً إلى أنّ «إيطاليا بلد قائم بحدّ ذاته ويتّخذ موقفاً معارضاً أحياناً اتجاه بعض المواضيع والقضايا المصيرية بالنّسبة إلينا». يجد مسوغات على مقاس شغفه المتوارث منذ الطفولة.

> **يدرك خليل أنّ الشعب العربي أو اللبناني خاصّة متعصّب لمنتخب إيطاليا أكثر من الطليان أنفسهم**

### «روالدو»: الشّعب البرازيلي يشبهنا

يرتبط اسم الصحافي الرياضي رواد مزهر بالنّجم البرازيلي «رونالدو»، وهو الذي عرف بين عائلته لفترة طويلة بالاسم المستعار «روالدو». تحوّل منزل مزهر منذ عام 1994 إلى رابطة لتشجيع المنتخب البرازيلي. ضاقت الجدران بصور اللاعبين، وغصّت درف المكتبة لديه بصفحات الرياضة في جريدة «السفير». يتابع مزهر المنتخب منذ سنوات طويلة. خلق صداقات مع مواطنين برازيليين وانخرط في ثقافة مجتمعهم ولو من بعيد، خصوصاً أنّ «الشعب البرازيلي يشبهنا كثيراً من ناحية الفقر أو الوضع الاقتصادي الصّعب» يقول مزهر، مشدّداً على «حبّه للمواطن البرازيلي أكثر من الألماني أو الأرجنتيني أو الفرنسي مثلاً، لأنّهم غير مقّربين أبداً للمشجع البرازيلي».

يجمع مزهر بين شغفه بالمنتخب البرازيلي وعمله بالمجال الرياضي. يتابع المنتخب في الألعاب الأولمبية ومنتخبات الشباب والناشئين، ولا يغفل أبداً عن أية بطولة حول العالم كتصفيات كوبا أميركا. هكذا غدا المنتخب البرازيلي أسلوب حياة لا ينفصل عن يوميات مزهر، وهو الذي يحفظ كل أسماء اللاعبين البرازيليين الذين يشاركون في بطولاتٍ عالميةٍ معروفةٍ وغير معروفة. يتباهى بفريقه، كإشارة حاسمة منه للولاء: يسجّل للمنتخب البرازيلي حصد 5 بطولات في كأس العالم آخرها عام 2002. واليوم يتطلّع مزهر كفردٍ من مشجعي المنتخب إلى تحقيق الفوز مرةً جديدة، «فالبرازيل لا تدخل إلى المونديال إلّا وتكون مرشّحة لنيل البطولة». القصة تتجاوز الشغف.

### نجوم «التيكي تاكا» الأصليين

لا تغيب المباراة «المجنونة» بين المنتخبين الهولندي واليوغوسلافي في كأس أوروبا عام 2000 عن ذاكرة مشجع المنتخب الهولندي محمد برّي. تترسّخ الأهداف الست التي حصدها المنتخب آنذاك في محطات طفولته. برّي الذي يرى بالمنتخب الهولندي محور كرة القدم العالمية، امتنع عن متابعة «مونديال 2002» لعدم تأهل هولندا إلى البطولة، فـ «من دون هولندا يفتقد اللّعب الجميل»، بحسب قوله. ويضيف: «منتخب الطواحين الذي يتميّز بالكرة الشاملة، كان أوّل من استخدم ما يعرف بالـ«تيكي تاكا» من خلال «الأسطورة يوهان كرويف». وهو يتحدث هنا، عما يعرف في أدبيات متابعي الفوتبول بالـ«كرة الشاملة».

يصرّ برّي على أنّه «لا يمكن للمشجع تشجيع فريق ما من دون أن يحصد بطولةٍ معيّنة أو يقدّم لاعبوه مستوى مميّزاً»، مؤكّداً أنّ «ما يميّز الشغف اتجاه كرة القدم عن غيرها من الألعاب الأخرى هو الانتماء إلى كيان كامل، من بلد المنتخب إلى ثقافته وسلوكه الاجتماعي ونمط عيش شعبه سعياً لتقليدهم والتمثّل بهم».

### مهارات الارجنتين في لبنان

يتابع لاعب نادي النجمة حيدر خريس تمارينه اليومية بانتظام. يضفي على مهاراته «اللبنانية» بعض المهارات «الأرجنتينية». يراقب أداء «أفضل لاعب في العالم»، على حدّ وصفه، ليونيل ميسي بتأنٍ ويتعلّم منه، «بغض النظر عن إمكانية تطبيق كل المهارات المكتسبة من الخارج في لبنان». يحاول، ولكن المسافة طويلة، وإن كانت الأحلام مجانية. خريس لا يكترث. اللاعب الناشئ في لبنان، يشجّع المنتخب الأرجنتيني بجنون، بعدما عرف أنّ الشعب الأرجنتيني لديه جنون التشجيع أيضاً. وهذا ما دفعه لتعلّم اللغة الاسبانية ولو بخجل، حتى «يشارك الأرجنتينيين بالتشجيع على مدرجات الملاعب الروسيّة». هكذا التلفزيون يصير مدرجاً من المدرجات، والحلم منصة.

## من التعصّب إلى الوعي

يزداد الوعي الرياضيّ لدى المشجّع كلّما تعمّق في متابعته للرياضة. فعادةً ما يتابع المراهق كرة القدم من خلال عاطفته، قبل أن يتصرف بعقلانية أكبر، لا سيما إذا كانت كرة القدم جوهر عمله. الصحافيّان محمد خليل ورواد مزهر عينة من هؤلاء. بحسب خليل، الموضوع يتحوّل من «ولاءٍ أعمى وانتماءٍ مطلق إلى تشجيع رياضيٍّ بحت». «فمثلاً إيطاليا لم تتأهل إلى كأس العالم، وهذه «نتيجة طبيعية لسوء التخطيط والإدارة لمنظومة كرة القدم ككل في إيطاليا». يسأل خليل: هل ننتقبل الموضوع؟ ويجيب: طبعاً. «لأنّ الأمر متوقع منذ سنوات، لكنّني أشعر بالبرود اتجاه كأس العالم في حزيران المقبل ولن أمارس أي طقسٍ من الطقوس المتعلقة به». في المقابل، يؤكّد مزهر أنّ «تشجيع البرازيل كان أصعب في الفترة الماضية، لكن مع مرور الأيام تزداد الروح الرياضية والفهم الأعمق للعبة، فلا يعود الاختلاف مع الآخرين لمجرد تشجيع منتخبات منافسة».

هكذا أضحت مباريات كأس العالم وبإجماع مشجعي المنتخبات المتنافسة، ثقافة حقيقية، تكتب بها سطور التاريخ، وقد تشكل شهرة للبلد مهما كان صغيراً. كما حصل المنتخب الأيسلندي الذي حقق نتائج مميزة أعطت للدولة الأيسلندية شهرة واسعة وتركت أثراً كبيراً حول العالم في كأس العالم 2014، قبل أن تتأهل اليوم إلى البطولة مرة أخرى.

## نجوم

يتابع لاعب نادي النجمة حيدر خريس تمارينه اليومية بانتظام. ويحاول ان يضفي على مهاراته «اللبنانية» بعض المهارات «الارجنتينية»، يحلم بان يصير مثل نجمه المفضل ليونيل ميسي

لا تغيب المباراة «المجنونة» بين المنتخبين الهولندي واليوغوسلافي في كأس اوروبا عام 2000 عن ذاكرة مشجع المنتخب الهولندي محمد برّي. وعلقت الاهداف انذاك في محطّات طفولته

لا يخفي الصحافي الرياضي محمد خليل انّ بداية تشجيعه للمنتخب الإيطالي في كأس العالم عام 1994 تعود لحبّه للاعب روبيرتو باجيو. قبل ان تصير إيطاليا محور حياته الرياضية

تحوّل منزل الصحافي رواد مزهر منذ العام 1994 إلى رابطة لتشجيع المنتخب البرازيلي. وضاقت الجدران بصور اللّاعبين. وغصّت درف المكتبة لديه بصفحات الرياضة في جريدة «السفير»

يوهان كرويف في نهائي 1974 بين هولندا والمانيا الغربية. هولندا لم تفز بكأس العالم، لكنها خسرت النهائي 3 مرات

## من هو؟

حل العدد السابق: اديسون كافاني

## سيرة ذاتية

| السنوات | الفريق | المشاركات | الأهداف |
|---|---|---|---|
| 1997-1994 | كومو | 48 | 6 |
| 1999-1997 | باري | 59 | 6 |
| 2006-1999 | يوفنتوس | 217 | 7 |
| 2008-2006 | برشلونة | 58 | 3 |
| 2012-2008 | ميلان | 80 | 2 |
| 2014-2013 | كياسو | 10 | 2 |

حل العدد السابق: بابلو ايمار

**«إنه شرف عظيم بالنسبة لنا أن نرى منتخبين كبيرين يتواطئان من أجل اقصائنا»**

(مدرب الجزائر محي الدين خالف)

الأخبار al-akhbar
الاربعاء 16 أيار 2018 العدد 3468
www.al-akhbar.com

● الدراما اللبنانية... غراميات ولوثة مكسيكية ● الإنتاجات المشتركة كوميديا وأكشن وحب ● أعمال خارجة من رحم الشام!
● الرقابة المصرية تريد دراما معقّمة ● طفرة انتاجية في هوليوود العرب ● الكوميديا المصرية تستعيد روح المنافسة ●
نجمات يفضّلن المغامرة والتشويق ● في الخليج... المنافسة حامية والنساء يتصدّرن المشهد

آثار «هارون الرشيد» الجدل قبل اسابيع من عرضه

# الدراما اللبنانية... غراميات واجتماعيات ولوثة مكسيكية

صحيح أنّ عدد الأعمال المُدرجة على قائمة العرض أقلّ من السابق. غير أنّ هذا لا يعني أن رهان الشاشات على الدراما المحلية تلاشى. لأنّ في جعبتها أعمالاً عدّة سيتابعها الجمهور في المرحلة المقبلة. في هذا الموسم، نحن أمام مسلسلات تتنوّع بين الدراما الاجتماعية والرومانسية و«الاستنساخ»

باميلا الكيك وجوليان فرحات في مشهد من «الحب الحقيقي 2»

**نادين كنعان**

سجّل العام الماضي رقماً قياسياً لناحية المسلسلات اللبنانية المُدرجة ضمن البرمجة الرمضانية على الشاشات المحلية، إذ وجدت تسعة إنتاجات طريقها إلى العرض. جاء ذلك في ظلّ رهان المحطات (على رأسها lbci) على قدرة هذا الصنف على المنافسة وتحقيق الأرباح المادية، رغم الثغَر التي تشوب جزءاً لا يستهان به من الأعمال لناحية النصوص والحوارات والإخراج وأداء الممثلين (الأخبار 2017/5/27)... في هذا الموسم، سيتقلّص العدد إلى خمسة، يغلب عليها الطابع الدرامي ـ الاجتماعي، مع رشّة رومانسية، من دون أن يغيب «الاستنساخ». حتماً، لا يعود هذا التناقص إلى تغيير في «القناعات»، فكواليس المحطات تشي بموجة كبيرة من الأعمال اللبنانية التي ستجد طريقها إلى العرض خلال الفترة المقبلة، من دون أن ننسى أنّ الفترة التي سبقت شهر الصوم شهدت أيضاً عرض مجموعة من المشاريع اللبنانية.

بعدما عرضت في 2017 ثلاثة مسلسلات، ها هي lbci تستقرّ على اثنين فقط (يعرضان أيضاً على LDC)، لا يندرج أيّ منهما ضمن الإنتاجات الجديدة. ستواصل المحطة عرض «كل الحب كل الغرام» (تأليف وسيناريو وحوار الراحل مروان العبد، وإخراج إيلي معلوف الذي يتولّى الإنتاج عبر شركته «فينيكس بيكتشرز إنترناشونال»)، من بطولة: باسم مغنية، كارول الحاج، فادي إبراهيم وغيرهم. خلال الأسابيع الماضية، حقق هذا المسلسل نسبة مشاهدة لافتة، رغم مكامن الضعف الدرامية الكثيرة التي يحويها.

يتألّف المسلسل من 60 حلقة، تبدأ أحداثها من عام 1914 وصولاً إلى 1943، وتتمحور حول اليتيمة «نسرين» (تجسّدها الحاج) التي نشأت في منزل «الخواجة وجيه»، هربت «ميدا» من زوجها (أبو شقرا)، فعمد إلى إصدار وثيقة وفاة لها ليتمكّن من عيش حياته بحريّة. بعد كلّ هذه السنين، تطأ قدما المرأة أرض لبنان برفقة ابنتها «تاليا» (نادیا شربل)، ما يشكّل مفاجأة للعائلة التي ظنّت أنّها فارقت الحياة. لكن يبدو أنّ البعد لم يقتل الحب داخل الزوجين، ويبقى السؤال عن سبب إقدام الزوجة على هذه الخطوة من الأساس! يشارك في بطولة العمل كل من: شربل زيادة، بياريت قطريب، وسام فارس، سيرينا شامي، مي سكّاف ورفقا الزين، على أن يحلّ أسعد رشدان ورندا كعدي ضيفي شرف.

أمّا قناة «الجديد»، فقد وقع اختيارها على «موت اميرة» (كتابة طوني شمعون، إخراج عاطف كيوان وإنتاج «مروى غروب» لمروان حداد). بعدما برز اسمها في مجال الغناء الذي أتت إليه من عالم الجمال، تقف اللبنانية شيراز للمرّة الأولى أمام الكاميرا في مسلسل يروي قصة امراة تُختطف ابنتها وتبدأ عملية البحث عنها. ومن بين الأسماء التي تضمّها لائحة الأبطال، نذكر: كارمن لبّس، مازن معضّم، إلسي فرنيني، جورج شلهوب وآخرين.

وكما جرت العادة، تترك «المنار» مساحة كبيرة لعمل لبناني يحاكي بيئة المقاومة. في هذا السياق، تعرض في شهر الصوم «بوح السنابل» (الأخبار 2018/5/4). في «الغالبون»، تناول نصّ فتح الله عمر إنجازات المقاومة العسكرية، فيما ينتقل اليوم إلى الجانب الأمني في الصراع بينها وبين العدو الإسرائيلي. «بوح السنابل» اجتماعي بامتياز، يحمل توقيع المخرج السوري محمد وقاف. يروي العمل حكاية جديدة عن بيئة المقاومة في بلدة عيتا الشعب الجنوبية، قبل عدوان تمّوز (يوليو) 2006، راصداً عن قرب هذه البيئة التي كانت آهلاً لانتصارات تحققت لاحقاً في الحرب. أسماء بارزة انضمت إلى هذا المسلسل، أبرزها: أحمد الزين، مجدي مشموشي، عمّار شلق، فيفيان أنطونيوس، نيكولا مزهر، ستيفاني عطالله، مازن معضّم، ربيع الحاج، علي سعد ومهدي فخر الدين.

يمكن إضافة مسلسل سادس إلى هذه القائمة، مع العلم بأنّه سيعرض عبر «تلفزيون العربي» القطري. كتب فادي ناصر الدين وأخرج جزءاً ثالثاً من «بيروت واو» (إنتاج شركة arTrip Production) الذي يمكن القول بكل راحة ضمير إنّه منفّذ باحترافية. في اتصال مع «الأخبار»، يوضح ناصر الدين أنّ الحكاية مستمرّة من خلال أربع قصص رئيسة فيها كوميديا سوداء وجرعة درامية عالية: «الشاعر والمسرحي الذي يجسّده زياد أبو عيسى سيكون طوال الوقت داخل المصحّ، حيث يحاول إنجاز مسرحية مع زملائه النزلاء المرضى... حكاية العائلة السورية التي تعيش في منزل الشاعر «طلال» (فادي) البقاعي مستمرّة أيضاً، كما أنّ عجلة الحياة في بيروت دائرة بمشاكلها وتفاصيلها بين مثقفي المقهى (ربيع الزهر ورودريغ سليمان...)». ويضيف: «أما طارق تميم وسامي حمدان، فيبحثان عن عمل في المدينة بعدما أزالت البلدية البسطة وصارا عاطلين من العمل». ولا يستبعد ناصر الدين أن تكون هناك أجزاء جديدة من العمل الذي يشارك في بطولته أيضاً: يارا بو حيدر، ندى أبو فرحات، زينب عسّاف، حسّان مراد وغيرهم.

> يروي «بوح السنابل» حكاية جديدة عن بيئة المقاومة في بلدة عيتا الشعب، قبيل عدوان تمّوز
>
> أنجز فادي ناصر الدين «بيروت واو 3»، وفيه كوميديا سوداء وجرعة درامية عالية

وتقرّر التعاون مع الثوّار ضد الاحتلال الفرنسي. هكذا، سيواصل الناس كل ليلة انتظار أخبار «نسرين»، والمفاجآت الجديدة التي تُخطّط لها. فكيف ستحافظ على سرّ تعاونها مع الثوّار؟ وهل تقبل الزواج بالطبيب «باسم» (إيلي شالوحي) لاعتقادها بأنّ «ربيع» قد توفي، على الرغم من رفضها الزواج من بعده؟ وهل سيعود «ربيع» إلى القرية، ويجتمع بحبيبته مجدداً قبل فوات الأوان؟ أما «نورا» (باميلا الكيك) و«راكان» (جوليان فرحات) وبقية أبطال «الحبّ الحقيقي» (سيناريو باسكال حرفوش، ترجمة لمى مرعشلي، إخراج جوليان معلوف وإنتاج شركة G8 لمي أبي رعد)، فسيعودون لحجز مكانهم على الشاشة نفسها في الجزء الثاني من العمل الذي يعدّ نسخة معرّبة من المسلسل المكسيكي Bodas de Odio (غرض بين عامي 1983 و1984).

حين بدأ عرض المسلسل، قلنا إنّه «كارثي بحق الدراما اللبنانية» (الأخبار ـ 2017/10/6)، ولم نكن نبالغ إذ إنّ القصة تجري في بيئة مكسيكية مستنسخة بكل مكوّناتها، بعيدة عن بيئتنا ومجافية تماماً للواقع، ناهيك بمكامن الخلل الأخرى. صحيح أنّه قبل الكثير عن احتلال العمل مراتب متقدّمة ضمن سباق الـ«رايتينغ»، غير أنّه كما صار معلوماً فإنّ ذوق الجمهور لم يكن يوماً معياراً للجودة والسويّة الدرامية. على أي حال، ستكمل «نورا» في هذا الجزء حياتها مع زوجها «راكان» في المزرعة، منتظرة مولودها الجديد، بعد معاناة وصراع عاشتهما بسبب حبيبها السابق «رامي» (نيكولا معوّض) الذي غادر في النهاية. سنرى إن كانت البطلة ستتمكّن من إنقاذ زواجها، وما إذا كانت ستعود لـ«رامي» الذي لا نعرف إذا كان سيبقى فارّاً ومتّهماً بجرائم لم يرتكبها، فضلاً عن غيرها من التطوّرات المتعلقة بشخصيات أساسية أخرى.

هذه السنة أيضاً، ستشكّل كارين رزق الله ثنائياً مع بديع أبو شقرا في «ومشيت» (إخراج شارل شلالا، وإنتاج Day To Picture) على mtv. في تجربتها الجديدة في مجال الكتابة، تسلّط رزق الله الضوء على حياة المهاجرين اللبنانيين ومحاولتهم التأقلم لدى عودتهم إلى مسقط رأسهم. قبل 16 عاماً،

مزة جديدة يتشارك بديع ابو شقرا وكارين رزق الله البطولة في «ومشيت»

# الخلطة السحرية للإنتاجات المشتركة
# كوميديا وأكشن... وفائض من الحب

**وسام كنعان**

النقد بالنسبة لصنّاع الأعمال السورية- اللبنانية المشتركة، هو مساس بقداسة ما صنعوه من جماهيرية عريضة! أما قاعدة أنّ الجمهور لم يكن يوماً صاحب قول فصل للقيمة الفنية أو معياراً للنجاح، فلا تعنيهم بشيء، بل ربما تثير سخريتهم. حتى رصد سرقاتهم الواضحة من السينما العالمية، يعتبرونه «مؤامرة» تهدف إلى زعزعة نجاحاتهم، في حين تغضبهم الإشارة إلى ضرورة تواضعهم، وعدم انزعاجهم إذا نوّهنا بالابتعاد عن ذكر كلمة «تأليف» على مسلسلات الـ «فورمات» لدى تعريبها. على أي حال، ستذهب الأسهم المرتفعة في نسب المشاهدة إلى مجموعة أعمال مشتركة غالباً سيكون أوّلها الجزء الثاني «الهيبة» (فكرة هوزان عكو، وكتابة باسم السلكا، وإخراج سامر البرقاوي، وإنتاج «الصبّاح للإعلام». mtv وmbc و«سما»). بطولة تيم حسن، ومنى واصف، ونيكول سابا، ورفيق علي أحمد، وعبدو شاهين، وأويس مخلّلاتي...). تحاط البنية القصصة لـ «الهيبة... العودة» بسرّية تامّة، لكنّ الأكيد أنّه أطيح بكاتبه الأصلي هوزان عكو، وابتعدت نادين نجيم عنه نتيجة خلاف مع تيم حسن، وسنشهد في الجزء الثاني تبريراً لغيابها مقابل دخول شخصيات جديدة، لتستمر عائلة «جبل شيخ الجبل» بجرائمها، وفق منطق بصري جذّاب، وحبكة بوليسية مثيرة، تشرّع العنف وتحدّد مقارعة القانون والشذوذ عنه. بدورها، فرضت نجيم سطوتها على الشركة المنتجة لتنجز لها مسلسل «طريق» (إعداد سلام كسيري، إخراج رشا شربتجي التي تشارك في البطولة. mtv وmbc) المأخوذ عن رواية «الشريدة» لنجيب محفوظ، وسبق أن قُدّمت في السينما المصرية في عام 1980 ضمن فيلم حمل إسم الرواية أخرجه أشرف فهمي، ولعبت بطولته نجلاء فتحي إلى جانب محمود ياسين. تتقاسم نجيم البطولة مع النجم السوري عابد فهد الذي بدا واضحاً في جميع الفيديوات الترويجية للعمل تهميشه الظالم لمصلحة زميلته اللبنانية. هذه الأخيرة تلعب دور محامية ناجحة تتزوّج من مقاول آمّي ثري. وعلى رغم أنّها من أسرة فقيرة، إلا أنّها تشعر بأنّ مستواها الثقافي والفكري يجعلها متفوّقة عليه، قبل أن تضيق بحياتها معه، فتطلب الطلاق وتحصل عليه!

بدورها، اختارت شركة «إيغل فيلمز» الذهاب نحو عمل إسباني لتقدّم نسخة عربية منه بعنوان «تانغو» (أعدّ السيناريو إياد أبو الشامات عن سبعين حلقة من النسخة الأصلية، وإخراج رامي حنا ـ lbci وldc)، من بطولة باسل خيّاط، ودانا ماردیني، وباسم مغنية، ودانييلا رحمة، وغيرهم. تربط خيّاط وماردیني علاقة زواج، فيما تربط مغنية ورحمة علاقة زواج وحب معاً. تبدأ أحداث العمل عندما تتعرّض دانييلا لحادث يدخلها في غيبوبة طويلة قبل أن تموت في الحلقات الأولى، لتكون الأحداث بنسبة كبيرة منها عبارة عن فلاش باك تقليدي يكشف خبايا علاقة حب كانت تجمع المرأة بباسل. لكنّ أمام الفرضية الجاهزة التي تقوم عليها الدراما المدبلجة، والمعرّبة: قصة حب تدور بين فتاة وشابين أو العكس. أمّا الرهان الثاني للشركة نفسها، فسيكون على تعاونها مع السيناريست مازن طه لإنجاز مسلسل «جوليا» (إخراج إيلي ف. حبيب. lbci وldc) الذي يشارك في بطولته كل من: قيس الشيخ نجيب، وماغي بوغصن، وتقلا شمعون، ووسام صباغ، وجيسي عبدو، وسلطان ديب، وليليا الاطرش. في تصريح سابق لـ «الأخبار»، قال طه إنّ العمل عبارة عن «كوميديا اجتماعية رومانسية، تمتزج فيها قصص الحب مع الكوميديا والخيال في قالب درامي خفيف، أو «لايت كوميدي»...». سبق أن قدّمت الشركة هذا النوع في مسلسل «كراميل» (2017) وبعده في فيلم «حدّة كراميل» (سيناريو مازن طه، وإخراج إيلي ف. حبيب). لا يخرج مسلسل «جوليا» عن هذا النسق الدرامي، إذ تدور أحداثه حول قصّة حبّ تجمع بين بطليه، تصطدم بالتناقض الحاد بين الشخصيتين وبحالة نفسية غريبة تتّسم بها كل شخصية، ممّا يخلق الكثير من المفارقات والمواقف الطريفة، خصوصاً أنّ البطلة ممثلة تبحث عن فرصتها.

باسل خياط ودانييلا رحمة بين ابطال «تانغو»

## في مهبّ «الحب المجنون»

تحت عنوان «الحب المجنون» (تأليف رافي وهبي وكلوديا مرشليان ونادين جابر ونادیا الأحمر، وإخراج عدد من المخرجين؛ من بينهم فيليب أسمر، وإنتاج «غولدن لاين»). ستبصر 12 خماسية سورية ـ لبنانية النور خلال رمضان. ينقسم عرضها بين قناتَي «الجديد» و«beIN دراما». تدور الأحداث حول قصص حب وقضايا مهمّة من الحياة اليومية، في إطار اجتماعي وتشويقي. العمل من بطولة مجموعة من الممثلين اللبنانيين، وهم: سيرين عبد النور، نادين الراسي، ميرفا القاضي، ريتا حايك، زياد برجي، إيميه صياح، رودريغ سليمان، علي منيمنة، مجدي مشموشي، فادي إبراهيم، غريتا عون، رندا كعدة، مي سحاب، نور صعب، رنين مطر، مارينال سركيس، هشام أبو سليمان وجهاد الأندري...

## هل دخلت الدراما السورية في موت سريري؟

**وسام كنعان**

الدراما السورية في غرفة الإنعاش! لم تعد الجملة جديدة، حتى وقعها لم يعد يترك الصدى الرنان ذاته، ربما لأنها دخلت مرحلة الموت السريري! القضية باتت واضحة إلى غالبية العاملين في هذا الفن، الذي تمكّن خلال حقبة زمنية سابقة من اكتساح المشهد الفضائي العربي. لكنّ أصحاب القرار تجاهلوا الأخذ بأسباب استمراره، أو إرساء دعائم تحيله صناعة ثقيلة تسهم في الدخل القومي، وتحمل أعباء إضافية، وتوصل مضامين مختلفة... الأمر كان يحتاج إلى رأسمال محلي، وسوق عرض فضائية داخلية، تشجّع المستثمرين على خوض تجارة إن لم تكن رابحة، فلن تكون خاسرة. تجارة تنجز استرخاء لدى الصنّاع، وتدفعهم إلى التجريب والتنويع والمغامرة والذهاب إلى مطارح طازجة من دون إملاءات رأس المال الخليجي، وقائمة المطلوب والممنوع والغرق في سذاجة قصص الحب المستوردة. التجربة المصرية خير برهان؟! «لقد صاروا في كوكب آخر» هذه الجملة يرددها صنّاع الدراما السورية بقهر عندما يتابعون كلّ عام كمّ التطوّر في آلية الشغل على مستوى المقترحات الحكائية، والمواضيع المعالجة، وتكنيك النص، واللغة البصرية، والمفاهيم الإخراجية، والسوية الأدائية... الأشقاء باتوا ينتجون تجارب مشغولة بمزاج شغوف بالتجدد والإبهار. حسناً؟! لا يمكن أن يحصل ذلك في سوريا، بينما أثقلت الحرب كاهل كلّ شيء، فوصلت الدراما إلى حصارها الخانق الذي تعيشه موسماً إضافياً، وسط تردد الشركات عن مجابهة الواقع بمكاشفة بليغة وشفافية عالية. لم تجيّر قصص الحرب لمصلحة هذا الفن. ظلّت الأعمال التي تلامس الواقع المأزوم عائمة على السطح، إلا باستثناءات لم تحظ بفرص عرض وافرة على محطات الصفّ الأوّل. وإذا جرّبت الاحتيال عليه بطريقة إسقاطية في ملعب الكوميديا، سيجابه الحصار أيضاً هذه الأعمال. الحلّ في التوجه نحو منصات الإنترنت...

هذا الموسم، نحن أمام حشد من أعمال «النص كم»! يمكن أن نقول ذلك من دون موارية عن كل أعمال البيئة الشامية التي ابتلي المشاهد بها، ولم يعد يعرف كيف يتخلّص من سموم رجعيتها واعتصامها بالكذب والتشويه لأعرق عاصمة في التاريخ! كذلك، سيتحف المشاهد بأعمال دخيلة أنجزها أميون حقيقيون بـ«تراب الفلوس»، وستمرّ مسلسلات أخرى مرور الكرام، كونها تندرج ضمن سعي بعض المحطات الخليجية لإحياء شخصيات من تاريخ دموي تريد نسبه إلى نفسها. وسيحضر النجوم السوريون بامتيازات فردية، وأداء مدهش في بعض التجارب العربية المشتركة التي تجتزّ ذاتها وتجد جمهورها، ليكون الرهان على ثلاثة أعمال كحد أدنى: مسلسلات قررت المغامرة بحكاية سورية خالصة وصنعت باحترافية وهي: «فوضى» و«روزنا» و«الواق واق». ربما سيأسرنا «هارون الرشيد» في حشد نجومه، أو على الأقل بكمّ أفواه الرقابة التي أرادت توريطه في ما لا يعنيه. لنتابع، فخير الغد بالمجّان؟!

### يوميات تسوّرها الحرب و«الفوضى» والفساد وقوارب اللجوء

# أعمال الصنف الأول خارجة من رحم الشام!

ديمة قندلفت في مشهد من «فوضى»

يؤدي رشيد عساف شخصية «الماريشال عرفان الرقعي» في «الواق واق»

ليست القنوات العربية مهتمة بأعمال محمّلة برائحة البارود والحرب والدم. إلا أنّ أجود الأعمال السورية واصدقها، ستحمل في طياتها حكماً هذه الرائحة، ولو قاربتها بطريقة كوميدية أحياناً. لذا، لم تجد هذه المسلسلات طريقاً إلى المشاهد إلا على المحطات المحلية في دمشق. لا تفوّتوا «الواق واق» الكوميدي، و«فوضى» الذي يجمع المؤلفين حسن سامي يوسف ونجيب نصير من جديد ولا «ترجمان الأشواق» وغيرها

**وسام كنعان**

انتهت الحكاية، وبدأت الأسماء تتوالى على الشارة الختامية، من دون أن تغفل توجيه الشكر إلى كلّ من أسهم في نجاح المصادفة، أو الطفرة التي تحققت للدراما السورية! لم يعد بالإمكان المواربة أكثر، أو التأمل والانتظار، وصياغة المزيد من الأحلام. لقد أفل نجم هذه المهنة الإبداعية، ووصلت إلى ما يشبه النهاية الحزينة المتوقعة! على اعتبار أنها لم تُرسِ قواعد صناعة حقيقية، ولم تملك منذ انطلاقتها مقومات الاستمرار، ولا وسائل الحماية والأمان من الكوارث المحتملة، والحصار المطروح من قبل محطّات الأشقاء العرب المرهونة أصلاً لجهات متآمرة على شعوب هذه المنطقة!

لم تمهّد الأرض أمام استمرارية الصناعة الوحيدة التي لمعت في سوريا، ولم يواكبها سوق عرض يقيها حاجة الوقوف على أبواب القنوات الفضائية، ودلّ السؤال عن البيع، وحماية القائمين عليها من الانحدار نحو سلوك فاسد يتمثّل في تقديم الرشوة لأصحاب القرار في بعض الفضائيات مقابل شراء أعمالهم! الحكومة بدورها تجاهلت كل الأصوات التي نادت بتنظيم عمل المنتجين السوريين، ومنعهم من تدمير ما بناه الجيل المؤسس للدراما، من خلال منطق تجاري بائد يعتمد على بيع المسلسل السوري بسعر زهيد، لا يتجاوز ألف دولار أميركي للحلقة الواحدة! على أساس أنه سيحقق دخلاً جيداً من خلال بيع العمل مرات كثيرة. هذا العام، أنجز السوريون مجموعة أعمال يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أصناف: أوّلها تلك التي اعتمدت على نصوص أنجزها كتّاب مكرسون، ورصدت لها ميزانيات خوّلت مخرجيها استقطاب نجوم مرموقين، فكانت باختصار مسلسلات الصنف الأوّل. لكنّ غالبيتها لم تسوّق، أو أنها بيعت في آخر ربع ساعة لمحطات لا تُعَدّ الأهم عربياً. هكذا، انحسر عرض مسلسل «الواق واق» بقناة «لنا» الحديثة التي تفتتح بثّها به. علماً بأنّها مملوكة للمجموعة التجارية نفسها التي تضم «شركة إيمار الشام» المنتجة! المسلسل من تأليف ممدوح حمادة، إخراج الليث حجو، وبطولة رشيد عسّاف وباسم ياخور وأحمد الأحمد ومحمد حداقي وشكران مرتجى وفائز زيدان). رغم الصيت الكوميدي اللامع الذي صنعته ثنائية حجو وحمادة، والذكاء في تحميل المادة الدرامية دلالات ورمزية وانفتاحاً على تاويلات مختلفة، إلا أنّ المحطات اعتصمت عند قرارها بمقاطعة المنتج السوري المعني بتقديم مادة محلية خالصة، ومستوحاة من واقعه المرّ. «الواق واق» قصة افتراضية لباخرة مواشي غرقت في مجاهل البحر، وعلى متنها مجموعة من السوريين الباحثين عن وطن بديل، وهم متلونون بانتماءاتهم وقوميّاتهم ومهنهم. ينجو هؤلاء ويعثرون على جزيرة مهجورة، إلا أنها تصلح للحياة البشرية، فيبدأون بتاسيس دولة عليها. مجموعة من الركيزات المتنوعة بتناقض حاد بين الـ Farce و«الواقعية» تخلّف يومياتها، وتنازعاتها على السلطة والمجد والضوء، مادة درامية دسمة. اللافت أن بعض العارفين باللغة الروسية، نبشوا برومو لمسلسل تراجيدي روسي اسمه «الجزيرة المنسية» يقوم على الفرضية نفسها، لكن بصيغة ميلودرامية بعيدة تماماً عن الكوميديا. علماً بأن الكاتب يقيم في بيلاروسيا منذ زمن طويل!

أما ثاني الإنتاجات المهمة، فيتمثّل في مسلسل «فوضى» (تاليف حسن سامي يوسف ونجيب نصير، إخراج سمير حسين، وبطولة كلّ من سلّوم حداد، وفادي صبيح، وعبد المنعم عمايري، وديمة قندلفت . «الجديد»، و«سما»، وART، و«سورية دراما»). استمر تصوير العمل لما بعد رمضان الماضي. ورغم متسع الوقت الذي كان أمامه، إلا أنّ المسلسل لم يُبع إلا في الوقت بدل الضائع. تتكئ الحكاية على الحرب بصورة تأسيسية، وتنطلق من مشهد نزوح جماعي يمثّل صورة دقيقة عن التغريبة السورية نحو الحدائق الخلفية للحياة الاجتماعية في دمشق والفساد القضائي وتأسيس المافيات وتجّار الحرب. يوميات تسوّرها الفوضى والعشوائية والانحدار نحو الارتجال والضوضاء الأخلاقية، وتهاوي المنظومة الاجتماعية.

أما العمل الثالث «روزنا» (كتابة جورج عربجي، إخراج عارف الطويل، وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني، وبطولة بسام كوسا، جيانا عيد، نادين تحسين بيك، وميلاد يوسف . تعرضه الفضائية السورية و«سوريا دراما»)، فلم يجد طريقه نحو العرض على فضائيات مهمة، رغم تداول أخباره، وفيديوهاته المصوّرة بمزاج إيجابي. هو بمثابة عودة للدراما الحلبية التي سبق أن حققت بعض أعمالها («خان الحرير» بجزءيه، «الثريا»، «سيرة آل الجلالي») نجاحات كبيرة في المراحل الأولى لانطلاقة الدراما السورية. في هذا العمل الذي يستعير اسمه من أهزوجة «الروزنا» الشهيرة التي نسبت إلى حلب والمدارس الطربية الأصيلة فيها، سيكون المشاهد أمام مقترح حكائي واقعي يلامس نسبة كبيرة من تجّار حلب وطبقتها الغنية، أو المتوسطة، التي استيقظت ذات صباح لتجد أن الإرهاب ضرب طوقه حول حياتها، فلم يكن أمامها سوى النزوح. وقد اختارت العائلة التي تدور حولها القصة وجهتها نحو دمشق، لتبدأ التحولات الجذرية في سوية عيشها، وسط حالة البحث عن حلول متقشفة تسعفها في رحلة مواجهة واقع الحرب المأزوم. اللافت أن المسلسل هو أوّل عمل تلفزيوني يصوّر جزء منه في «مدينة أبي فراس الحمداني» بعد تحريرها من الإرهاب.

> صوّر «روزنا» في حلب بعد تحريرها من الإرهاب
>
> «الواق واق» جزيرة مهجورة يستوطنها نازحون

في السياق ذاته، أنجزت «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» مسلسلاً ثانياً بعنوان «رائحة الروح» (تاليف أيهم عرسان، إخراج سهير سرميني، بطولة وائل شرف وفراس إبراهيم ورنا الأبيض ومحمد قنوع ووائل أبو غزالة . يعرض على القنوات السورية). العمل لا يتكئ على حكاية واحدة واضحة المعالم وذات مغزى محدد، بل ينطلق معتمداً على مجموعة متشابكة من الأحداث والتفاصيل، والحكايات الصغيرة، التي تركّز على التفاوت الطبقي في المجتمع السوري، بعيداً عن الظرف الراهن، والتصادم مع شخصيات طموحة وأخرى طماعة وثالثة يقتلها الجشع. كل ذلك من خلال كواليس خمس عائلات تتفاوت حالتها المادية. تكشف لنا المعطيات فساداً يعتري كل تلك الطبقات، ويصل إلى بعض رجال الدين المتمترسين خلف مسميات روحانية لموارة فسادهم من دون أن يغفل العمل قصص الحب والخيانة.

أخيراً، قد يكون هذا الموسم فسحة لأن نشاهد مسلسل «ترجمان الأشواق» (كتابة بشار عباس، إخراج محمد عبد العزيز، وبطولة غسان مسعود وعباس النوري وفايز قزق وشكران مرتجى وثناء دبسي ـ إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني ـ «لنا»). في هذا العمل، سنتابع حكاية معتقل سياسي ماركسي الهوى، يخرج من السجن، فيجد أن زوجته قد طلّقته غيابياً، واحتفظت بحضانة ابنتهما الوحيدة وفقاً للقانون. هنا يترك كلّ شيء خلفه ويسافر، وينغمس في تطوير ذاته، وتعلّم لغات مختلفة. لكنه سيعود بحثاً عن ابنته المخطوفة ليجد نفسه بعد قرابة ربع قرن أنه لم يضع عائلته فقط، بل فقد كل بلاده. يعود فيلتقي برفاق قدامى ويجد أحدهم قد غرق في ملاهي الحياة، لكنّه يتجه نحو التصوّف ويخلق لنفسه دوراً في التعاطي مع الجماعات الإسلامية العاملة على الأرض في الحرب السورية. من جانبه، ظلّ «سايكو» (تاليف أمل عرفة وزهير قنوع، إخراج كنان صيدناوي، وإنتاج «زوى»، بطولة أمل عرفة وفادي صبيح وناظلي الرواس وفايز قزق) حبيس الأدراج للعام الثاني على التوالي، فيما يمكن أن تجد بعض المسلسلات التي عرضت على المحطات المشفرة، مكاناً على الفضائيات السورية وغيرها مثل «شبابيك» (مجموعة كتاب، إخراج سامر البرقاوي) و«الغريب» (عبد المجيد حيدر ومحمد زهير رجب) و«وردة شامية» (كتابة سليمان عبد العزيز، إخراج تامر إسحق . «الجديد»، «حوراس»، «الشروق»، «الجزائرية»).

## في بلاط «هارون الرشيد»... جَوارٍ ومكائد!

في رغبة من شركة «غولدن لاين» بتقديم عمل تاريخي مبهر، قررت إنتاج «هارون الرشيد» (كتابة عثمان جحى، إخراج عبد الباري أبو الخير، وبطولة قصي خولي وعابد فهد وكاريس بشّار ونضال نجم وياسر المصري وعبد المحسن نمر ونادرة عمران وحبيب غلوم وديمة بياعة وديمة الجندي ـ «روتانا خليجية»، «الشارقة»، «الفجيرة»، «فلسطين»، «حواس»، «الجزائرية»، «النهار» المصرية) على أمل أن ينال حصة وافرة من الجماهيرية التي تحصدها الدراما التركية المشابهة. بداية، روّجت بعض الأخبار أن الجهة المنتجة شراكة مع قنوات «أبو ظبي»، وسيعرض العمل على شاشاتها، بخاصة أن التصوير جرى في العاصمة الإماراتية، بعدما صدر تقرير الرقابة الرسمية في سوريا، رافضاً جواز تصوير المسلسل في دمشق، معتبراً أنه يحمل نفساً مذهبياً. إلا أنّ كل ما نعرفه عن المسلسل التاريخي يشي بأنه يجرّب تقديم جرعة من دراما القصور والأبهة البصرية بغضّ النظر عن أي وظيفة تأريخية أو توثيقية، فالدراما هنا مهمتها الترفيه والإمتاع ليس إلا... وإن اعتمد كاتبه على مجموعة كبيرة من المراجع، في محاولة تقديم حكاية الخليفة العباسي بأسلوب حديث، تبحث في خبايا الحياة السياسية بشكل هامشي بسيط. على أن يعطي موقعاً متقدماً للقصص الاجتماعية داخل القصور، وبطريقة تمزج بين الواقع والخيال بالحد المسموح به للتخيّل في هذه الأعمال. أما المساحة الأكبر، فستفرد لمكائد النساء ووشاياتهن وتصارعهن ومحاولة الإيقاع بالخليفة أو الاستحواذ عليه!

**وسام...**

## سامر الطويل... ذلك «الجندي المجهول»

كثيرون من متابعي الدراما السورية لا يعرفون بالضبط جوهر مهمة مدير الإنتاج التلفزيوني. يرمي على عاتق مدير الإنتاج حمل ثقيل، يبدأ من تحضير خطّة تنفيذية مبدئية للعمل يتمّ تعديلها بما يتّفق مع الظروف، إضافة إلى وضع الميزانية، وضبط المسائل المالية المتعلقة بالطعام وإقامة وتنقلات فريق العمل كاملاً، ثم مواكبة فريق الإخراج منذ بدء التحضير. كذلك، تقع على كاهليه مهمة استطلاع مواقع التصوير، والعمل على تجهيز كل ما يلزم التصوير يوماً بيوم، وساعة بساعة إلى جانب التنسيق بين الممثلين. ربما يكون سامر الطويل أكثر مديري الإنتاج حنكة وبراعة، إضافة إلى فرضه هيبة لا يتنازل عنها حتى يتمكّن من إدارة فريقه بانضباط عال. في العام الماضي، كان أمامه ما يشبه المعركة، كي يتمكّن من تأمين ما يلزم لدوران كاميرا مخرجه المفضّل سيف الدين السبيعي في مسلسل «قناديل العشّاق» (كتابة خلدون قتلان) في الشام القديمة، أثناء نشوب معارك بالقرب منهم في حي جوبر. أما هذا العام، فقد خاض الرجل مغامرة مختلفة تمثّلت أولاً في العمل مع القطاع العام وفق قوانينه المربكة، ومن ثم التصوير للمرة الأولى في حلب بعد تحريرها من الجماعات الإرهابية. نعني هنا مسلسل «روزنا» (تأليف جورج عربجي وإخراج عارف الطويل ـ «سوريا دراما» و«الفضائية السورية»). أثناء تصوير المسلسل في حلب، لمس مدير الإنتاج حماسة أهالي «عاصمة الشمال» ورغبتهم العارمة في إعادة مدينتهم إلى شكلها الطبيعي بعدما أنهكتها الحرب. لذا تعاطت معه المؤسسات الحكومية بمرونة عالية، وولّف أبناء المدينة العريقة جهودهم لتقديم كل التسهيلات والحفاوة اللازمة لفريق العمل. لدى زيارتنا مواقع تصوير مختلفة، كان سامر الطويل يتغنى بما لقيه من حفاوة في حلب. واليوم يكرر في حديثه إلى «الأخبار» ذلك، فيقول: «أتمنى أن أحظى بفرصة مسلسل كامل نصوّره في حلب. رغم القهر الذي يعتريك عندما تشاهد الدمار، إلا أن التعاطي النبيل من أهلها يجعلك تخلع قلبك هناك قبل أن تغادر!».

## رجاء مخلوف تعيد تشييد عوالم «هارون الرشيد»

تمتلك مصممة الأزياء والملابس رجاء مخلوف ثقافة واسعة واطلاعاً عميقاً، كما أنها تتسلّح بذوق رفيع يجعل لمستها متفرّدة إلى حدّ كبير. هذا العام، تردّدت المصمة العروقة طويلاً قبل أن توافق على إبرام عقدها مع شركة «غولدن لاين» كي تتولّى تصميم ملابس مسلسلها التاريخي «هارون الرشيد» (كتابة عثمان جحى، إخراج عبد الباري أبو الخير، وبطولة قصي خولي وعابد فهد وكاريس بشّار ونضال نجم وياسر المصري وعبد المحسن نمر ونادرة عمران وحبيب غلوم وديمة بياعة وديمة الجندي ـ «روتانا خليجية»، «الشارقة»، «الفجيرة»، «فلسطين»، «حواس»، «الجزائرية»، «النهار» المصرية). وعند توقيع العقد، لم يكن أمامها سوى 15 يوماً تحضيرية في الشام، ليست كافية أبداً لإنجاز عمليّة بناء «معماري» حديث للأزياء بالأحجام والأطوال والألوان. لذا اضطرت إلى فتح ورشة في أبو ظبي من دون فريق عملها بسبب صعوبة استصدار تأشيرات دخول لهم، فلم يكن أمامها سوى الاستعانة بفريق آسيوي وتعليمه طريقة عملها. ثم واكبت التصوير بشكل ميداني، وخاصة أن الكاميرا تدور في «قصر السّراب» في أبو ظبي المجهّز بتفاصيل من المرحلة العباسية، من دون أن يعتمد شكل ديكور خاص بالمسلسل، إنما من خلال إضافة إكسسوارات وضعت بقصد التصوير. تعرّفت مسؤولة الملابس إلى مرحلة خلافة الرشيد، وكيف كان شكل الملابس فيها. مراجع عدّة حدّدت لها بدقة كل تلك الأمور. في حديث إلى «الأخبار»، تقول رجاء مخلوف: «يعرف المهتمون شكل الملابس الرجالية والأزياء النسائية ولون الأصبغة التي كان يتمّ استخدامها. كما يعرفون أن اللون الأسود وسم شعار الدولة آنذاك. ظلّت تلك الثوابت في بالي بعد قراءة تاريخ المرحلة، ومن ثم بنيت شيئاً متخيّلاً، وخرجت من الصيغة الحقيقية كلياً، لأن مهمّتنا ليست تأريخية ولا توثيقية. هكذا، حاولت تصميم أزياء مختلفة تقنع المشاهد بأنّه يدخل تلك الحقبة، على أمل ترك بصمة ذاتية تحمل طابعاً أنيقاً وجذاباً، طالما أننا نملك هامشاً في مختلف وظائفنا الدرامية يخوّلنا الشغل على قراءتنا الخاصة للشكل الفني الذي نقدّمه مهما كان نوعه».

## ردينة تابت بين الماريشال عرفان ومعمر القذافي

لا تقلّ خبيرة الماكياج ردينة تابت نجومية عن أبطال الشاشة الصغيرة الذين لا يمكن أحدهم أن يغامر بإطلالته من دون أن يمرّ على كرسيّها. تحفظ نصّ المسلسل عن ظهر قلب، وتجتمع بممثليها وقائد العمل وتراقب التفاصيل قبل أن تخرج باقتناع نهائي عن شكل الشخصية وكيف ستظهر. تاريخ طويل لوّنت صفحاته النجاح والعمل مع أهم المخرجين والأعمال السورية. هذا العام، كانت أمام تحدّ من نوع خاص في مسلسل «الواق واق» (تأليف ممدوح حمادة، إخراج الليث حجو، وبطولة رشيد عسّاف وباسم ياخور وأحمد الأحمد ومحمد حداقي وشكران مرتجى ووائل زيدان ـ قناة «لنا»). إذ تُملي عليها التجربة صناعة نجاح يوازي ما أنجزته من ماكياج لكركتيرات تركت بصمتها في ذاكرة الناس، مثل شخصيات «الانتظار» و«ضيعة ضايعة» و«الخربة»... مع اختلاف حاد في عملها الحالي بين شخصيات تنتمي إلى خيال كوميدي مبالغ فيه وأخرى واقعية يمكن مصادفتها في الشارع. أشكال نجوم «الواق واق» لفتت النظر، وخاصة بشخصية الماريشال عرفان الرقعي (رشيد عساف) التي شبّهها بعضهم بالرئيس الليبي الراحل معمّر القذافي. كذلك شخصية القبطان طنّوس (باسم ياخور) التي أحالها المتابعون إلى الشخصية الكرتونية الشهيرة «نامق» في مسلسل الأطفال «مغامرات عدنان». في حديث مع «الأخبار»، توضح ردينة تابت أنها اطلعت على صور أكثر من ربّان بحري، فوجدت عند أصحابها علامة شكلية فارقة، بأنّ هناك عيناً مفتوحة لديهم أكثر من الثانية، ربما بسبب تكنيك معين في عملهم، وهو ما اشتغلت عليه في ماكياج القبطان طنّوس. أما بالنسبة إلى الماريشال عرفان، فتضيف: «كان من الطبيعي إحالته إلى شخصية تسكن في الذهن الجمعي للجمهور، وأظنّ أن تشبيهه بالقذافي على صعيد الشكل نقطة إيجابية تسجّل لمصلحتنا! لن يجد المشاهد ضيراً في ربط الشخصية الدرامية بعد متابعة خيوطها الحكائية، بتلك الشخصية الحقيقية المثيرة».

## أعمال الصنف الثاني تراوح بين التاريخي والاجتماعي والكوميدي

# نجدت أنزور يعتصم بالفانتازيا، والآخرون يعملون غـبّ الطلب

**في ظلّ الصعوبات التي تواجهها صناعة الدراما السورية، ارتأت بعض الشركات المحلية إنجاز أعمال تفتقر إلى مقوّمات التسويق، والى النجوم «البيّاعين». كما أنّها لا تتبنى أي نوع درامي هجين يعتمد خلطات مفتعلة**

وسام كنعان

في المرحلة التي تسيّدت فيه الدراما السورية مشهد الفضاء العربي، كانت تنجز غالبيتها بمال خليجي، لتبدأ بالترنّح بمجرّد تخلّيه عنها. ومع اندلاع الحرب، هاجر عدد كبير من كوادرها، وتحوّل بعض نجومها إلى عارضي أزياء في الأعمال المشتركة، وأحياناً «سنيدة» لنجمات لبنانيات لم يسبق أن حصدن إجماعاً على موهبتهن، إضافة إلى استثمار اللهجة السورية في أعمال الـ «بان أراب» التي لا تقول شيئاً! مع العلم أنّ هناك بعض الشركات السورية التي لا تزال معتصمة عند خيارها بإنجاز مسلسلات محلية خالصة، حتى لو لم يتم بيعها، على أن يتضمّن بعضها رسائل سياسية، ليس بالجوهر، إنّما بإمكانية دوران الكاميرا في شوارع العاصمة

> **ينطلق «وهم» من قصص تجمّع سكاني بسيط، راصداً أحلام الشباب في الهجرة**

خلال سنوات متوترة جداً لم تتوقف الحياة فيها عن الاستمرار. لكن سنة بعد أخرى، ارتأت تلك الشركات أن تنجز مسلسلات لا تكتنز مقوّمات التسويق، كونها تعجز عنه، ولا تضم على قائمة أبطالها نجوماً «بيّاعين»، ولا تتبنى نوعاً هجيناً يعتمد خلطات لبنانية سورية مفتعلة. على هذا المنوال، أنتجت «سما الفن» مسلسل «وحدن» (تأليف ديانا كمال الدين، وإخراج نجدت أنزور . «سما» . بطولة نادين خوري، وفايز قزق، وسليم صبري، وسوسن ميخائيل، ولوريس قزق، ورشا بلال). أراد مخرج «الجوارح» أن يخلق صدمة للدراما السورية تخلّصها من سباتها الطويل، فارتأى مع كاتبته أن يعود لخيار الفانتازيا من خلال قصة افتراضية تتناول بطريقة متخيّلة قرية منفيّة تقع على الحدود السورية . اللبنانية. تقول الأسطورة إنّ هناك كنزاً دفيناً في هذه القرية، لا يمكن استخراجه إلّا بعد التقاء 12 تميمة، لتبدأ رحلة البحث عن هذا الكنز. لكن المفاجأة هي التزامن اللافت بين ظهور كل علامة مع اختفاء رجل من القرية. هكذا، تكون رحلة البحث بمثابة مسلسل كوارث متلاحقة، إلى درجة لا يبقى في هذه القرية سوى الشيخ والقسيس، ومجموعة من النساء اللواتي يشكلن المحاور الرئيسية للحكاية. ومن هنا أتى عنوان «وحدن».

تشارك نادين خوري في بطولة «وحدن» الذي يخرجه نجدت انزور

من جانبها، أنتجت «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» مسلسل «وهم» (تأليف سليمان عبد العزيز، وإخراج محمد وقّاف ـ «الفضائية السورية» و«سوريا دراما» ـ بطولة صفاء سلطان ومحمد الأحمد). ينطلق العمل من قصص تجمّع سكاني بسيط، ويرصد أحلام الشباب السوري في الهجرة النهائية بعيداً من بلادهم بغية تأسيس حياتهم ومستقبلهم، على خلفية قصة حب تجمع محلّلة نفسية تعمل في الأمن الجنائي بمحقق في السلك الأمني نفسه! يبدو واضحاً من الفرضية الطوباوية حول وجود محلّلة نفسية في فرع أمني عربي، أنّ العمل قرّر أن يقدّم قصة متواضعة لجمهور محلّي عبر ما يتاح من شاشات رسمية.

وغالباً، يمكن اعتبار مسلسل «المهلّب» (تأليف وإخراج محمد لطفي، وإنتاج قنوات «أبو ظبي» التي ستعرضه ـ بطولة معتصم النهار) ضمن مسلسلات الصنف الثاني، لا سيّما أنّه ينجز وفق الطلب، على اعتبار أنّ المحطة الخليجية تبحث بـ «القتيل والسراج» عن أيّ قصة تاريخية تحوي بطولة غابرة في حرب الأمويين ضد الفرس! المهلّب بن أبي صفرة الأزدي الذي عيّنه الحجّاج والياً على خرسان، ينتمي إلى قبيلة أزد اليمانية، وكانت قبيلته قد نزحت لتسكن شبه الجزيرة العربية، بما يفيد أنّ القائد الذي خاض حروباً مع سعد بن أبي وقّاص ضد الفرس ذو أصول إماراتية، وهو ما شجّع المحطة على إنجاز عمل يعزّز فكرة وجود تاريخ لبلادهم! وسبب التوجّه إلى سوريا إنتاجي بحت، بحيث ينجز العمل بكلفة مادية أقل بكثير.

أما مسلسل «قسمة ونصيب» (تأليف بشّار مارديني، وإخراج عمار تميم ـ «تلفزيون فلسطين»، و«السومرية»، و«سوريا دراما»)، فصنع بمزاج تجاري وبوقت قياسي. العمل كوميدي «لايت»، تدور أحداثه في منتجع جبلي تديره «سلطان» مع «حنا»، يستقبل أزواجاً قرّروا قضاء ليلتهم الأولى فيه. هنا، تتوالى المفارقات الكوميدية المفترضة بما يخص الأحداث التي تدور بين الأزواج أو بين نزلاء المنتجع وأصحابه، خصوصاً أنّه محط أنظار أشخاص يحاولون الاستيلاء عليه.

## مسلسلات الصنف الثالث: لا عين رأت ولا أذن سمعت!

كنتيجة منطقية للحرب، ظهر عدد كبير من الأعمال الدخيلة التي يصنعها أميون حقيقيون. في العام الماضي، زادت الأمور عن منسوبها، فطالب بعضهم برفع سقف النقد أكثر من المعتاد. لكن الأمر لا يرتبط بواقع نقدي، بقدر ما يلتصق ببنية مريكة قامت عليها هذه المهنة، وهي تدفع حالياً الثمن بسبب هشاشة

> **«جرح الورد» عمل بيئة شامية، يقدّم حكايات متخيلة عن العلاقات الاجتماعية السائدة**

الأساسات، وغياب التقاليد المهنية والأعراف الواضحة التي يجب أن تحمي الدراما مما هي عليه اليوم. وإن كان من غير المنطقي الحكم الغيابي المتسرّع على بعض الأعمال، إلا أنه يمكن وضع بعض الأعمال في إطار الصنف الثالث، هذا إن تمكّنت من رؤية النور وأتيح لها محطة تعرضها!

يغيب «باب الحارة» هذا الموسم، ويؤجّل عرض جزئه العاشر لرمضان المقبل بسبب الإرباكات التي وقعت فيها mbc لدى اعتقال مالكها الوليد آل إبراهيم. إلا أن المنطق المكرور للدراما الشامية، سيكون حاضراً في أكثر من مسلسل: أوّلها «حريم الشاويش» (كتابة هاني زينب، إخراج أسعد عيد، بطولة زهير رمضان وأندريه سكاف وعبير شمس الدين ورشا إبراهيم وعهد دبب ـ القنوات السورية). يركز المسلسل على صولات وجولات النساء، ومكائدهن التي توقع بالشاويش! وعلى الرغم من تصوير مسلسل «غبار الجوري» (كتابة مروان قاووق، إخراج محمد معروف، بطولة جلال شمّوط ودانا جبر وجمال العلي وليث المفتي وأمانة والي وريم عبد العزيز) في السنة الماضية، لكنه فشل في الوصول إلى الفضاء. هكذا، ارتأى صنّاعه تغيير اسمه إلى «جرح الورد» (beIN Drama) وهو عمل بيئة شامية، يقدّم حكايات متخيلة عن العلاقات الاجتماعية السائدة في عالم مفترض يلصق بظهر دمشق. إذ تركّز الحكايات على حب التملك والنزعة الشريرة، والمظلومية التي تتعرض لها بعض الشخصيات. في سياق مشابه، كانت شركة «قبنّض» على وشك تصوير جزء رابع من مسلسلها الشامي «طوق البنات» رغم اعتذار بطله رشيد عسّاف عن عدم تجسيد الدور، على أساس أن يكون المخرج الدرامي لتبرير غيابه، ذهابه لنصرة الثورة الجزائرية؟! لكن في الوقت المستقطع، عدلت الشركة عن قرار التصوير، وخطر في بالها فكرة. اعتبرت أنه طالما صوّرت سابقاً 70 حلقة من مسلسلها الشامي «عطر الشام» (كتابة أحمد حامد وإخراج زهير رجب) وظلّت 9 حلقات بلا عرض، فلماذا لا تستكملها بـ 21 حلقة وتبيع المسلسل بجزء ثالث، من دون وجود نجميه رشيد عسّاف وإمارات رزق، بل من خلال احتيال على الحدث، وثرثرات زائدة ومشاهد حشو لإتمام المسلسل الذي ينطلق من أساس بائد حول خيانة المرأة لزوجها، وطريقة العقاب التي يمكن أن تواجهها في المجتمع الدمشقي المفترض حسب النظرة المشوّهة التي يكرسها صنّاع تلك الأعمال.

زهير رمضان وماريا رحماني في كواليس «حريم الشاويش»

بدورها، أنجزت شركة «الرشاء»، الحديثة العهد، مسلسلاً بعنوان «أولاد الشر» (فكرة علي فياض، قصة سيناريو وحوار ربا الحمود، وإخراج طارق السوّاح، بطولة أندريه سكاف وعبير شمس الدين . قناة «سوريا دراما»). تدور أحداث المسلسل بحسب تصريح صنّاعه لنا في إطار بوليسي تشويقي، حيث يلتقي مجموعة أصدقاء، لتنفيذ مصالح شخصية تؤدي بهم إلى تعقيدات وتشابكات تكشف جرائم قتل غامضة، إضافة إلى موضوعات اجتماعية يطرحها العمل، كاشفاً عن الشر الذي يحيط بالنفس البشرية. ويظلّ مسلسل «غضبان» (كتابة فايز البشير، إخراج محمد نصر الله، بطولة فهد النجّار وبريجيت ياغي ومحمد قنوع وغادة بشور وتوللي هارون ورهف الرحبي ـ قناة «سوريا دراما») بجرعة يفترض أن تكون كوميدية مأخوذة من بيئة الساحل السوري عن رجل توقعه بنيته الجسدية وأسلوبه في الدفاع عن الخير في بلده وسط مشاكل متعددة. لكن علاقته بصبية جميلة ستضع أمامه مفارقات تكون بمثابة محرك رئيسي للأحداث.

وسام...



إعداد **و.ك.**

## فادي صبيح الحصان الرابح

لن يكون عامه العشرون في مشواره المهني بعد تخرّجه في «المعهد العالي للفنون المسرحية» كبقية سنوات عطائه. النجم السوري فادي صبيح (1974) يقدّم هذا الموسم دوراً بمثابة نقطة مضيئة في سجلّه الفني عبر مسلسل «فوضى» (تأليف حسن سامي يوسف ونجيب نصير، إخراج سمير حسين، وبطولة سلّوم حداد، وفادي صبيح، وعبد المنعم عمايري، وديمة قندلفت ـ «الجديد»، و«سما» و«ART»، و«سورية دراما»). يعرف نجم الكوميديا كيف يجذب الأنظار إليه في غالبية الأدوار التي يؤديها، من خلال أداء متنوع يطعّمه بمفردات خاصة يستقيها من محيطه والنماذج الواقعية التي يعايشها في مجتمعه. تتحوّل تلك المفردات إلى لازمة يردّدها الشارع السوري على وجه الخصوص. حصل ذلك عندما كان يردد «أبو مقداد» الشخصية التي أداها في مسلسل «الولادة من الخاصرة» (لسامر رضوان ورشا شربتجي وسيف الدين السبيعي) جملة «لا تخش شيئاً»، فردّدها وراءه الجمهور. هذه المرّة، سيرسم بدور «أبو الخيل» في مسلسل «فوضى»، سويّة أدائية لشخصية مركّبة، فهم جيّداً بنيتها وتعمّق في عوالمها، قبل أن يختار لها شكلاً برانياً ملائماً. ثم أضاف إليها بهارات لفظية بلازمة «عمّنا» التي تردّدها الشخصية طوال الوقت.

يبرع صبيح في البناء الدرامي والهدم المتلاحق لإعادة الصياغة من جديد في فن الكوميديا. يعرف كيف يهندس الشخصية التراجيدية التي تعكس مرارة الحياة وفق بناء متصاعد ومتماسك وواقعي، يطوّع فيه خبرته في الكوميديا ليمنح الكاركتير مسحة كوميديا سوداء إن كان يحتمل ذلك. هذا بالضبط ما يفعله في شخصية هذا العام التي ربما تنقل صاحبها خطوة كبيرة إلى الأمام!

## «القبطان» باسم ياخور

عندما يكون الكوميديان السوري باسم ياخور في أفضل أحواله، فلن يتمكّن مجالسوه من مسك أنفسهم عن الضحك. موهبته في الكوميديا تتخطى حدود مواقع التصوير، وترافقه حتى في حياته اليومية. يملك الرجل من البديهة الحاضرة والذكاء والعفوية ما يساعده على ارتفاع أسهمه الشعبية عاماً بعد آخر، إلى درجة أنّ بعض زملائه يعترفون بدون مواربة بأنّه أكثر من يضحكهم في حياتهم. منذ انطلاقته، بدا أنّ ميدان الكوميديا لائق بصولاته وجولاته. برع في سلسلة «بقعة ضوء» (مجموعة كتّاب ومخرجين)، وفي «ضيعة ضايعة 2/1» وفي «الخربة» (ممدوح حمادة والليث حجو)، وفي العشرات من الأعمال الكوميدية. في هذا الموسم، يعد مشاهدي «الواق واق» (تأليف ممدوح حمادة، وإخراج الليث حجو . «لنا») بدور القبطان «طنوس» (سيخ البحر)، الربّان الذي يرتدي زيّه البحري، ويتباهى أمام رفاقه في الجزيرة المهجورة التي يلجأون إليها بأنّه لطالما عانده البحر وتمكّن من صرعه مرّات عدة! وفي حقيقة الأمر، هو مجرّد قبطان فاشل، لم يتمكّن مرّة واحدة من القيادة. يبدو واضحاً أنّ النجم السوري قد اختار معطيات متفقاً عليها مع المخرج وباقي فريقه الفني حتى وصل إلى نتيجة شكلية تتفق مع روح الشخصية. هكذا، يطل «طنّوس» على الأقل في تريلر العمل وما نُشر من فيديوات، بعين تفتح أكثر من أخرى، ولهجة أهل الساحل السوري . محافظة اللاذقية تحديداً . وحركات تكتنز بهلوانية الأداء المدهشة وإيقاعاً مضبوطاً بعناية، كأنّ ياخور كما عوّد متابعيه عرف كيف يحوك كاركتيره الخاص، ويبشّر مشاهدي العمل بجرعة من كوميديا الفارس المتعة. إلى جانب دوره هذا، سيطلّ الممثل الشهير عبر «الفضائية السورية» ببرنامج ترفيهي منوّع.

## بسام كوسا جار عليه الزمن

يُطلق الوسط الفني السوري على بسّام كوسا لقب «الأستاذ»، لأنّه يبرع في غالبية الأدوار التي يؤديها، خصوصاً عندما يسبك ببراعة شخصية بصيغة كاركتير. سبق للممثل الحلبي الأصل أن لمع بأدوار بيئته. هكذا، ترك دوره في «سيرة آل الجلالي» (تأليف خالد خليفة، وإخراج هيثم حقي) أثراً بالغاً، إذ لا يزال الجمهور يتذكّر التاجر «زاهر» حتى الآن، وتتداول صفحات السوشال ميديا مقطعاً له من هذا المسلسل مصحوباً بجملة: «تعلّم اللهجة الحلبية من بسام كوسا». كذلك هي الحال بالنسبة إلى دوره الخاص في «باب الحديد» (تأليف فيصل خرتش، وإخراج رضوان شاهين)، وفي «كوم الحجر» (تأليف كمال مرّة، وإخراج رضوان شاهين). هذا الموسم، يعود الممثل المعروف إلى هذه البيئة ويلعب دوراً خاصاً في مسلسل «روزنا» (تأليف جورج عربجي، وإخراج عارف الطويل . القنوات السورية) قد يترك صدى جيداً، حتى ولو لم يتح للعمل الحضور على قنوات مهمّة. يؤدي كوسا دور ربّ أسرة مسؤول عن قراراتها ومصيرها. إنّه صاحب رأس مال صغير، يديره بحرية مطلقة في أرضه، أي في عاصمة الاقتصاد السوري، لكنّه يسلك طريقاً وعرة بعدما يخطف ابنه، ويعلق بعيداً عن مساحته المفضّلة. هكذا، وبضربة واحدة، تحيله الحرب إلى شخص فقير ومحتاج، فيصارح من حوله بغصّة عميقة، عن حماسته أيّام زمان نحو المحتاجين عندما كان مقتدراً، وعن شعوره بالحاجة بعدما دارت به عجلة الزمن!

# الرقابة المصرية تريد دراما معقّمة

**عصام زكريا**

كثيرة هي الصعوبات التي تواجهها الدراما التلفزيونية المصرية مثل انحصار موسم المشاهدة بشهر رمضان فقط، والتنافس المحموم على رقعة وجود على الشاشة وعلى حصة من الإعلانات، والبحث عن موضوعات تلائم التطورات الاجتماعية والمطالبات السياسية والتغيرات التي طرأت على أذواق المشاهدين، وارتفاع الأسعار الذي رفع كلفة أي عمل بمعدل الضعف على الأقل، ومنافسة الإنترنت الذي يجتذب المزيد من المشاهدين كل يوم.... في الوقت الذي تواجه فيه الدراما كل هذا وأكثر، كان كل هذا لا يكفي، تخرج تلك النبتة الشيطانية المسماة «لجنة الدراما» التابعة لنبتة «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» بورقة أطلقت عليها «معايير الدراما» التلفزيونية والإذاعية. قام المجلس الذي يرأسه الصحافي مكرم محمد أحمد، بإرسالها إلى القنوات الفضائية، لتطبق ما جاء فيها على الأعمال التي تعرضها في رمضان.

هذه المعايير المضحكة، بقدر ما هي مخجلة، لا أثر لها سوى إطلاق مزيد من الغازات المسممة في أجواء الثقافة والإعلام المصريين، اللذين يعانيان بالفعل من حصار رقابي ومزايدات وطنية غير مسبوقين.

من هذه المعايير، ولاحظ أنها أرسلت للفضائيات قبل أيام من رمضان: «التركيز على الموضوعات الاجتماعية التي تهم الأسرة المصرية، وتقديم النماذج التي تستحق تسليط الأضواء عليها، سواء من ذوي القدرات الإبداعية في المجالات المختلفة أو من ذوي القدرات الخاصة التي استطاعت أن تتحدى الإعاقة. كذلك التركيز على النماذج التي يتم تكريمها في مؤتمرات الشباب، حيث يمكن الاستعانة بسيرهم الذاتية بشكل فني داخل الأحداث الدرامية، ما يعطي المثل الأعلى والقدوة ويدفع الأمل في نفوس الشباب. التوقف عن تمجيد الجريمة باصطناع أبطال وهميين يجسدون أسوأ ما في الظواهر الاجتماعية السلبية التي تسهم الأعمال الدرامية في انتشارها.

ضرورة إفساح المجال لمعالجة الموضوعات المرتبطة بالدور المجيد والشجاع الذي يقوم به أفراد المؤسسة العسكرية ورجال الشرطة في الدفاع عن الوطن. من الأمور المستهجنة، استخدام القوالب الجاهزة المستوردة (التركي، الإسباني، الهندي...) وتكييف الموضوعات والشكل وفقاً لهذا القالب، ما يؤدي إلى الحد من ملكة الإبداع المصرية وتكريس حالة التغريب الثقافي الذي قد يخفي خلفه صراع القوميات وبغذيه في نفوس المشاهدين، ليظهر في ما بعد بشراسة على أرض الواقع»!

هذه «المعايير» وغيرها تكشف طبيعة اللجنة التي يزعم أعضاؤها طوال الوقت أنها ليست رقابة، كما يقول رئيسها المخرج محمد فاضل في تصريحاته الأخيرة.

تناقض فج بين تصريحات أعضاء اللجنة ومعاييرهم وقراراتهم التي تتضمن فرض عقوبات مالية ضخمة، تصل إلى 250 الف جنيه على أي قناة تعرض مشهداً يتضمن لفظاً «خارجاً»، أو تبدأ بعرض عمل لم ينته كتابة نصف حلقاته أو حصوله على تصاريح الرقابة والنقابات الفنية المختلفة، أو تشتري أي عمل بمبلغ يتجاوز 70 مليون جنيه!

أغرب ما في الأمر أن النظرة الموضوعية للإنتاج الدرامي المتوقع هذا العام تبيّن أن صناع المسلسلات يستوعبون «الدرس» جيداً، وينفذون التعليمات العليا من دون كثير من الاعتراض أو الجدل، كما تثبت الملاحظات الآتية:

رجال الشرطة حاضرون بقوة كأبطال رئيسيين في العديد من الأعمال. هذا العام، يعرض جزء ثان من مسلسل «كلبش» الذي يؤدي فيه أمير كرارة دور ضابط يكافح الإرهاب. حتى محمد رمضان، الذي اعتاد لعب دور البلطجي والمجرم، فاثار ما أثاره من آيات إعجاب الشباب وغضب الكبار، يظهر هذا العام للمرة الأولى في دور ضابط شرطة صعيدي في مسلسل «نسر الصعيد» ( تأليف محمد عبد المعطي، إخراج ياسر سامي). الأجواء نفسها يدور فيها مسلسل «طايع» لعمرو يوسف وعمرو عبد الجليل، وحتى عادل إمام يتخلى عن اداء الشخصيات المضحكة ليؤدي دور صحافي كبير يتصدى للفاسدين.

الوجه الآخر من دراما الخير والشر، تمنح فيها البطولات للأبطال السلبيين Anti- heroes مثل «أبو عمرو المصري» الذي يؤدي فيه أحمد عز دور إرهابي، أو «رحيم»، وياسر جلال دور رجل أعمال فاسد أو «أفراح إبليس 2» الذي يواصل فيه جمال سليمان أداء دور رجل الأعمال الصعيدي الفاسد... كلها مصاغة بطريقة الرحلة إلى الجحيم، التي ترصد سقوط الشخصية الرئيسة بسبب شرها.

لا أعمال هذا العام تستفز المحافظين بسبب جرأة الفاظها، أو عري أكتاف وسيقان بطلاتها، أو عنف معاركها. كل المواد معقمة وصحية ومطبقة عليها معايير الجودة. لكن، هل سيكفي هذا ليهدأ المتربصون الذين يلقون بكل بلاوي المجتمع على السينما والتلفزيون؟ أم سيواصلون الهجوم على الفنون ووسائل الإعلام؟!



# كوميديا وأكشن وعودة في الزمن
# طفرة انتاجية في هوليوود العرب

«هما عايزين ايه؟ صناعة السينما خلاص ماتت، عايزين يموتوا الدراما كمان؟!» هكذا رددت واحدة من النجمات الكبيرات في مصر بعدما أدهشها ما يحدث من مضايقات للأعمال الدرامية من قبل جهات يفترض أن تكون سعيدة بما وصلت إليه الدراما المصرية خلال السنوات الأخيرة لناحية الجودة على مستوى التقنية والرؤية الفنية والموضوعات المطروحة. يمكن أن نقول إنها تشكل طفرة كبيرة في دراما ظلت لعقود أسيرة أسماء معدودة وأنواع فنية محدودة وموضوعات عفى عليها الزمن، واتساع لرقعة المتابعين لهذه الأعمال لتشمل قطاعات كبيرة من الشباب الذين يشاهدون المسلسلات على الإنترنت.

النجمة الكبيرة فوجئت بأن مسلسلها المقبل حُجب من العرض على القنوات المصرية لأسباب غير مفهومة. الأمر نفسه ينطبق على نجم كوميدي شهير تعرض مسلسله للحجب أيضاً. ويقال إنّ مسؤولين كباراً اعترضوا على العملين. لكن يقال أيضاً إنّ المسالة تصفية حسابات بين منتجين. وفي الحالتين النتيجة واحدة: ضرب صناعة الدراما التي تعد واحدة من أكبر الصناعات في مصر حالياً، حيث تستثمر المليارات وتوفر فرص عمل بالآلاف كل عام.

المشاكل الإنتاجية تسببت أيضاً في خروج العديد من المسلسلات من السباق قبل أيام من رمضان. رغم هذه الأجواء الكئيبة، تواصل الدراما المصرية صعودها كمّاً وكيفاً، ولو بسرعة متعثرة، وخاصة بعد نجاح محاولات الخروج من الموسم الرمضاني الضيق، الذي تتكدس فيه عشرات الأعمال، إلى بقية شهور العام. إذ شهد العامان الماضيان نجاح مسلسلات عدة، مثل «قسمتي ونصيبك»، «حجر جهنم»، «استيفا»، «سابع جار»، وآخرها «الشارع اللي ورانا».

على مستوى الكم، هناك عدد هائل من الأعمال المنتجة التي تتجاوز استيعاب قدرة سوق العرض، المحدود بشهر رمضان، بخاصة مع ارتفاع تكاليف الإنتاج، والأزمات الاقتصادية التي تعانيها الفضائيات، وانحسار عائد الإعلانات بسبب الانكماش الاقتصادي العام... ومن ثم أصبح ضرورياً البحث عن سوق أوسع، زمنياً وجغرافياً. ولعل انضمام التلفزيون السعودي إلى هذه السوق حديثاً يضخ أموالاً تأتي في وقتها لإسعاف الصناعة، رغم أنه يشكل مزيداً من الشروط والقيود التي تعانيها الدراما.

على مستوى الكيف هناك جيل، بل أجيال متلاحقة، من المنتجين والمؤلفين والمخرجين ومديري التصوير... تربوا في أحضان الثورة الرقمية، والعولمة، يشاهدون ويتأثرون ويقتبسون، ويحاولون الخروج على المألوف اقتناعاً بالتجديد، أو بحثاً عن الاختلاف، ليجدوا لهم مكاناً في السوق. في كل الأحوال وفي حدود الإمكانيات المتاحة للإنتاج العربي، يسعى كثير من هؤلاء الشباب للخروج من سجن الدراما الاجتماعية بنوعيها الجاد والهزلي، وتقديم أنواع فنية أخرى مثل الأكشن والرعب والفانتازي والتاريخي.

مهنة الكتابة تحديداً يكثر عليها الطلب هذه الأيام. الشركات تتسابق على فكرة جديدة، وأسواق العاطلين تخرج سنوياً عشرات من الشباب الحالمين بالثروة والشهرة بضربة حظ وقلم، من خلال مسلسل يتكون من 30 أو 60 وحيداً لو كان 120 حلقة. من بين مئات السيناريوهات التي تكتب سنوياً، يصل العشرات إلى مرحلة الإنتاج. ومن عشرات الأعمال التي يتم إنتاجها، تكون هناك حفنة منها متميزة كل عام، تجتمع فيها الكتابة الجيدة بالإخراج الجيد والممثلين الموهوبين.

من بين الأعمال التي يبدأ عرضها مع الساعات الأولى من رمضان، تنصور أن خريطة المشاهدة يمكن أن تتوزع كالتالي:

أعمال عائلية على رأسها «بالحجم العائلي» (dmc، «عمان»، sbc، و«الفا») الذي يعود به يحيى الفخراني إلى الدراما بعد توقف قصير العام الماضي، مع ميرفت أمين ومجموعة من الشباب، ومن إخراج هالة خليل، أحدث المنتقلات من السينما إلى التلفزيون... العمل اجتماعي كوميدي يدور حول الطعام وأنواعه في شهر الطعام!

## عزمي واشجان

المسلسل الذي يتوقع له النصيب الأكبر من المشاهدة هو «عزمي وأشجان» («النهار»، و«دبي»، و«OSN يا هلا») للزوجين ايمي سمير غانم وحسن الرداد، اللذين شكلا ثنائياً كوميدياً ناجحاً في السينما، انتقلا به إلى مجال الدراما، مع المنتج أحمد السبكي، الذي انتقل أيضاً إلى التلفزيون بعد عشرات الأفلام التجارية الناجحة.

بجانب ايمي والرداد، يشارك في «عزمي وأشجان» عدد من نجوم الكوميديا المحبوبين، من سمير غانم إلى بيومي فؤاد ومحمد ثروت وأحمد حلاوة وعدد من الجميلات مثل نسرين أمين، يسرا المسعودي، نسرين طافش. أضف إلى ذلك الفكرة المعروفة عن العصابة الظريفة الجذابة التي تتشكل من رجل وامرأة، لعل أشهرها فيلم «عصابة حمادة وتوتو» لعادل امام ولبلبة. المسلسل عبارة عن حلقات متصلة منفصلة، مما يشكل كوكتيلاً جماهيرياً وعائلياً لا يقاوم على الإطلاق!

بعد «عزمي وأشجان»، هناك مسلسلان يتنافسان على مساحة الكوميديا هما «سك على اخواتك» (تمثيل علي ربيع واخراج وائل احسان ــ mbc مصر)، ومسلسل «الوصية» («سي بي سي»، «أبو ظبي» و«ART حكايات») الذي يجمع اثنين من المذيعين المعروفين، هما أحمد أمين مقدم برنامج «البلاتوه» وأكرم حسني مقدم برنامج «أسعد الله مساءكم». ولكن من غير المتوقع أن يحقق أي منهما نجاح «عزمي وأشجان».

## عبدو يتحدى رامبو!

على مستوى الأكشن يعود النجم «الشعبي» الأول محمد رمضان بمسلسل «نسر الصعيد» («دبي»، dmc) في دور ضابط بوليس للمرة الأولى، بعد عدد كبير من الأفلام والمسلسلات التي لعب فيها دور الخارج على القانون. يراهن صناع العمل على أنه سيكون مسلسل المقاهي الشعبية الأول، وتنتصر أنّه سيلقى منافسة قوية من مسلسل «كلبش 2» («الحياة» وmbc 1، و«الظفرة») و«مصر الأولى»، و «OSN يا هلا») لأمير كرارة، الذي يلعب دور ضابط شرطة أيضاً، ولكن على الطريقة الأميركية، أي الرجل خارق القوة الذي ينفذ القانون بيديه ويثأر من المجرمين لأسباب شخصية.

يحاول أحمد عز استمالة جمهور الأكشن بمسلسله «أبو عمر المصري» (ON E، «أون دراما»، «رؤيا»، «أم. بي. سي 1»). العمل سياسي مأخوذ عن روايتين معروفتين تتناولان مسيرة الإسلام السياسي والجماعات الإرهابية بنوع من الحياد، وقامت بكتابة السيناريو مريم نعوم، التي نكتب عادة سيناريوهات أفلام ومسلسلات «نسائية»، في اول عمل لها من هذا النوع. ومع أنّ مخرج المسلسل أحمد خالد موسى لديه تجارب ناجحة في الأكشن، إلا أن الخلطة تبدو غريبة وغير متناسقة. الخلطة الغريبة نفسها نجدها في مسلسل «اختفاء» (dmc)، و«عمان»، وsbc، و«الفا») لنيللي كريم، التي تترك أدوار النساء المقهورات لتؤدي دور امرأة مهمة قوية على طريقة غادة عبد الرازق، في مغامرة غير محسومة نتيجتها إلا بعد المشاهدة.

## امينة وروبي... الماضي اجمل

في السنوات الأخيرة، حققت المسلسلات الرومانتيكية التي تدور في أزمنة سابقة نجاحات ملحوظة عند قطاع مختلفة من المشاهدين، أغلبهم مشاهدات من اعمار مختلفة. هذا العام يتنافس مسلسلان كبيران من هذه النوعية، هما «ليالي أوجيني» (قناة cbc - «دبي» - OSN) من تمثيل أمينة خليل وظافر العابدين واخراج هاني خليفة، و«أهو دا اللي صار» (أبوظبي دراما) من تمثيل روبي وتأليف عبد الرحيم كمال واخراج حاتم علي. يتبقى مسلسلان واعدان بدأنا بهما هذا المقال، وهما «لدينا اقوال أخرى» ليسرا و«أرض النفاق» لمحمد هنيدي، ولكن نجاحهما سيتوقف على سهولة الوصول إلى القنوات العربية التي تعرضهما، بعدما تأكدت الأخبار عن عدم عرضهما على القنوات المصرية!

عصام...

تجسّد يسرا في «لدينا أقوال أخرى» شخصية قاضية يتعرّض ابنها لحادث كبير

تعود ايمي سمير غانم إلى الكوميديا لتؤدي دور البطولة امام زوجها حسن الرداد في «عزمي واشجان»

# من أحمد السقا إلى كريم عبد العزيز... هؤلاء هم أبرز الغائبين

**القاهرة ـ كنزي عبد العليم**

في الوقت الذي تعجّ المائدة الرمضانية بمسلسلات يلعب بطولتها كبار النجوم المصريين والعرب، وفيما أصبحت السينما عموداً أساسياً في الدراما الرمضانية، فوجئ الجميع باختفاء كبار نجوم الفن السابع، وعلى رأسهم أحمد السقا، وكريم عبد العزيز، وأسر ياسين، وطارق لطفي، وإياد نصار من سباق 2018، بعدما اعتاد الجمهور وجودهم خلال الأعوام السابقة. لكن سوء الحظ لاحق مسلسلات بعضهم، مثل كريم عبد العزيز بعدما تعرّض الجزء الثاني من مسلسله «الزيبق» (تأليف وإخراج وائل عبد الله) إلى ضربة أطاحت به. عرض الجزء الأوّل من العمل المأخوذ عن إحدى قصص الاستخبارات المصرية وتدور أحداثه في الفترة الممتدة بين عامي 1998 و2003 في رمضان الماضي (حصرياً على ON TV)، وتم الإعداد للجزء الثاني. كتب السيناريست وليد يوسف 25 حلقة وتحدّد الأوّل من كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي موعداً لبدء التصوير، وتم الحصول على تصريحات دولية للسفر والتصوير في بعض الدول الأوروبية كاوكرانيا ورومانيا واليونان، فيما تفرّغ عبد العزيز والممثلون شريف منير وريهام عبد الغفور للمشروع المرتقب. إلا أنّ الأزمة المادية التي ضربت مجموعة «أون تي» نسفت المسلسل، كونها صاحبة الحق في عرضه. وبخروج رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة، لم يعد ممكناً شراء مسلسل بحجم «الزيبق» وتكبّد نفقاته الباهظة، ما دفع القناة إلى الانسحاب من الاتفاق مع وائل عبد الله الذي أخفق في تسويق العمل عبر محطات أخرى، ليتم في النهاية إلغاء التصوير بعدما بدأ بالفعل في بعض المواقع الداخلية!

أحمد السقا، لم يوفّق هو الآخر في العثور على نص ملائم يعود به بعد مسلسل «الحصان الأسود» (إخراج أحمد خالد موسى ـ 2017). في تصريح لـ «الأخبار»، يقول الممثل المصري إنّ «عدم إيجاد النص لم تكن مشكلتي الوحيدة، فقد وجدت نفسي مضطرّاً للتفرّغ التام لارتباطات سينمائية هذا العام، إذ تعاقدت على بطولة فيلم «3 شهور» (إخراج محمد سامي) مع منى زكي، كما كنت شديد الانشغال بفيلم «سرّي للغاية» (إخراج محمد سامي)، لذلك فضّلت الابتعاد عن الدراما هذا العام».

بدوره، وبعدما تألّق العام الماضي في «30 يوم» (إخراج حسام علي)، خرج أسر ياسين من السباق الرمضاني في اللحظات الأخيرة إثر تعاقده على بطولة مسلسل «المحاكمة» (تأليف حميد مدني، وإخراج خالد مرعي، وإنتاج وليد مصطفى . بطولة محمد فراج) مع زينة، وهو مقتبس عن فيلم «الصعود إلى الهاوية» الذي لعبت بطولته النجمة الراحلة مديحة كامل ومحمود ياسين، والمأخوذ عن قصة من أرشيف الاستخبارات المصرية حول جاسوسة تدعى «هبة». ولم يتم الإعلان عن السبب الحقيقي وراء ذلك، بينما اكتفى صنّاع العمل بالقول إنّ المسألة تعود

خرج أسر ياسين من السباق بعد تعاقده على بطولة «المحاكمة»

إلى «الظروف الانتاجية والتسويقية». بعد بطولتين مطلقتين في الماضي في مسلسلين رمضانيّين هما «بعد البداية» (إخراج أحمد خالد موسى . 2015) و«شهادة ميلاد» (إخراج أحمد مدحت . 2016) ومشاركته في «بين عالمين» (إخراج أحمد مدحت . 2017) خارج السباق الرمضاني، يبدو أنّ حظ طارق لطفي سيكون عاثراً هذه السنة. توقّف التحضير لمسلسل «الثمن» (تأليف هالة الزغندي، وإخراج زياد الوشاحي) الذي كان يستعدّ للمشاركة فيه، وتعاقد مخرج العمل على مسلسل آخر بعدما أصبح دخول العمل في المنافسة الرمضانية شبه مستحيل. من جهته، يختفي الممثل الأردني إياد نصّار عن الخريطة الدرامية المخصّصة لشهر الصوم، للمرّة الأولى منذ سنوات طويلة. فقد اعتذر عن عدم أداء دور بطولة في مسلسل «كارما» (تأليف عبير سليمان، وإخراج خيري بشارة . حصرياً على «النهار») مع اللبنانية هيفا وهبي، مشيراً إلى أنّ علاقته بالمسلسل تنحصر بأنّ زوجته شيماء الليثي هي مهندسة الديكور، مضيفاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «أنا اخترت الابتعاد هذه السنة عن أي عمل رمضاني، لأنني لم أجد المشروع المناسب... وأي أخبار تنشر في هذا الخصوص غير صحيحة... لم أستبدل ولم أكن بديلاً لأحد زملائي».

العمل نفسه المستند إلى مسلسل «تنفليكس» الأسباني الشهير La Casa de Papel، عصف بالفنان محمد رجب الذي رُشّحته وهي نفسها لدور البطولة. طالب رجب منتج المسلسل ممدوح شاهين باجر يتناسب مع الدور، لكنّه قوبل بالرفض، قبل أن يقرّر المنتج الاستعاضة عنه بباسل الزارو ونبيل عيسى.

وأخيراً، يختفي النجم يوسف الشريف عن دراما رمضان بعد سبع سنوات، على خلفية إنشغاله بفيلمه الجديد «بني آدم» (تأليف عمرو سمير عاطف، وإخراج أحمد نادر جلال) الذي يعيده إلى الشاشة الكبيرة بعد غياب تسع سنوات منذ آخر شرائطه السينمائية «العالمي» (إخراج أحمد مدحت . 2009).

## دينا الشربيني: «معجزة» عمرو دياب

بعد سلسلة من البطولات الجماعية، ابتسم الحظ للفنانة الشابة دينا الشربيني التي ذاع صيتها بعد أقاويل انتشرت عن علاقة حب تجمعها بعمرو دياب. حصلت دينا على أول بطولة مطلقة في حياتها الفنية القصيرة، إذ تؤدي بطولة «المعجزة» الذي كان يحمل اسم «مليكة»، اسم شخصيتها في المسلسل. تغيير اسم العمل جاء، في محاولة للقضاء على الشبهات التي تؤكد أنّ المسلسل فُصّل خصيصاً من أجلها بدعم من النجم عمرو دياب. إذ قيل إنه أقنع صديقه المنتج تامر مرسي بمنحها أول بطولة في حياتها الفنية. «المعجزة» (كتابة أحمد طاهر ياسين، سيناريو وحوار ومعالجة درامية محمد سليمان عبد المالك، إخراج شريف إسماعيل ـ «النهار»، و«الحياة»، و«أبو ظبي» و«ART حكايات») يشارك في بطولته أيضاً عدد من النجوم، منهم: مصطفى فهمي، محمد حمدي، ياسر علي ماهر، آية سماحة، عمر السعيد، محمد شاهين، أحمد العوضي وصفاء الطوخي. يدور المسلسل حول شخصية مليكة التي تتزوج نجماً شهيراً (مصطفى فهمي) وتتعرض للعديد من المشكلات. إذ تُقتل ابنتها الصغيرة في حادث وتتحول شخصيتها الى النقيض، في محاولة لكشف القاتل. وتكتشف مفاجأة كبيرة وغير متوقعة في نهاية الأحداث.

كنزي...

# الكوميديا المصرية تستعيد روح المنافسة

عادل إمام في «عوالم خفية»، ومحمد هنيدي في «أرض النفاق»، وبينهما وجوه تنضم للمرة الاولى إلى السباق الرمضاني، ابرزها علي ربيع الذي يسجل اولى بطولاته المنفردة في «سك على إخواتك»

القاهرة ـ **كنزي عبد العليم**

منافسة كوميدية شرسة على مستوى عال من الحرفية تشهدها شاشات العرض الرمضاني هذا الموسم بزعامة النجم الكبير عادل إمام، الذي يشارك في مسلسل «عوالم خفية» (cbc و «التلفزيون السعودي») ويؤدي بطولته مع مجموعة كبيرة من النجوم، على رأسهم: سمير غانم، رانيا فريد شوقي، مي سليم، فتحي عبد الوهاب، بشرى، أحمد وفيق وهبة مجدي. المسلسل أول إنتاج لشركة «ماغنوم» التي يمتلكها رامي عادل إمام. وفي هذا العمل، أجرى عادل إمام الكثير من التغييرات، أهمها اللجوء الى ورشة كتابة مكونة من ثلاثة شباب، هم: أمين جمال، محمد محرز ومحمود حمدان. وبهذا، تمرد «الزعيم» على صديق عمره الكاتب يوسف معاطي الذي بدأ معه رحلته الحديثة في الدراما منذ «فرقة ناجي عطا الله» حتى آخر مسلسلاته «عفاريت عدلي علام» الذي عرض العام الماضي. التغيير الأخير تمثل في تعاون إمام مع شركة إنتاج أخرى غير «سينرجي» مالكها المنتج تامر مرسي. وآخر ما قام به هو الاتفاق على عرض المسلسل على «سي بي سي» المصرية، رغم أنه اعتاد منذ سنوات عرض أعماله حصرياً على mbc، وسيعرض المسلسل أيضاً على القناة السعودية الرسمية. يدور «عوالم خفية» حول صحافي كبير (عادل امام) يكتشف الكثير من الخبايا والفساد في عالم رجال الأعمال والسياسة، فيحاول كشفها، لكنه يتعرض لمخاطر كبيرة. ويدخل في المنافسة الضروس مع عادل إمام، الممثل محمد هنيدي بمسلسل «أرض النفاق» الذي يعود به بعد غياب سبع سنوات عن الدراما منذ آخر أعماله «مسيو رمضان أبو العلمين حمودة». المسلسل (إخراج سامح عبد العزيز ومحمد جمال العدل - «ألفا»، و«التلفزيون السعودي»، و«التلفزيون الأردني»، و «التلفزيون التونسي»، و«التلفزيون السوري»، و«أوربت») مأخوذ بتصرف عن قصة الفيلم الشهير «أرض النفاق» (1968) الذي أدى بطولته النجم الكوميدي الراحل فؤاد المهندس، وشويكار، وعبد الرحيم الزرقاني. أما أبطال المسلسل فهم: هنا شيحة، دلال عبد العزيز والمطربة بوسي. وحلّ سامي المغاوري مكان الإعلامي ابراهيم عيسى بسبب تحفظ التلفزيون السعودي عليه.

العمل الذي يعرض حصرياً على شاشة «أون تي في»، يحكي في إطار فانتازي قصة مسعود أبو السعد الذي تقوده الصدفة إلى محل ببيع حبوب الأخلاق والنفاق. تتحسن حياة مسعود بعد تناول حبة النفاق. لكن بانتهاء مفعولها وتناول حبة الصراحة، تنقلب حياته الى جحيم. تناول مؤلف المسلسل أحمد عبد الله الخطوط والشخصيات العريضة في الفيلم مع إجراء تعديلات وإضافة أحداث وخطوط أخرى تخدم السياق الدرامي.

الفنان الشاب علي ربيع الذي حقق نجاحاً ساحقاً في تجربته المسرحية «مسرح مصر» مع أشرف عبد الباقي، يشارك هذا الموسم في مسلسل «سك على إخواتك» (قصة كريم فهمي، إخراج وائل إحسان، إنتاج صادق الصباح ـ mbc مصر). إنّه أولى بطولات ربيع المنفردة بمشاركة عدد من النجوم الكبار كصلاح عبد الله، وهالة فاخر، وسلوى خطاب. واستعان ربيع بعدد من النجوم الشباب مثل كريم عفيفي، وهنا الزاهد، وسهر الصايغ، ومن لبنان جيسي عبدو. يدور العمل حول شاب صعيدي يحاول حماية شقيقاته البنات بطرق مبالغ فيها، لتتوالى الأحداث في إطار فانتازي كوميدي.

أما النجم الثاني في «مسرح مصر» الذي يقدم بطولة منفردة هذا العام، فهو مصطفى خاطر. مسلسله «ربع رومي» (إخراج معتز التوني ـ تأليف مصطفى عمر، فاروق هاشم، تامر إبراهيم ـ قنوات «الحياة» ) يشارك في بطولته كل من: محمد سلام، بيومي فؤاد، هالة فاخر ومحمد ثروت.

وبعد غياب عن الكوميديا العام الماضي ونجاح منقطع النظير في مسلسل «نيللي وشيريهان» العام ما قبل الماضي، تعود النجمة الكوميدية إيمي سمير غانم إلى الكوميديا لتؤدي دور البطولة أمام زوجها حسن الرداد في المسلسل الكوميدي «عزمي وإشجان» (إخراج إسلام خيري، تأليف محمد محمدي وأحمد محيي، إنتاج أحمد السبكي ـ «النهار»، و«دبي»، و«OSN يا هلا»). ويشارك في البطولة: سمير غانم، نسرين أمين ومحمد ثروت. ويدور العمل حول زوجين يقومان بعمليات نصب واحتيال، ويقوم ضابط بتتبعهما للقبض عليهما.

أخيراً، يدخل السباق الكوميدي المذيع السابق أكرم حسني الشهير بشخصية «أبو حفيظة» الذي نجح العام الماضي في مسلسل «ريح المدام» مع الفنان أحمد فهمي، وحقق شعبية كبيرة. يقتسم البطولة هذا العام مع المذيع أحمد أمين الذي ذاع صيته في برنامج كوميدي بعنوان «البلاتوه». هكذا، يقدم أكرم وأمين مسلسلاً بعنوان «الوصية» (تأليف أيمن وتار ومصطفى حلمي، إخراج خالد الحلفاوي ـ «سي بي سي»، «أبو ظبي» و«ART حكايات») تدور أحداثه حول وفاة مليونير مصري يعتبر من عمالقة صناعات الحلويات في مصر، ويرثه ابنه الوحيد ابراهيم المشهور باسم «إيبو». ولأنّ هذا الشخص شديد الاستهتار، فقد ترك والده وصية عليه تنفيذها كي يحصل على الميراث. ويشارك في العمل عدد كبير من النجوم ضيوفَ الشرف، منهم: أحمد فهمي الممثل، أحمد فهمي المطرب ومحمد ممدوح.

سمير غانم وعادل إمام يجتمعان في «عوالم خفية»

يطل علي ربيع بشخصية «سعادة» في «سك على اخواتك»

# جمال سليمان في مواجهة الصعايدة الشباب

من مفاجآت رمضان هذا العام أن يكون النجم الأسمر محمد رمضان في مواجهة النجم ذي الملامح الأجنبية عمرو يوسف من خلال أعمال صعيدية. إذ يجسّد رمضان بطولة مسلسل «نسر الصعيد» (تأليف محمد عبد المعطي، إخراج ياسر سامي، dmc، و«ألفا»، و«عمان»، و«دبي») الذي كان يحمل اسم «زين» سابقاً. أما عمرو، فيجسد بطولة مسلسل «طايع» (تأليف خالد دياب، إخراج عمرو سلامة، قناة ONE ـ CBC drama ـ ON drama - CBC «مصر الأولى» و«التلفزيون السعودي») حيث يؤدي شخصية تحمل الاسم نفسه، وتعيش في الصعيد. ويعود النجم السوري جمال سليمان في الجزء الثاني من المسلسل الصعيدي «أفراح ابليس» (تأليف مجدي صابر، إخراج أحمد خالد أمين، «mbc مصر») لينافس النجمين الشابين بتاريخ ناجح حقّقه الجزء الأوّل من العمل الدرامي. تبقى المنافسة مشتعلة، وفي انتظار كلمة الحسم من الجمهور: هل سينتصر نجم الشاشة الوسيم، أم رمضان صاحب الشعبية الطاغية، أم نجم «أفراح ابليس»؟ كلّها أسئلة سيجيب عنها الجمهور قريباً. يراهن كثيرون على «نسر الصعيد» لأن دور الصعيدي يناسب جداً ملامح رمضان، ويذكّرهم بإبداع النجم الراحل أحمد زكي في المنطقة نفسها، حيث لا يزال بعضهم يشبهون رمضان بزكي. كما أن رمضان تعهّد الإطلالة بنفس شاربي أحمد زكي في فيلم «الهروب» (1991). كذلك، هو يرتدي ملابس قريبة من ملابس شخصية الصعيدي منتصر عبد الغفور التي أداها النجم الراحل. تدور أحداث «نسر الصعيد» حول شخصية زين، وهو ضابط صعيدي يخدم في القوات المسلّحة في سيناء ويتخصّص في سلاح محاربة الإرهاب. يحمل مواصفات ابن البلد من شهامة ورجولة ومحبّة. يتزوّج زين مرتين، الأولى بفتاة قاهرية اسمها فيروز تؤدي دورها الممثلة التونسية درة، والثانية بفتاة صعيدية هي ابنة عمه وتؤدي دورها التونسية عائشة بن أحمد.

تبدأ المفارقات والصراعات بسبب زواج زين بامرأتين. وبعد الانتقال إلى سيناء، تحدث أيضاً مشكلات بين زين وشيخ القبيلة هناك (سيد رجب سيناء). ويشارك في بطولة المسلسل: عايدة رياض، سلوى خطاب، أسماء جلال، فتحي عبد الوهاب ومحمد عز. أما في «طايع»، فيؤدي عمرو يوسف شخصية شاب صعيدي للمرة الأولى على الشاشة، رغم ملامحه الشقراء. وقد استعدّ له جيداً بلوك خاص وحلق شعره بطريقة توحي بأنه فعلاً صعيدي، إلى جانب إطلاق شاربيه كما يفعل أهل الصعيد. كذلك، خضع عمرو لتدريبات شاقة لإتقان اللهجة الصعيدية.

في العمل، نرى عمرو يجسد شخصية مدرّس صعيدي تدفعه الأحداث إلى عالم من الغموض والأكشن، وتدور قصة «طايع» بين محافظتي الأقصر وأسوان، ويشارك في بطولته: عمرو محمد علي وصبا مبارك. أخيراً يأتي جمال سليمان في الجزء الثاني من مسلسل «أفراح ابليس» ومعه باقة من النجوم؛ من بينهم: صابرين، محمود عبد الغني، منة فضالي، أحمد صفوت، كمال أبو رية، محمود الجندي، عفاف رشاد، تامر ضيائي، نادية رشاد، ضياء الميرغني، ماجد الشريف وهنادي هاني مهني. يقارب الجزء الثاني صراعات بين العائلات في الصعيد، كما يمر على قضايا الإرهاب وداعش والخلايا النائمة.

ك.ع.

يلعب محمد رمضان بطولة مسلسل «نسر الصعيد»

# أحمد عز في جلباب «أبو عمر المصري»

هذا المسلسل هو الامتداد الطبيعي لفيلم «الخلية»، والرسالة التي قدّمها الممثل المصري من خلاله

النجاح الكبير الذي حققه النجم أحمد عز بفيلمه الأخير «الخلية» (2017)، لم يمرّ مرور الكرام بالنسبة إلى منتجي الدراما المصرية. هم أرادوا استثمار هذا النجاح على الشاشة الصغيرة، بخاصة بعد تجاوز عز أزماته الشخصية بفيلم كسر قاعدة الإيرادات المصرية وحقّق ما يقترب من 60 مليون جنيه مصري.

«أبو عمر المصري» (قصة عز الدين شكري، سيناريو وحوار مريم نعوم، إخراج أحمد خالد أمين ـ ONE، وON Drama، و«رؤية»، وmbc1، و«ظفرة»، و«OSN يا هلا») هو الامتداد الطبيعي لفيلم «الخلية» والرسالة التي قدمها أحمد عز من خلاله. إذ يتشابه العملان في مكافحة الإرهاب وخفافيش الظلام. تدور الأحداث حول محام شاب يدعى فخر الدين تربى في بيئة فقيرة وعانى من اليتم، وربته خالته العجوز مع ابنها وهو في عمر الرابعة. يتربى فخر الدين على حب الخير والرغبة في استرجاع حقوق الفقراء ومناصرة المظلومين. ويحاول تأسيس تنظيم سلمي مع مجموعة من أصدقائه المحامين لنصرة الفقراء بعيداً من مافيا المحامين الكبار. لكنّ هذا يغضب شخصيات مهمة في الدولة واحد الأجهزة الأمنية، فيلجأون إلى وسائل التصفية الجسدية. وعندما يحاول أحمد عز المقاومة، يتربصون به لمحاولة اغتياله. لكن من طريق الصدفة يتم قتل ابن خالته بدلاً منه. يهرب فخر الدين إلى فرنسا حيث يلتقي بحبيبته الأولى (أروى جودة) التي كانت زميلته في الجامعة. يتزوجها وتنجب له «عمر»، لكنها تموت وتتركهما وحيدين. يحاول فخر الدين الهرب بابنه بعدما وصلت الأجهزة التي تريد اغتياله إلى فرنسا. يهرب إلى دول عدة مثل السودان ورومانيا وأفغانستان. هناك يتم تجنيده في تنظيم إرهابي يستخدم الدين كسلاح لإقناع أنصاره بالتخريب. يتحول فخر الدين إلى كادر مهم من كوادر إحدى الجماعات الإسلامية المسلحة، لكنه يصبّ هدفه على العودة والانتقام ممن قتلوا ابن خالته. تتوالى الأحداث لتظهر كيف يتحول المظلوم إلى ظالم، والمحامي الشريف المناهض للظلم إلى إرهابي بسبب ظروف المجتمع. يشارك في بطولة المسلسل أيضاً محمد الشرنوبي، وأروى جودة، وأمل بوشوشة، وإيمان العاصي، وصبري فواز، ومحمد جمعة وعارفة عبد الرسول.

ك.ع.

# يحيى الفخراني... فنان «بالحجم العائلي»

ينتظر الجمهور بفارغ الصبر إطلالة النجم يحيى الفخراني كل عام على شاشة الدراما الرمضانية، لأنه يفضّل عدم الظهور إلا بعد إيجاد النص المناسب، حتى لا يشار إليه بأي لوم أو عتاب أو انتقاد مستواه الفني. يطلّ الفخراني هذا العام في رمضان بعد غياب عام واحد منذ آخر أعماله (ونوس) (إخراج شادي الفخراني ـ تأليف عبد الرحيم كمال)، ويظهر في مسلسل «بالحجم العائلي» (إخراج هالة خليل وتأليف محمد رجاء ـ dmc، «عمان»، sbc، و«ألفا») الذي يؤدي بطولته إلى جانب النجمة ميرفت أمين.

هي المرّة الأولى التي يتعاون فيها النجمان على شاشة التلفزيون، وكان آخر أعمالهما فيلم «امراتان ورجل» (إخراج عبد اللطيف زكي وتأليف ماجدة خير الله) عرض عام 1987. صوّر المسلسل (إنتاج شركة «سكوير ميديا» للمنتج ابراهيم حمودة ومنى قطب) بين مرسى علم (محافظة البحر الأحمر) والقاهرة حيث تفرض الأحداث ذلك.

بعض الشائعات روّجت أن الفخراني يحاول إعادة تيمة مسلسل «يترنى في عزو» (تأليف يوسف معاطي وإخراج مجدي أبو عميرة ـ عرض عام 2007) في مسلسل «بالحجم العائلي». لكن مؤلّف المسلسل محمد رجاء نفى ذلك، وقال «إن المسلسل لا يمتّ بصلة إلى أي عمل أدى بطولته النجم.

حتى إن كان هناك خطّ واحد سيتشابه مع أيّ عمل سابق، فإنّ الفخراني سيرفضه لأن أهمّ شروطه أن يكون العمل جديداً، وهذه القاعدة يعرفها الجميع عن يحيى الفخراني». وأضاف رجاء: «كان «يترنى في عزو» يدور حول رجل كبير، لكنه شديد التعلّق بأمه يفشل في حياته بسبب الدلع الزائد. أما في «بالحجم العائلي»، فيظهر الفخراني بشخصية

> **يظهر بشخصية «نادر» وهو سفير سابق يحبّ الأكل والطهو كثيراً**

«نادر» وهو سفير سابق يحبّ الأكل والطهو كثيراً، إلى درجة تجعله يترك عمله في السلك الدبلوماسي ويفتح مطعماً في إحدى القرى السياحية في مرسي علم. يقوم بإعداد الوجبات بنفسه، ويخترع أكلات جديدة، ما يؤدّي إلى زيادة الإقبال على الفندق الذي يعمل فيه». ويلفت رجاء إلى أنه «رغم هجوم البعض عليه بسبب تركه العمل الدبلوماسي وزوجته من القاهرة إلى مرسي علم، إلا أن الجميع سيشاهد كيف ينجح الإنسان في العمل الذي يحبّه مهما كان بسيطاً وهذا مغزى المسلسل: اعمل ما تحبّ وعش كما يجب وكن أكثر سعادة. وطالما قمت بما تريد، ستكون أكثر نجاحاً وسيحترمك الجميع. وهذا ما أعجب الفنان المخضرم في السيناريو وتحمّس على الفور في تقديمه». وعلى جانب آخر، رافقت المسلسل أقاويل كثيرة نفاها مؤلف المسلسل، وأبرز هذه الأقاويل وجود خلافات بين الفخراني وميرفت أمين، ما أدى إلى انسحابها.

لكن المؤلّف أكّد أن هذه مجرد افتراءات وعلاقة النجمين على أحسن ما يكون. شائعة أخرى تردّدت أخيراً وهي أن هناك خلافات دبّت بين مخرجة العمل هالة خليل والفخراني، وأنه لم ترقه طريقة عملها ووجّه لها بعض الملاحظات، لكنها رفضت الاستجابة، لذلك قررت الشركة المنتجة الاستعانة بمخرج آخر. إلا أن أسرة المسلسل رفضت التعليق على هذا الموضوع تحديداً.

مسلسل «بالحجم العائلي» يشارك فيه عدد من النجوم، منهم: لطيفة فهمي، سامي مغاوري، أحمد مجدي، ندى موسى، شيماء سيف، سمر مرسي، عمر حسن يوسف، يسرا اللوزي، ديانا هشام، ركين سعد، نجلاء يونس، عمرو صالح، أحمد كرارة، ليلى عز العربي ورمزي لينر.

كنزي ...

# هؤلاء استحقوا البطولة المطلقة

القاهرة ـ **كنزي عبد العليم**

حقق بعض النجوم بصمة كبيرة في الأعوام السابقة وقدراً كبيراً من النجاح والشعبية، مما أهّلهم للبطولات المطلقة في هذا الموسم الرمضاني. بعض هؤلاء النجوم لعبوا بطولة مطلقة العام الماضي، بنجاح ساحق جعلهم الأجدر بالحصول على فرصة حقيقية في بطولات رمضان هذا العام وسط توقّعات باستمرار النجاح الذي اقتنصوه العام الماضي. يأتي على رأس هذه القائمة الشاب أمير كرارة الذي حقق نجاحاً أسطورياً العام الماضي في مسلسل «كلبش» (تأليف باهر دويدار، إخراج بيتر ميمي ـ «الحياة» وmbc 1، و«الظفرة» و«مصر الأولى»، و «OSN يا هلا»). وها هو يقدّم الجزء الثاني من العمل نفسه هذا الموسم. ويسيطر بالشخصية نفسها وهي «سليم الأنصاري» الضابط الذي يتعرض للظلم ويضطر إلى إثبات براءته بنفسه.

ويشارك في بطولة الجزء الأول محمد لطفي، ودينا فؤاد، وهالة فاخر، وريم مصطفى. أما الجزء الجديد، فيلعب أمير كرارة بطولته مع عدد من النجوم منهم هيثم أحمد زكي، وماجد المصري، وهالة فاخر، ومحمد عز، وفتحي عبد الوهاب وروجينا. تدور أحداث الجزء الثاني بعد ترقية الرائد سليم الأنصاري، حيث ينتقل إلى مرحلة جديدة من حياته، فيتولى مأمورية الإشراف على سجن العقرب. تنقلب حياته رأساً على عقب بعد أن يقتل أحد الإرهابيين والدته.

أما الفنان المخضرم ياسر جلال، فينتظر جمهوره ثاني بطولاته المطلقة بعد نجاحه المدوي العام الماضي في مسلسل «ظل الرئيس» الذي تعاون فيه مع السيناريست محمد إسماعيل أمين. يكرر الثنائي التعاون هذا العام من خلال مسلسل «رحيم» (إخراج محمد سلامة ـ «سي بي سي»، «روتانا خليجية» و«ART حكايات»)، حيث يجسد ياسر جلال شخصية رجل أعمال يدعى «رحيم» يشتغل في أعمال غير شرعية مثل غسيل الأموال والتهريب. يقع في قبضة البوليس ويودع السجن لفترة طويلة. بعد خروجه، يجد أن أعوانه استولوا على جميع ممتلكاته، وشردوا أفراد أسرته، فيبدأ رحلة البحث عنهم واسترداد ممتلكاته.

ويشارك في البطولة الممثلة اللبنانية نور، ومحمد رياض، ودنيا عبد العزيز، وطارق عبد العزيز، ودينا، وإيهاب فهمي، وحسن حسني، وسامي مغاوري وصبري فواز.

بعد النجاح الاسطوري العام الماضي، يقدّم امير كرارة الجزء الثاني من «الكلبش»

> **ياسر جلال يمارس أعمالاً غير شرعية في مسلسل «رحيم»**

الفنان الشاب كريم فهمي يلعب أولى بطولاته المطلقة من خلال مسلسل «أمر واقع» (تأليف محمد رفعت، إخراج مجدي السميري، ـ dmc، و«صدى البلد»، و«المحور» و«مصر الأولى»، وTeN)، حيث يلعب دور ضابط يتصدى لعمليات ارهابية ويقع في مجموعة من المشكلات. وتشاركه البطولة ريم مصطفى، ودينا فؤاد، ونبيل الحلفاوي، ونجلاء بدر. ويلعب عدد من نجوم الكوميديا أولى بطولاتهم التلفزيونية في رمضان مثل الشاب مصطفى خاطر الذي يقدم مسلسل «ربع رومي» (تأليف مصطفى هاشم وفاروق عمر، إخراج معتز التوني ـ قنوات «الحياة») من بطولته مع بيومي فؤاد ومحمد سلام. سبق أن شارك مصطفى في بطولات مشتركة مع بعض النجمات مثل دنيا سمير غانم، وإيمي سمير غانم في مسلسل «نيللي وشيريهان»، و«هربانة منها» مع ياسمين عبد العزيز العام الماضي.

الفنان علي ربيع أيضاً يخوض البطولة المطلقة للمرة الأولى من خلال مسلسل «سك على أخواتك» (قصة كريم فهمي، سيناريو وحوار إياد شهاب، إخراج وائل إحسان. قناة «أم بي سي مصر») مع هنا الزاهد، وسهر الصايغ، وجيسي عبدو.

أخيراً، يتأهل الممثل الكوميدي أكرم حسني للبطولة المطلقة في مسلسل «الوصية» (تأليف أيمن وتار، إخراج خالد الحلفاوي ـ «سي بي سي»، «أبو ظبي» و«ART حكايات») الذي يشاركه بطولته أحمد أمين، وريم مصطفى وعدد من الوجوه الجديدة. ويلعب أكرم في حلقات متصلة منفصلة دور وريث أحد رجال الأعمال الكبار الذي يتعامل مع ميراثه باستهتار بحكم طبيعة شخصيته.

تجسّد نيللي كريم شخصية أستاذة جامعية تبحث في «اختفاء» زوجها

## وداعاً للرومانسية وللمشاعر الجيّاشة
# يسرا ونيللي وغادة ومي يفضّلن المغامرة والتشويق

**من ظواهر هذا الموسم تمرّد الكثير من نجمات الدراما المصرية على الأدوار والقوالب التي أسرن بها، ليذهبن أفواجاً أفواجاً إلى التشويق وعوالم الغموض والألغاز. حتى هيفا لم تنج من هذه «اللعنة»**

القاهرة ـ **كنزي عبد العليم**

تتنافس النجمات المصريات هذا العام بعيداً عن القوالب الاجتماعية والرومانسية، إذ اختارت كلّ منهنّ طريقة تتمرّد من خلالها على أعمالها القديمة وتحاول جذب المشاهدين، ما أدّى بهنّ جميعاً إلى إنجاز مسلسلات تدور في قالب التشويق أو الأكشن. النجمة يسرا أوّل من حاولن التمرّد على القالب الاعتيادي الذي ظهرت به العام الماضي في مسلسل «الحساب يجمع» (تأليف محمد رجاء وإياد عبد المجيد، إخراج هاني خليفة)، إذ فشلت في شخصية الخادمة الراعية لحقوق زميلاتها. وحاولت العودة إلى التيمة التي جعلتها في الطليعة عام 2016 بمسلسل «فوق مستوى الشبهات» (تأليف عبد الله حسن وأمين جمال، وإخراج هاني خليفة). لذلك، لجأت هذه السنة إلى مسلسل «لدينا أقوال أخرى» (تأليف عبد الله حسن، وإخراج محمد علي، إنتاج «العدل غروب» ـ «الفا»، و«التلفزيون السعودي»)، الذي تجسّد فيه شخصية قاضية أو مستشارة قانونية يتعرّض ابنها لحادث كبير، يضطرّها إلى فك لغزه بعد أن يفشل القانون في إيجاد الحلّ أو الوصول إلى الجناة، فضلاً عن عدد من المشاكل والألغاز التي تقع فيها بطلة العمل مع مجموعة من رجال الأعمال الفاسدين الخارجين عن القانون الذين يحاولون إيجاد ثغرة ليظهروا بشكل شرعي. أما الأبطال فهم: نجلاء بدر، شيرين رضا، أحمد حاتم، محمد شاهين، جينا سليم، محمد الشرنوبي، تيام مصطفى قمر، لبنى ونوس، رولين وضاح وهدى المفتي... من جهتها، ابتعدت نيللي كريم تماماً عن تيماتها الدرامية المعتمدة على الأحاسيس العميقة واستنزاف مشاعر الألم والخيانات الزوجية والإنسانية، واختارت أن تطل في عمل بوليسي بعنوان «اختفاء» (تأليف أيمن مدحت، إخراج أحمد مدحت، وإنتاج «العدل غروب»، dmc، و«عمان»، وsbc، و«الفا»). بطلة العمل أستاذة جامعية تعيش في روسيا وتبحث في لغز غامض وهو اختفاء زوجها المفاجئ وغير المنطقي. تقودها عملية البحث إلى العديد من الأسرار المرتبطة بالاختفاء، كأنّ زوجها متزوّج بأخرى، ما يضطرّها إلى العودة إلى مصر للإمساك ببعض الخيوط التي توصلها في النهاية إلى الحقيقة. يشارك كريم في البطولة الكثير من الممثلين، منهم: بسمة، محمد ممدوح، هشام سليم، محمد علاء، إسماعيل شرف وعدد من الوجوه الجديدة.

تعود غادة عبد الرازق للتعاون مع أيمن سلامة في «ضد مجهول»

أما صاحبة النصيب الأكبر من النجاح في الأعمال التشويقية بعد مسلسلي «مع سبق الإصرار» (إخراج محمد سامي ـ 2012) و«حكاية حياة» (إخراج محمد سامي ـ 2013)، فهي غادة عبد الرازق التي تعود إلى التعاون مع أيمن سلامة، مؤلف هذين العملين، وتقدّم مسلسل «ضد مجهول» (إخراج طارق رفعت. إنتاج تامر مرسي ـ ON E، وON drama، و«الفا»، و«دبي»، و«الحياة») الذي يحمل اسمه قدراً كبيراً من التشويق. تدور الأحداث في إطار من الغموض والإثارة حول مهندسة ديكور تدعى «ندى وصفي»، متزوّجة ولديها ابنة في بداية الشباب. يغار الزوج كثيراً من اهتمام زوجته بعملها ونجاحها، فيخيّرها بين ترك وظيفتها أو الطلاق، فتفضل الخيار الثاني. وفي سياق انتقامه من الوالد، يحرمها الوالد من ابنتها التي تتعرّض فجأة لحادث اغتصاب تقتل على أثره على يد سائق توصيل (ديلفيري). هنا، تنقلب حياة الأم رأساً على عقب، وتحاول البحث عن قاتل ابنتها، لكنّها ضمن رحلة البحث تجد أنّها كانت تبحث عن الشخص الخطأ وتتوالى الأحداث. ومن بين الأسماء التي يضمّها العمل، نذكر: المغني محمد دياب، فراس سعيد، محمد الكيلاني، حنان مطاوع، رانيا منصور، روجينا، أحمد سعيد عبد الغني، دياب وجومانة فؤاد. بعد سلسلة من الأعمال الرومانسية، تعود مي عز الدين إلى قالب التشويق والإثارة الذي حاولت الاقتراب منه بحياء في مسلسلها السابق «حالة عشق» (إخراج إبراهيم فخر ـ 2015). لكن في مسلسل «رسايل» (تأليف محمد سليمان عبد المالك، وإخراج إبراهيم فخر ـ ON E وON drama، و«الفا»، و«mbc دراما» ـ بطولة: خالد سليم، رزان مغربي، سليمان عيد، أحمد سعيد عبد الغني ورندا البحيري) الذي تخوض به السباق الرمضاني، قرّرت مي التمرّد على القالب التقليدي والاقتراب المباشر من الغموض والإثارة. إذ إنّ قصة العمل تتناول فتاة تصلها رسائل غامضة في الأحلام وفي اليقظة، تتحقق حرفياً، كما أنّها تتنبّأ بوفاة بعض أقاربها ومعارفها، وتكتشف من خلال أحلامها أنّ والدها مصاب بمرض خطير ويخضع للعلاج من دون علمها. سيظلّ المسلسل يبحث في سرّ هذه الفتاة وما إذا كانت الرسائل التي تتلقاها «من العالم الآخر»، أم أنّها تعاني من حالة نفسية نادرة.

استناداً إلى قصة المسلسل الإسباني الشهير La Casa de Papel (شبكة «نتفليكس»)، تطلّ اللبنانية هيفا وهبي على الجمهور في عمل رمضاني جديد بعنوان «لعنة كارما» (تأليف عبير سليمان، وإخراج خيري بشارة ـ «النهار»، و«صدى البلد»، و«القاهرة والناس») ـ بطولة: زكي فطين عبد الوهاب، شيرين، نورين كريم، عبير عيسى وهاني قنديل...). هذا المسلسل لا يقلّ غموضاً وإثارة عن الأعمال السابق ذكرها، وتؤدي فيه صاحبة أغنية «توتة» شخصية فتاة تحترف عمليات النصب والاحتيال والتهريب بين الدول الأوروبية، ويتم اتهامها بعدد من الجرائم وتضطر إلى الهرب.



# نجمات الصف الثاني يقتنصن الفرصة الذهبية

أحمد خالد موسى، إنتاج طارق الجنايني - ONE، وON Drama، و«رؤية»، وmbc1، و«ظفرة»، و«OSN يا هلا»). تطلّ الممثلة بدور حبيبة فخر الدين (أحمد عز) التي تدرس في الجامعة ثم تفرّقهما الأيام على رغم قصة الحبّ القوية، ويعودان ليلتقيا في باريس بعد حادث قتل يتعرّض له أحد أقارب عز ويتزوّجان وتنجب له ابنه عمر، لكنّها تموت بعد الولادة مباشرة. استعان عز بالممثلة الجزائرية أمل بوشوشة لتجسد في المسلسل نفسه دوراً محورياً، وهو دور مناضلة فلسطينية تقع في حب النجم وتتوالى الأحداث في منتصف الحلقات. كما تجسد بوشوشة دوراً مهماً مع النجم خالد النبوي في مسلسل «منطقة محرّمة» (تأليف يوسف حسن يوسف، إخراج محمد بكير إنتاج «فريم ميكرز») الذي يتناول مشكلات الإعلام المصري، ويقوم خالد النبوي فيه بدور مذيع

> **تقف امينة خليل في اول بطولة مطلقة امام ظافر العابدين في «ليالي اوجيني»**

يقع في حب خمس نساء. ويشارك في بطولة المسلسل بجانب النبوي كل من: نهى عابدين، حنان مطاوع، محمد كيلاني، سميرة مقرون، أميرة هاني، ثراء جبيل، كارولين عزمي، حمزة العيلي، يحيى أحمد، جميل برسوم، ومحسن منصور.

وقد خرج المسلسل من السباق الرمضاني بسبب كثرة توقّف التصوير وعدم إتمام شوط مهم يمكّن أسرة العمل من اللحاق برمضان. من جانبها، تقف أمينة خليل في أول بطولة مطلقة أمام ظافر العابدين في أحدث مسلسلاته «ليالي أوجيني» (تأليف سما عبد الخالق وإنجي القاسم، إخراج هاني خليفة، إنتاج محمد مشيش . قناة cbc - «دبي» - OSN). وحلّت الممثلة المصرية مكان زميلتها ياسمين صبري في بطولة العمل بعد مشكلات وقعت بينها وبين مخرج المشروع هاني خليفة. في المسلسل تجسد أمينة دور كاريمان المتزوجة من رجل ثري يكبرها سناً طردها من قصره وحرمها من ابنها الوحيد. تهرب للعيش في «بنسيون» تمتلكه الفنانة انتصار. وتحاول كاريمان أن تستعيد ابنها، وتعمل على الإنفاق على نفسها في كازينو اسمه «أوجيني» في بور فؤاد في بورسعيد ويمتلكه فريد (ظافر العابدين). يشارك في بطولة «ليالي أوجيني» مجموعة نجوم أبرزهم: انتصار، وإنجي المقدم، وأسماء أبو اليزيد، وكارمن بصيبص، وخالد كمال، ومريم الخشت، ومراد مكرم، وليلى عز العرب.

من نجمات الصف الثاني اللواتي سيلعبن بطولة مطلقة ريهام عبد الغفور التي تشارك في مسلسل «الرحلة 710» (تأليف نور شيشكلي، إخراج حسام موسى، إنتاج «سيلميديا» و«ماكس برودكشن» ـ قناة dmc، «مصر الأولى»، و«Zee ألوان» و« ART حكايات) مع باسل خياط. يدور العمل حول صراع مريض بالسرطان، وهو في الأصل طبيب يحقن مرضاه بمادّة معينة لتدور الأحداث بغموض شديد. يشارك في بطولته حنان مطاوع، وليد فواز، ومي سليم وإيهاب فهمي. أما الفنانة الشابة ريم مصطفى، فهي تعدّ من المحظوظات في رمضان، إذ تلعب بطولة مسلسلين: الأول هو «الوصية» (تأليف أيمن وتار، ومصطفى حلمي، إخراج خالد الحلفاوي. «سي بي سي»، «أبو ظبي» و«ART حكايات») من بطولة أكرم حسني، وأحمد أمين، وأميرة الشريف. تدور أحداثه في حلقات منفصلة متصلة حول العديد من القصص الكوميدية المبتكرة. تلعب ريم أيضاً بطولة «أمر واقع» (تأليف محمد رفعت، إخراج محمد أسامة، إنتاج «أروما» ـ dmc، و«صدى البلد»، و«المحور» و«مصر الأولى»، وTeN) مع النجم كريم فهمي ويشارك في بطولة العمل أيضاً: أحمد وفيق، ونبيل الحلفاوي، ونيكولا معوض، ونجلاء بدر. تدور الأحداث حول ضابط مكلّف بإحباط عملية إرهابية قبل تنفيذها، يواجه العديد من العقبات والمطاردات من قبل بعض الجهات.

على جانب آخر، تلعب اللبنانية ستيفاني صليبا أول بطولة مطلقة لها في الدراما المصرية من خلال مسلسل «فوق السحاب» (تأليف حسان دهشان، إخراج رؤوف عبدالعزيز، إنتاج تامر مرسي. «النهار» ON E، و«Zee ألوان»، و ON drama، و«ART حكايات») للنجم هاني سلامة. يشارك في بطولته ميرنا نور الدين، إبراهيم نصر، سيمون، منى عبدالغني، عفاف شعيب، إيهاب فهمي. تلعب ستيفاني دور عميلة لإحدى الجهات الأجنبية، تورّط هاني سلامة في روسيا في قضايا غير مشروعة. أخيراً تأتي الفنانة الشابة هنا الزاهد التي تشارك بمسلسلين في موسم رمضان. الأوّل هو «أيوب» (تأليف محمد سيد بشير، إخراج أحمد صالح، إنتاج تامر مرسي . «الحياة»، و«روتانا خليجية»، «اللظفرة»، و«عمان»، و«Zee ألوان») مع النجم مصطفى شعبان، وآيتن عامر وميريهان حسين ومحمد لطفي. العمل الثاني هو «سك على إخواتك» (قصة كريم فهمي، سيناريو إياد شهاب، إخراج وائل إحسان . «mbc مصر») مع علي ربيع وتلعب دور شقيقته، ويشارك في بطولته: صبري فواز، وكريم عفيفي، وسهر الصايغ وجيسي عبدو.

كنزي...

تطلّ أمل بوشوشة في «ابو عمر المصري» بدور مناضلة فلسطينية

تشارك ريهام عبد الغفور في «الرحلة 710»

تلعب اروى جودة دورا محوريا امام احمد عز

# في الخليج... المنافسة حامية والنساء يتصدّرن المشهد

السيطرة النسائية، هي السمة الاساسية هذا العام، مع خرق بسيط لبعض الممثلين كوميدياً. تغلب الدراما الاجتماعية على معظم الإنتاجات التي صارت لاعباً اساسياً على المائدة الرمضانية، فيما نشهد غياب مصطلح «الدراما الخليجية» مع العودة إلى ربط الاعمال ببلدانها

تعود حياة الفهد الى الكوميديا الاجتماعية في «مع حفة قلم»

**هناء جلاد**

تحضر الدراما الخليجية كمنافس بارز قادر على جذب المشاهد الخليجي في مواجهة الدراما المصرية والسورية والعربية المشتركة، خصوصاً بوجود كبارها، من ممثلين ومؤلّفين ومخرجين ومنتجين. مصطلح جديد دخل إلى هذه الدراما هذا العام. فبعدما كانت تنضوي كلياً تحت تسمية الدراما الخليجية، صارت بعض الأقلام الترويجية تسعى إلى تجنيسها، لتتربّع الدراما الكويتية على رأس القائمة بما أنّها أرض الروّاد، ثم تندرج تحتها الإماراتية والسعودية والبحرينية وغيرها.

في رمضان 2018، تبقى الميزة الأساسية للدراما الخليجية على حالها، إذ تسيطر المرأة على مقاييس قوّة الترويج وجذب المشاهدين وتوقّعات النجاح. ففي الخليج العربي، تحتل النجمات مركز البطولة المطلقة في غالبية الأعمال المدرجة على جدول السباق الرمضاني. البداية دائماً بحضور محبّب لـ «سيدة الشاشة الخليجية»، الكويتية حياة الفهد التي تعود للكوميديا الاجتماعية في «مع حصّة قلم» (تأليف علي الدوخان، وإخراج مناف عبد الله ـ mbc و«دبي»).

في هذا المسلسل، تجسّد الفهد دور «حصّة» التي تسجّل ملاحظاتها حول كل ما يدور في حياتها بعد تعرّضها لحادث جعل من ذاكرتها غير قادرة على تخزين ما يجري من حولها، فيما تواجه أطماع المقرّبين. ويجمعها العمل بالممثلين: باسم عبد الأمير، ومشاري البلام، وإلهام علي، ونور الغندور، وعبد الله الطلبحي، وحسين المهدي، ويعقوب عبد الله، وعبير أحمد، وزهرة الخرجي وغيرهم.

أما منافسة الفهد الأبرز، «سندريلا الشاشة الخليجية» سعاد العبد الله، فتطلّ في العمل الدرامي الاجتماعي «عبرة شارع» (تأليف حمد الرومي، وإخراج منير الزعبي ـ mbc) إلى جانب داود حسين الذي تتعاون معه بعد سنوات من الغياب، وجمال الردهان، وباسمة حمادة، ومرام... تدور أحداث المسلسل حول امرأة قاسية، وأنانية، وتتمتّع بأفكار غريبة. فهي ترى أنّ الفن عار، الأمر الذي يجعلها ترفض عمل ابنتها في هذا المجال، لكن إلى أي مدى ستستمر على هذا المنوال؟ من جهتها، تخوض إلهام الفضّالة غمار المنافسة في شهر الصوم بالمسلسل الدرامي «روتين» (تأليف علي الدوخان، وإخراج عيسى دياب ـ «تلفزيون الكويت»)، ويشاركها البطولة عدد من الممثلين، منهم: محمد المنصور، وهند البلوشي، وخالد أمين. هنا، نحن أمام مواقف يعيشها الناس خلال حياتهم اليومية وتتسم بالروتين، وذلك من خلال زوجة تتصرّف بطريقة تضع زوجها وكل من حولها، سواء الأهل أو الأصدقاء أو الجيران، في مواجهة معاناة.

ضمن الأجواء الدرامية أيضاً، تعود العمانية بثينة الرئيسي بمسلسل «محطة انتظار» (تأليف أنفال الدويسان، وإخراج خالد جمال. حصرياً على «الراي») مع محمد المنصور وآمال العوضي. تتركّز القصة على الصراع الذي يعيشه الإنسان خلال يومه، ولا سيّما تلك المتعلقة بالقضايا الاجتماعية التي قد يكون الجهل والعادات والتقاليد سبباً فيها.

في قالب درامي بامتياز، تشكّل مرام البلوشي وهيا عبد السلام مع إبراهيم الحربي عناصر النجاح المسلسل «الخافي أعظم» (تأليف عبد الله السعد، وإخراج أحمد يعقوب المقلة ـ «سما دبي» وmbc). تعاني «حصة» بسبب مجموعة من المشاكل الأسرية، محاولة عدم إظهار ذلك للمقرّبين منها، غير أنّ حادثاً

> يتناول «العاصوف» حقبة السبعينيات حين كانت السعودية تعيش انفتاحاً

يؤدي إلى كشف الآلام المخفية.

في المقابل، فجّرت هيفاء حسين مفاجأة مزدوجة، أوّلاً بعودتها عن قرار اعتزالها، وثانياً بخوضها مغامرة ارتداء ثوب الشرّ للمرّة الأولى في مسيرتها الفنية. ينتظر النجمة البحرينية امتحان عسير أمام السعودي عبد المحسن عبد النمر، ومع عبد الله بو شهري وغيرهما في الدراما الاجتماعية «الخطايا العشر» (تأليف حسين المهدي، إخراج علي العلي ـ mbc، و«أبو ظبي»، و«تلفزيون البحرين»)، الاسم النهائي للمسلسل بعد تغييره من «ظلم ذوي القربى». أسباب الندم وانعكاساته على البشر، ستكون محور هذا العمل عبر تتبع رجل يعيش حالة صراع مع هذا الشعور في كل المواقف التي يختبرها.

أما شجون الهاجري، فتعيش صراعات نفسيه وقصة حبّ مجنونة ضمن «المواجهة» (تأليف محمد الكندري، وإخراج حسين الحليبي ـ mbc)، الذي تؤدي بطولته إلى جانب حسين المنصور وحمد أشكناني. صحيح أنّ المسلسل اجتماعي أيضاً، لكنه يسلّط الضوء على جوانب غير مألوفة، كمرض الجاثوم أو شلل النوم الذي تعاني منه «ليالي».

النجمة هدى حسين، وجدت مكانها ضمن البرمجة الخاصة بشهر الصوم، لتطل من خلال الدراما النفسية ـ الاجتماعية «عطر الروح» (تأليف علاء حمزة، وإخراج المخرج محمد القفاص ـ «سما دبي») مع حسين المنصور وعبير أحمد. بعدما حصدت الحسين مع حمزة والقفاص نجاحاً كبيراً في «حياة ثانية» في العام الماضي، ها هو الثلاثي يعود عبر تجربة جديدة تدور حول طبيبة نفسية تجد نفسها في مواجهة مشاكل مختلفة، خصوصاً مع الشخصيات ذات التركيبات الغريبة والمعقّدة.

في ظلّ السيطرة النسائية، يسجّل النجوم الذكور بعض الاختراقات، معظمها في خانة الكوميديا الاجتماعية، كما في مسلسل «البشارة» (تأليف سعد محمد، وإخراج راكان، وإنتاج تلفزيون «أبو ظبي» ـ حصرياً على «الإمارات» ـ بطولة جابر نعموش وأحمد صالح والمصرية نشوى مصطفى...) الذي يعالج مشاكل وقضايا من صلب المجتمعات الخليجية.

في السياق نفسه، تصدّر «تلفزيون الكويت» لإنتاج المسلسل الكوميدي «واحد مهم» (تأليف ضيف الله زيد، وإخراج نعمان حسين)، بطولة المسرحي طارق العلي مع منى شداد. هنا أيضاً نحن أمام معالجة لمشاكل المجتمعات في العالم العربي عموماً والخليجي خصوصاً، مع محاولة لطرح أساليب لحلّها وشرح لأسبابها!

بطل سلسلة «طاش ما طاش» الشهيرة، عبد الله السدحان، سيشارك في حلقات كوميدية متصلة منفصلة تحت عنوان «بدون فلتر» (مجموعة كتّاب ومخرجين، وإنتاج «التلفزيون السعودي» الذي يعرضه) مع عدد من الممثلين، أبرزهم يوسف الجرّاح. تتطرّق الحلقات إلى مروحة متنوّعة من المواضيع الاجتماعية تحت عناوين مختلفة، من بينها: التوبة، والحية صارت حية، وغسّالة جدي، والنحّات، وغيرها.

في «شير تشات» (تأليف علاء حمزة، وإخراج عمر الديني ـ «التلفزيون السعودي»)، يناقش فايز المالكي وحسن العسيري واقع الانفتاح في المجتمع السعودي اليوم ضمن قالب كوميدي وحلقات قصيرة.

أما حبيب الحبيب وأسعد الزهراني، فيقدّمان «عوض في ورطة» (تأليف خلف الحربي، وإخراج أوس الشرقي ـ mbc)، وفيه طرح لآفات اجتماعية بطريقة طريفة، مع إرسال الرسائل «اللازمة» للمساعدة على التغلّب عليها. علماً بأنّ ناصر القصبي وهيا الشعيبي يحلّان ضيوفاً عليه أيضاً.

أخيراً، بعد تأجيل عرضه العام الماضي، سيجد «العاصوف» (تأليف الراحل عبد الرحمن الوابلي، وإخراج السوري المثنى صبح ـ mbc) طريقه إلى العرض. العمل الاجتماعي ـ التاريخي من بطولة نجم الكوميديا ناصر القصبي، ومن المتوقّع أن يثير الجدل بما أنّه يقدّم حقبة السبعينيات، حين كانت الحياة في السعودية منفتحة، قبل أن يمرّ على مرحلة الصحوة والتشدّد التي حرمت السعوديات أبسط حقوقهن. تجدر الإشارة إلى أنّ جزءاً ثانياً من هذا المشروع سيبصر النور في وقت لاحق.

# الشارات على نار حامية

**زكية الديراني**

دخلت شارات المسلسلات على خطّ المنافسة في الأعمال الدرامية الرمضانية. حتى إنّ شركات الإنتاج أصبحت تخصّص سنوياً ميزانية محدّدة للتعاون مع فنانين يضعون أصواتهم على تترات المشاريع. هكذا، أصبح نجاح المسلسل يتقاسمه الفنان مع الكاتب والمخرج، ليخرج إلى الضوء متكاملاً. لكن بينما لم يفلح جميع الفنانين في غناء المقدّمات، لمع بعضهم من بينهم شيرين عبد الوهاب وإليسا. هذا العام، لوحظ غياب بعض النجوم عن شارات المسلسلات، أبرزهم نوال الزغبي ووائل جسار، فيما حضر آخرون وطرحت أغنياتهم قبل أيام من حلول شهر الصوم. في هذا السياق، كان كاظم الساهر أوّل الفنانين الذين أعلنوا مشاركتهم في الموسم الرمضاني من خلال «الواق واق» (تأليف ممدوح حمادة، إخراج الليث حجو، وإنتاج شركة «إيمار الشام») باغنية كتبت كلماتها سهام شعشاع، ولحنها الموسيقار طاهر ماملي. حمل العمل وطنية تعبّر عن معاناة المواطن العربي الذي يبحث عن السلام في هذه البقعة من العالم. لكنّ المتابعين لم يجمعوا على نجاح تتر المسلسل السوري الكوميدي، لتنطلق المقارنات بين أعمال «القيصر» القديمة وتتره الجديد.

مشت «إيغل فيلمز» على الخطّ نفسه الذي تعتمده في الدراما الرمضانية. إذ تخصّص الشركة التي يملكها جمال سنان، سنوياً تتراً تتعاون فيه مع مغنية لبنانية. العام الماضي، وضعت «إيغل فيلمز» يدها ببد نوال الزغبي في تتر «كاراميل» (كتابة مازن طه، وإخراج إيلي ف. حبيب، أما حالياً، فقد طرحت شارة مسلسل «جولييا» (كتابة مازن طه، وإخراج إيلي ف. حبيب) بصوت نانسي عجرم، تحت عنوان «عم بتغيّر». الأغنية سريعة، كتب كلماتها أحمد مازن طه، وإخراج إيلي ف. حبيب، فقد طرحت شارة مسلسل «جولييا» (كتابة مازن طه، وإخراج إيلي ف. حبيب) بصوت نانسي عجرم، تحت عنوان «عم بتغيّر». الأغنية سريعة، كتب كلماتها أحمد

> تغنّي إليسا مقدّمة مسلسل «ضدّ مجهول»

ماضي ولحّنها زياد برجي، لكنّها ليست مميزة، بل جاءت شبيهة بأغنيات قدّمتها نانسي سابقاً.

من جانبها، تعاونت شركة «الصبّاح للإعلام»، للمرّة الأولى، مع هبة طوجي التي وضعت صوتها على تتر مسلسل «طريق» (عن رواية «الشريدة» لنجيب محفوظ، وإخراج رشا شربتجي) لعابد فهد ونادين نجيم. الأغنية كانت دون التوقّعات، حتى إنّ بعضهم اعتبر كلماتها التي كتبها غدي الرحباني ولحّنها أسامة الرحباني «مبالغ فيها».

من جانبها، انتظرت هيفا وهبي اللحظات الأخيرة لحلول رمضان، وأعلنت قبل ساعات أن آدم سيغني شارة مسلسلها «لعنة كارما» (تأليف عبير سليمان، إخراج خيري بشارة). من جانبه، يتم التفاوض مع الفنان راشد الماجد لغناء مقدّمة «العاصوف» (عبد الرحمن الوابلي والمثنى صبح) الذي يلعب بطولته ناصر القصبي. على الضفة نفسها، وضعت يارا صوتها على مقدّمة خماسيات «الشهر التاسع» (تأليف رافي وهبي، ومن إخراج فيليب أسمر) التي تلعب بطولتها سيرين عبد النور. كذلك، وضع المغني جاد قطريب صوته على مقدّمة «ومشيت» (لكارين رزق الله وشارل شلالا).

على الضفة الأخرى، وعلى الرغم من ضعف شارات الأعمال اللبنانية ـ السورية المشتركة، تكثّفت التحضيرات في مصر لتقديم الأجمل. إنّها خطوة ثابتة في الأعمال التي تنجزها المحروسة، ولها نكهتها الخاصة والمميّزة. فمن المعروف أنّ التترات تروّج للمسلسلات، وتسكن ذاكرة المشاهد الذي يردّدها باستمرار. في هذا السياق، تعاونت إليسا مع القائمين على مسلسل «ضدّ مجهول» (تأليف أيمن سلامة، وإخراج طارق رفعت) للممثلة غادة عبد الرازق، وغنّت «عشت وشفت» التي كتبها تامر حسين ولحّنها عمرو مصطفى.

وكعادته، يحقّق الممثل المصري محمد رمضان شهرة في شهر الصوم، لأنّه يختار أعمالاً قوية، وسيطلّ في مسلسل «نسر الصعيد» (تأليف محمد عبد المعطي، وإخراج ياسر سامي) الذي أدّى شارته «يا عمّنا» الفنان السعودي ابراهيم الحكمي. من جانبها، وضعت المصرية ياسمين علي صوتها على تتر مسلسل «أمر واقع» (تأليف محمد رفعت، وإخراج مجدي السميري)، ولحملت الأغنية اسم «اتفاءلوا بالخير» (كلمات تامر حسين، وألحان عمرو مصطفى). من جانبه، سيقترن اسم حسين الجسمي بمسلسل «أبو عمر المصري» (إخراج أحمد خالد موسى وتأليف عز الدين شكري فشير). هذا بالنسبة إلى الدراما اللبنانية والمصرية، أما سورياً فالرخم سيكون أقلّ. سجّلت مبادة بسيليس شارة مسلسل «روزنا» (تأليف جورج عربجي، وإخراج عارف الطويل)، فيما سيؤدّي محمد مجذوب تتر مسلسل «رائحة الروح» (تأليف ايهم عرسان، وإخراج سهير سرميني). إذاً، لا جديد في الشارات هذا العام. منافسة في الكلام واللحن، وفي النهاية يبقى التتر الأجمل الأكثر استماعاً طوال 30 يوماً.

للمرّة الاولى، تعاونت «الصبّاح للإعلام» مع هبة طوجي في «طريق»

تتر مسلسل «جولييا» بصوت نانسي عجرم

بطل وسام صباغ ببرنامج «تاكسي ابو شفيق» (إخراج رامي خليل)

# برامج المقالب تدوم وتدوم

مع غياب البرامج الفنية عن برمجة رمضان، فقدت الشاشات بريقها في شهر الصوم، وباتت المشاريع التلفزيونية تعتمد على أجواء الكاميرا الخفية. لكن حتّى هذه الأعمال لم تلقَ استحساناً لدى المشاهد، وكانت في معظمها مجرّد لقطات تمثيلية ومفبركة مع الضيوف الذين يتقاضون أموالاً لقاء مشاركتهم. في هذا السياق، برز الممثل المصري رامز الذي حجز لنفسه مكاناً في برمجة قناة mbc. في الماضي، صوّرت برامج رامز بين الصحراء والماء والهواء، لكن المشاهد سيكون هذا العام على موعد مع «رامز تحت الصفر» الذي صوّر في روسيا. العمل سيُعرض على mbc مصر»، وسيقتصر ضيوفه على المصريين. تقوم الفكرة على استضافة نجم يقع في شباك رامز، وتدور الكاميرا في المدن الروسية المليئة بالثلوج. لم يعد جلال «وجبة لذيذة» للمشاهدين، فبعدما قدّم مجموعة برامج تدور في فلك الكاميرا الخفية، وقع الممثل المصري في فخّ التمثيل والاستعراض، وأجمع المتابعون على أنّ المقالب هي مجرّد استكشات تتمّ بالاتفاق مع الضيف الذي يعلم بكل الخطوات التي يقوم بها.

في سياق آخر، تراهن mbc مجدداً على موسم جديد «الصدمة ـ The Shock» الذي عرضته في رمضان عامي 2016 و2017، ويتولّى تقديمه عدد من الممثلين العرب، منهم طارق سويد من بيروت. بدور العمل الذي حظي باستحسان المشاهدين في أجواء تلفزيون الواقع والتجارب الاجتماعية والكاميرا الخفية، لرصد التأثير الذي تُحدثه مواقف إنسانية معينة في المواطن العربي (قد تختلف ردود الأفعال بين بلد وآخر). تتنوّع المشاكل بطبيعة الحال، وتشمل السرقة بدافع العوز، وإهانة ذوي الاحتياجات الخاصة، والإساءة لكبار السن، والعنف، والتحرّش. في هذا السياق، بات معروفاً أنّ التعاون بين mbc وlbci مستمرّ، وسيتجلّى في رمضان 2018 ببث مجموعة مسلسلات وبرامج للشبكة السعودية على الشاشة اللبنانية. لكن لم تحدّد lbci بعد أيّاً من البرنامجين المذكورين ستختار.

في المقابل، وعلى الرغم من استمرار جلال في قالب برامج المقالب، يبدو أنّ زميله ومواطنه هاني رمزي انسحب من المشهد. فمن المعروف أنّ الفنان المصري دخل على خطّ المنافسة في السنوات الأخيرة وقرّر أن يقدّم أعمالاً من هذا النوع أيضاً. لكن هذا العام، فاجأ رمزي متابعيه بغيابه، وأوضح على حسابه على إنستغرام أنّه يغيب بسبب تسريب فكرة برنامج المقالب لهذا العام، و«حتى لا يكون مفبركاً»، على حدّ تعبيره.

لبنانياً، عادت برامج المقالب إلى الواجهة في العامين الماضيَين عندما قرّر كميل أسمر العودة بعمله الشهير إلى قناة mtv. هذا العام سيطلّ أسمر بالبرنامج نفسه، محافظاً على

> يعود محمد قيس بموسم ثان من برنامج «treka علينا»

فكرة «عيش وكول غيرا» الأساسية القائمة على مقلب صغير يتعرّض له أحد المواطنين، مع تعديلات قليلة في الأفكار وأماكن التصوير. لهذه الغاية، تم تجهيز استديو خاص للبرنامج، بالإضافة إلى أنّ الكاميرا ستجول بعض الشوارع. ما يميّز أسمر عن بقية زملائه، أنّ مقالبه «لايت» وبعيدة عن المبالغة.

رغم تركه قناة «المستقبل» في الشتاء الماضي وتقديم برنامج «إمي أقوى من إمّك» على lbci، يعود ميشال قزي إلى «بيته الأوّل» ويطلّ في رمضان ببرنامج مسابقات يحمل اسم «نازلين عالساحة». قزي الذي انطلق عبر «المستقبل» في تسعينيات القرن الماضي، أخذ استراحة من القناة التي يملكها آل الحريري وقدّم برنامجاً على شاشة بيبار الضاهر. لكن في شهر الصوم، يطلّ مباشرة من ساحة الشهداء (وسط بيروت)، حيث يلتقي الساهرين، وينقل الأجواء المليئة بالموسيقى والربح والتسلية.

من جانبه، يعود محمد قيس بموسم ثان من البرنامج الإنساني ـ الاجتماعي «treka علينا» الذي يجول على مختلف المناطق اللبنانية. يهدف العمل إلى تجديد سيارة قديمة لأحد الأشخاص الذين يعانون من ضيقة مالية أو يعيشون في ظروف صعبة. أما otv، فقد دخلت على خطّ برامج المقالب، لكن هذه المرة طعّمتها بطابع المسابقات. إذ يطلّ وسام صباغ ببرنامج «تاكسي أبو شفيق» (إخراج رامي خليل). سبق لصبّاغ أن قدّم هذه الشخصية في مسرحيّات عدّة، وستعود إلى الظهور في الشوارع اللبنانية خلال شهر الصوم. يتقمّص الممثل اللبناني شخصية سائق أجرة، وعندما يستقلّ أحد المواطنين سيّارته يكتشف أنّه تعرّض لمقلب بسيط وأنّه سيربح في النهاية جائزة. يكسر برنامج صبّاغ غياب القناة البرتقالية عن المنافسة الرمضانية، وخصوصاً على صعيد المسلسلات.

باختصار، على الرغم من الحضور الباهت للبرامج الفنية والترفيهية في رمضان، تعوّل القنوات على حضور تلك المشاريع للتخفيف قليلاً من وطأة الدراما التي تحضر بقوّة وتسيطر على البرمجة.

زكية...

## اخترنا لكم

الجديد ◄ osn ◄ سما ◄

### فوضى رهان الواقعية

«عمل واعد يعيد قليلاً من الأمل لإمكانية صناعة دراما سورية خالصة، تتمكّن من المنافسة، وتبشّر بأنّها حصان رابح، ربّما سيلتحق بالسباق الرمضاني»، هذا ما استخلصناه قبل تسويقه. ولدى إتاحة الفرصة لنا لمشاهدة بعض حلقات «فوضى» (تأليف حسن سامي يوسف ونجيب نصير، وإخراج سمير حسين ـ «الجديد»، و«سما»، وART، و«سورية دراما» ـ الأخبار 2018/4/26)، التفتت بعض المحطات للمسلسل، وتشجّعت على شرائه، وهو بالفعل يقدّم بدهاء تأسيساً حكائياً يعتمد على بركان الحرب، لينسحب تدريجاً نحو الحدائق الخلفية للحياة الاجتماعية في الشام، وحالة حصارها بالعشوائية، حتى في المناطق التي كانت مرشّحة لكي تكون أحياء راقية! العمل من بطولة سلوم حداد، وفادي صبيح، وديمة قندلفت، وعبد المنعم عمايري، وإمارات رزق، وندين تحسين بيك، ورشا بلال، وغيرهم

لنا ◄

### الواق واق العلاج بالضحك

تسهم ثنائية ممدوح حمادة والليث حجو وما قدّماه من أعمال كوميدية لافتة، في اختيارنا بثقة لنتاجهما الجديد لهذا العام «الواق واق» («لنا» ـ بطولة رشيد عساف، وباسم ياخور، ومحمد حداقي، وأحمد الأحمد، وشكران مرتجى، ووائل زيدان...). يصوّر المسلسل الكوميدي مغامرات مجموعة من السوريين الباحثين عن وطن بديل على متن باخرة مواشي، تغرق بهم في عرض البحر، فليجأون إلى جزيرة مهجورة، ليجدوا أنفسهم يؤسّسون دولة، وسط تنازع حاد بين كاركتيرات مبالغ بها وشخصيات واقعية.

سوريا دراما ◄ الفضائية السورية ◄

### روزنا حلب في البال

تستحق محافظة حلب أن يُصنع عنها عشرات الأعمال الفنية بعد ما عانته من ويلات الحرب حتى وصفت بـ «ستالينغراد سوريا». في مسلسل «روزنا» (تأليف جورج عربجي، وإخراج عارف الطويل ـ «سوريا دراما» و«الفضائية السورية» ـ بطولة بسّام كوسا، وندين تحسين بيك، وميلاد يوسف)، سنكون أمام قصة واقعية يمكن إسقاطها على آلاف القصص لعائلات حلبية غنية أو متوسطة الحال، أجهزت عليها الحرب، وأحالتها إلى رماد منثور على أرصفة العاصمة، تحاول لمّ شتاتها وسدّ رمقها. المسلسل حكاية عائلة حلبية نزحت إلى الشام ووقفت أمام هول واقعها الجديد، من دون أن تتوقف عجلة حياتها الاجتماعية وتشابكاتها المثيرة!

lbci ◄ ldc ◄ روتانا دراما ◄

### تانغو هل تنتصر الحرفية؟

اختار الممثل والمخرج السوري رامي حنّا أن يعرّب مع شريكه الممثل والكاتب إياد أبو الشامات مسلساً إسبانياً قوامه 70 حلقة، وتقديمه ضمن قصة تنسجم مع مجتمعنا، ضمن ثلاثين حلقة عنوانها «تانغو» (lbci، وldc، و«روتانا دراما»). على الرغم ممّا حفظناه عن هذه الأعمال من سذاجة، إلا أنّ ما يُعرف عن مزاج المخرج الإبداعي، وسلوكه المهني الجاد الموسوم بالبطء والحرفية، ثم ترجمته النص بلغة بصرية عالية إضافة لاختياره ممثلين يمتلكون موهبة القبض على مشاهديهم وإحكام السيطرة على متعتهم (مثل باسل خيّاط ودانا مارديني)، كلّها عوامل تمهّد الأرض أمام مغامرة المشاهدة لهذا العمل.

dmc ◄ المصرية

### بالحجم العائلي إسمع قلبك!

مجرّد وجود يحيى الفخراني في السباق الرمضاني بات كافياً لتحفيز الناس على المشاهدة. هذه السنة، يقف الممثل المصري أمام ميرفت أمين للمرّة الأولى على الشاشة الصغيرة، ومنذ آخر أعمالهما السينمائية «امرأتان ورجل» (1987)، في مسلسل «بالحجم العائلي» (تأليف محمد رجاء وإخراج هالة خليل ـ dmc، «عمان»، sbc، و«ألفا»). ضمن أجواء اجتماعية فيها الكثير من الكوميديا، يجسّد الفخراني دوراً مختلفاً. إنّه السفير السابق «نادر» الذي يدفعه حبّه للأكل إلى ترك العمل الديبلوماسي وافتتاح مطعم في إحدى القرى السياحية في مرسي علم (البحر الأحمر)، الأمر الذي يثير غضب عائلته.

CBC ◄ osn ◄ ياهلا الأولى

### ليالي أوجيني مصر الأربعينيات

تدور أحداث «ليالي أوجيني» (تأليف إنجي القاسم، وإخراج هاني خليفة ـ قناة cbc، و«دبي»، وOSN ـ بطولة ظافر العابدين وأمينة خليل وإنجي المقدّم وكارمن بصيبص) في القاهرة في أربعينيات القرن الماضي، وهي حقبة مميّزة من تاريخ مصر لم تصوّر درامياً منذ فترة طويلة. يتتبع العمل قصة أميرة تحاول إثبات براءتها من تهمة قتل زوجها، فيما يحاول شقيقه مساعدتها في ذلك، وإذا بقصة حب تنشأ بينهما.

أبوظبي دراما ◄

### أهو ده اللي صار مئة عام من التحدي

في إطار درامي ـ اجتماعي، تدور أحداث «أهو ده اللي صار» (تأليف عبد الرحيم كمال، وإخراج حاتم علي ـ «ألفا») خلال حقبة زمنية تصل إلى 100 عام، حول المعاناة التي تتكبّدها المرأة عموماً، والصعيدية خصوصاً، إلى جانب اختلاف الأفكار والعادات والتقاليد، وغيرها من القضايا الاجتماعية التي تخص النساء. يشكّل المسلسل الذي سيحرم من العرض مصرياً، عودة للفنانة روبي إلى التمثيل، لتقف أمام محمد فرّاج، وأحمد داود، وسوسن بدر، وأروى جودة، وهشام إسماعيل.

ONE ◄ ON Drama ◄ رؤيا ◄ mbc1 ◄

### أبو عمر المصري عن الإسلام السياسي

عناصر عدّة تجعل من «أبو عمر المصري» (ONE، وON Drama، و«رؤية»، وmbc1، و«ظفرة»، و«OSN يا هلا») مسلساً مثيراً للاهتمام. البطل أحمد عزّ ممثّل متمرّس، كما أنّ اسم السيناريست مريم نعوم يعيدنا بالذاكرة إلى أعمال ناجحة جداً كـ «ذات» و«سجن النسا» و«موجة حارّة»، وهذه أوّل تجربة لها في هذا النوع من المسلسلات، فضلاً عن أنّ المخرج أحمد خالد موسى لديه خبرة وتجارب ناجحة في الأكشن. العمل سياسي مأخوذ عن روايتين معروفتين لعزّ الدين فشير تتناولان مسيرة الإسلام السياسي والجماعات الإرهابية بنوع من الحياد.

mbc ◄ دبي ◄

### مع حصّة قلم كوميديا خليجية

من الممتع مشاهدة «سيدة الشاشة الخليجية»، حياة الفهد، في دور كوميدي. فهي تعمد في «مع حصّة قلم» (تأليف علي الدوحان، وإخراج مناف عبدالله ـ mbc و«دبي») إلى تقديم شخصيّتها هذه بأسلوب عفوي يضمن الضحك المدروس، بالاعتماد على كوميديا الموقف والنصّ الذكي. تسجّل «حصّة» ملاحظاتها حول كل ما يدور في حياتها بعد تعرّضها لحادث جعل من ذاكرتها غير قادرة على تخزين ما يجري من حولها، فيما تواجه أطماع المقرّبين. وتضمّ لائحة الممثلين أيضاً: باسم عبد الأمير، ومشاري البلام، وإلهام علي، ونور الغندور، وعبدالله الطليحي، وحسين المهدي، ويعقوب عبد الله، وعبير أحمد، وزهرة الخرجي وغيرهم.